يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

الثمن: ٢ شاقل
מחיר: 2 שקל
Price: 2 Shekel

الجمعة ٥ كانون الاول ١٩٨٠ ، الموافق ٢٧ محرم ١٤٠١ ، العدد ٥٩/٣٧

VOL 59/37 – 5.12.1980

غدا ، السبت ، يوم احتجاج قطرى على الامر الارهابى العنصرى بحظر المؤتمر

ممثلو الجماهير العربية يقيمون لجنة كفاح لالغاء الامر وللدفاع عن حرية التعبير

❋ اللجنة تدعو الى صيانة وحدة الصف الكفاحية التى حققتها جماهيرنا العربية ❋ مذكرة الى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة والى مؤتمر مدريد والهيئات الدمقراطية العالمية تشرح خرق الحكومة الاسرائيلية ميثاق حقوق الانسان ❋

مكتب « الاتحاد » — لمراسلينا فى حيفا وتل ابيب — اقام ممثلو الجماهير العربية فى اسرائيل الذين اجتمعوا ، يوم الثلاثاء الماضى ، فى وادى النسناس فى حيفا للاحتجاج على القرار الارهابى — العسكرى — العنصرى الذى اصدره رئيس الحكومة ووزير الحربية مناحم بيغن قبل ذلك بيوم واحد ، وحظر بموجبه عقد مؤتمر الجماهير العربية فى اسرائيل — اقاموا لجنة كفاح شعبية من اجل الغاء الامر المذكور ومن اجل الدفاع عن الدمقراطية وعن حق الجماهير العربية فى النضال السياسى والاجتماعى . وقرروا الاعلان عن يوم غد السبت ، موعد انعقاد المؤتمر المحظور ، يوم احتجاج قطرى يهودى — عربى فى جميع انحاء البلاد واقامة اجتماع مركزى فى تل ابيب (اقرا الاعلان فى مكان آخر من العدد) .

وكان المجتمعون قد استمعوا من الدكتور اميل توما ، سكرتير اللجنة التحضيرية (المحظورة) للمؤتمر (المحظور) الى تقرير عن الامر الارهابى المعادى للدمقراطية وللجماهير العربية . فاعلن ان المؤتمر لم يعد قانونيا بموجب هذا الامر ولذلك فمن حق الجماهير العربية ان تحتج على الامر وان تناضل من اجل ابطاله .

ثم جرى نقاش بين الحاضرين شارك فيه كل من المحامى محمد ميعارى — حيفا وعبد الحميد ابو عيطة — عضو مجلس الطيبة المحلى والمحامى حنا نقارة — حيفا والقس شحادة شحادة — كفر ياسيف وعباس حجازى — رئيس مجلس طمرة المحلى واحمد سعد — رئيس تحرير مجلة « الغد » ورجا خطيب — رئيس مجلس دير حنا المحلى والنائب توفيق طوبى وأمين عساقلة — رئيس مجلس المغار المحلى والياس ليوس — رئيس مجلس معليا المحلى ووليد صادق — من (الشلى) (الطيبة) ورامز جرايسى القائم باعمال رئيس بلدية الناصرة وعبدالله نمر بدير من كفر قاسم والكاتب اميل حبيبى — رئيس تحرير « الاتحاد » والدكتورة نجوى مخول .

واكد الحاضرون على صيانة وحدة الصف الواسعة التى حققتها الجماهير العربية . واتفقوا على اعتبار انفسهم لجنة للكفاح من اجل الغاء الامر ومن اجل حق الجماهير العربية فى النضال السياسى والاجتماعى ومن اجل الدمقراطية . وقرروا فتح المجال امام كل الراغبين فى الانتساب الى اللجنة .

واعلن عدد من رؤساء المجالس المحلية أن مجالسهم ستحتج على امر المنع وتطالب بالغائه . كما ناشدوا سائر المجالس المحلية العربية ان تتخذ اجراءات مماثلة .

وقرر المجتمعون ان يبعثوا بمذكرة الى كل من اعضاء الكنيست ولجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ومؤتمر مدريد ، والى الهيئات الدمقراطية العالمية ، تشرح خرق الحكومة الاسرائيلية ميثاق حقوق الانسان وتستنفر تضامنهم وكفاحهم دفاعا عن حريات الجماهير العربية الدمقراطية فى اسرائيل . وقرروا كذلك توجيه نداء الى الجماهير العربية يدعوها الى المطالبة بالغاء الامر الارهابى .

هذا ووصلت الى الاجتماع رسائل احتجاج على امر المنع من « المنظمة الاسرائيلية لجبهة المحاربين ضد الفاشية وضحايا النازية » ومن منظمة اليسار الاشتراكى الاسرائيلى — شلى ، ومن اتحاد النساء الدمقراطيات . ووصلت ايضا تبرعات من كفر ياسيف (٢٢٠٠ شاقل) ومن طمرة (١٠٧٠ شاقلا) ومن ابو سنان (١٥٠٠ شاقل) ودير حنا (١٠٠٠ شاقل) وذلك استجابة للحملة المالية لدعم كفاح اللجنة .

❋ استفزازات الشرطة ❋

هذا .. ولم تكف قوات شرطة حيفا ورجال المخابرات عن نشاطاتهم الاستفزازية طوال نهار الثلاثاء — يوم انعقاد الاجتماع . ففى الصباح استدعى د. اميل توما الى مركز الشرطة حيث ابلغ بامر منع المؤتمر رسميا وبحظر اى نشاط يتعلق به ، بما فى ذلك اجتماع اللجنة التحضيرية التى اصبحت « خارجة عن القانون » (الانتدابي ...) ! وقامت طوال النهار باستعراض عضلات فى حى وادى النسناس العربى . وفى ساعات بعد الظهر اعتقلت الطالبين عودة بشارات ، سكرتير لجنة الطلاب العرب فى جامعة حيفا ، وتسنى عضو حركة « كامبوس » .. لمدة ساعتين واجرت معهما تحقيقا استفزازيا حول نشاطهما الاحتجاجى على الغاء المؤتمر .

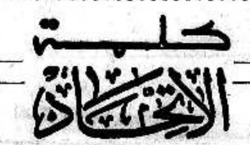
ومن جهة اخرى قام عدد من الطلاب الجامعيين اليهود والعرب بمظاهرة احتجاجية فى وادى النسناس خلال انعقاد الاجتماع ، رفعوا فيها شعارات تدين امر المنع الارهابى وتطالب باعطاء الجماهير العربية حقها فى التعبير عن الراى والنشاط السياسى والاجتماعى .

❋ لجنة الكفاح ❋

ويفيد مراسلنا فى حيفا ان لجنة الكفاح الشعبية التى انبثقت فى الاجتماع تضم كلا من عضوى الكنيست : توفيق طوبى وتوفيق زياد (رئيس بلدية الناصرة) ، كما تضم رؤساء المجالس المحلية العربية : رجا خطيب — دير حنا ومحمد عبرى نصار — عرابة وجمال طربية — سخنين والياس ليوس — معليا وامين عساقلة — المغار وحنا ابراهيم — البعنة وعباس حجازى طمرة ومحمد زيدان — كفر منذا ونمر مرقس — كفر ياسيف ومحمد مصطفى محاميد — ام الفحم واسعد يوسف كناعنة — يافة الناصرة وحسن محمود — الرينة وصالح عبد القادر — كفر كنا .

وتضم اللجنة ايضا : د. اميل توما — حيفا والكاتب اميل حبيبى — الناصرة والشاعر سميح القاسم — الرامة والمحامى محمد ميعارى — حيفا والصحفى صليبا خميس — حيفا والمعلم فتحى فورانى — حيفا والمعلم طارق عبد الحى — الطيرة والمحامى حنا نقارة — حيفا والنقابى سليم القاسم — الناصرة والكاتب سلمان ناطور — دالية الكرمل والشاعرة سهام داوود — حيفا وفضل نعامنة — نائب رئيس مجلس عرابة المحلى وفيصل ابو يونس نائب رئيس مجلس سخنين المحلى ورمزى خورى — عكا والمربية آمال كريتى — كفر ياسيف والقس شحادة شحادة — كفر ياسيف والمهندس عبد الحفيظ جبالى — الطيبة وعبد الحميد ابو عيطة — عضو مجلس الطيبة وعبد الله نمر بدير — كفر قاسم والمحامى سابع خاسكية — الطيرة وتيسير خالد المبارية — ام الفحم وامينة محاميد — ممثلة حركة النساء الدمقراطيات — ام الفحم والمهندس رامز جرايسى — نائب رئيس بلدية الناصرة ومحمود حسين المبارية — عضو مجلس ام الفحم المحلى والمخرج المسرحى رياض مصاروة — الناصرة والصحفى احمد سعد — ابو سنان و د. جونى نقولا — ابو سنان و د. نجوى مخول — البقيعة و د. ادوار الياس — الجش وعصام مخول رئيس اتحاد الطلاب الجامعيين العرب — حيفا ويعقوب حجازى — عكا وجمال عباس معدى — يركا والكاتب محمد نفاع — بيت جن رغازى شبيطة — الطيرة وراشد مافى — حيفا وسميرة خورى — ممثلة حركة النساء الدمقراطيات — الناصرة ومصطفى اسعيد — رئيس اللجنة القطرية لاتحاد الطلاب الثانويين العرب — الناصرة وعودة بشارات — سكرتير لجنة الطلاب العرب فى جامعة حيفا

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —



غسل بالدماء .. وغسل أدمغة !

اقدمت حكومة بيغن الليكودية ، فجر الاربعاء اول امس ، على ارتكاب عدوان عسكرى جديد فى لبنان ذهب ضحيته ٢٥ مدنيا فلسطينيا ولبنانيا كما اعلنت مذكرة الحكومة اللبنانية الى هيئة الامم المتحدة . واما الضحايا العسكريون لهذا العدوان الغادر فلم يزد عددهم على ثلاثة اذاعت اجهزة الاعلام الفلسطينية اسماءهم الكاملة .

ويحاول حكام اسرائيل ، بتكرار هذه العمليات العسكرية العدوانية وبالادعاء ان ضحاياها هم من المسلحين الفلسطينيين ، ان يخدروا ضمير الراى العام الاسرائيلى وأن « يثقفوه » على « شرعية » قتل العرب الفلسطينيين ، مدنيين كانوا او مسلحين . اننا لا ننسى « التبرير » الذى قدمه الناطق العسكرى على سقوط اطفال فلسطينيين قتلى فى عملية اسرائيلية عسكرية على مخيمات اللاجئين فى لبنان ، قبل سنتين او ثلاث سنين ، فى قوله : « الحق على المنظمات الفلسطينية التى تقيم قواعدها فى وسط السكان المدنيين » ..

واصحاب هذه « الثقافة » اجازوا لانفسهم ، على لسان منسق عمليات الحكم العسكرى الاحتلالى الجنرال دانى ماط ، ان يتهموا بسام الشكعة ، فى السنة الماضية ، بانه يبرر قتل الاطفال !

ويتوهم حكام اسرائيل ، الحاليون واسلافهم ، انهم يتمتعون بقدر « فذ » من الذكاء يجعلهم ناجحين فى تزييف التاريخ وقلب الحقائق راسا على عقب وقلب المعتدى الى ضحية والضحية الى معتد واغراق القضايا ، الموضوعة فعلا على بساط البحث ، فى مستنقع من القضايا الجانبية او القضايا الوهمية .

وفيما كان هؤلاء الحكام يغسلون ارض المهجر اللبنانى بدماء الابرياء الفلسطينيين كانوا ، فى اللحظات نفسها تقريبا ، يحاولون غسل دماغ الراى العام الاسرائيلى بالطريقة القديمة نفسها وبما يتوهمونه فى انفسهم وفى اجهزة اعلامهم الاخطبوطية من ذكاء « فذ » .

ففيما كان ينهار البناء الكرتونى الذى اقاموا عليه قرارهم العسكرى بحظر مؤتمر الجماهير العربية بمشاركة القوى الدمقراطية اليهودية ، امام اعينهم — فيما كانوا يتخبطون ويناقضون انفسهم بانفسهم فى البحث عن « مبررات » لهذا القرار العنصرى المتهور — اذا باحد نواب الليكود ، النائب يوسف روم ، يخف لنجدتهم متوهما انه « فلق البعرة » !

اننا نشير ، بهذا الكلام ، الى ما جرى فى الكنيست هذا الاربعاء فى اثناء البحث الذى طالب به النائب الشيوعى توفيق طوبى لاستنكار ولالغاء القرار العسكرى بحظر مؤتمر الناصرة .

فقد قام النائب الليكودى المذكور وحاول صرف الانظار عن القضية الفعلية المعروضة الى بحث « علمى » عما اذا كان العرب فى اسرائيل يعتبرون ان منظمة التحرير الفلسطينية تمثلهم هم ايضا . وجرى « منطق » هذا النائب الليكودى ، فى الاساس ، على الشكل التالى : « بما انكم تعلنون انكم جزء من الشعب العربى الفلسطينى وبما انكم تعلنون ، ايضا ، ان منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى للشعب العربى الفلسطينى فمعنى ذلك ، حتى ولو لم تذكروا ذلك فى بياناتكم ، انكم تعتبرون هذه المنظمة ممثلة لكم ايضا » .. انتهى « المنطق » الليكودى .

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

(الاتحاد)

المكتب السياسى للحزب الشيوعى وكتلة « الجبهة » البرلمانية :

الامر العسكرى بحظر مؤتمر الناصرة خطوة فاشية معادية للدمقراطية و عنصرية

❋ توفيق طوبى : ليس باستطاعة أحد انكار الوقائع الحياتية بأن الجماهير العربية هى جزء من الشعب العربى الفلسطينى ومواطنة فى اسرائيل ❋

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تحت عنوان « حظر مؤتمر الناصرة — خطوة عنصرية ومعادية للدمقراطية » اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، امس الاول الاربعاء ، بيانا تندد فيه بامر المنع العسكري وناشد انصار السلام والدمقراطية رفع صوت الاحتجاج والكفاح بوحدة صف من اجل الغاء هذا الامر التعسفي حفاظا على ما تبقى من حريات دمقراطية .

وجاء فى البيان « ان حظر انعقاد مؤتمر الجماهير العربية بمشاركة قوى السلام والدمقراطية اليهودية ، بموجب الامر الذي اصدره رئيس الحكومة ووزير الدفاع مناحم بيغن استنادا على انظمة الطوارئ الكولونيالية البريطانية من عام ١٩٤٥ ، هو خطوة فاشية واضحة . وهو ايضا خطوة عنصرية من حيث انه يسلب حق التنظيم للجماهير العربية لكونها عربية . انه محاولة رجعية لزرع الفرقة بين اليهود والعرب .

ان هدف الخطوة المعادية للدمقراطية التي اتبعتها الحكومة هو المس بكل القوى فى اسرائيل ، يهود وعربا ، المكافحة ضد سياسة التمييز والاضطهاد القومي ، من اجل المساواة فى الحقوق للجماهير العربية ، وضد الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ ومن اجل سلام عادل اسرائيلي — فلسطيني على اساس اقامة دولة فلسطينية مستقلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة الى جانب دولة اسرائيل .

ويعبر المكتب السياسي عن احتجاجه الشديد على حظر مؤتمر الجماهير العربية فى اسرائيل بمشاركة قوى السلام والدمقراطية اليهودية ويطالب بالغاء هذا الحظر .

ويرفض المكتب السياسي باشمئزاز حملة التحريض والاكاذيب التي تنظمها حكومة الليكود واتباعها ضد منظمي مؤتمر الناصرة وضد الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

ويعلن المكتب السياسي معلنا ان الدمقراطية لا تتجزأ . وتثبت التجربة التاريخية ان الفاشية تبدا بملاحقة الاقليات قومية وشيوعيين لكنها فى نهاية الامر تمس بكل القوى الدمقراطية .

من واجب كل القوى الدمقراطية ، بغض النظر عن الانتماء الحزبي والمعتقد السياسي ، رفع صوتها بوحدة صف ضد فشستة دولة اسرائيل والمطالبة بالغاء الحظر على مؤتمر الناصرة .

« لا تسمحوا للبرلمان الفاشي بالانتشار » .

● الجبهة فى الكنيست

وبناء على الطلب الذى تقدمت به كتلة الجبهة الدمقراطية ، يوم الاثنين الماضى ، بحثت الكنيست امس الاول الاربعاء موضوع حظر مؤتمر الجماهير العربية . وقدم اقتراح الجبهة النائب توفيق طوبى . ورد عليه وزير القضاء موشيه نسيم ، مطالبا باسقاط الاقتراح عن جدول الاعمال مدعيا بانه : «ليست هناك دولة فى العالم يوجد بها اقلية — ونحن لا نسميها اقلية — تتمتع بالحرية والازدهار الاقتصادى وبآفاق رحبة من المساواة مثل دولة اسرائيل برغم كل المشاكل المستعصية التى تعانى منها » (!!) . وامتنع الوزير عن التطرق الى حيثيات القرار العسكرى . وحينما طالبه النائب اورى افنيرى (شيلى) بعدم اللهاث وراء التصريحات الطنانة وبعرض وثائق وحقائق تثبت ادعاءه بان مؤتمر الجماهير العربية يشكل خطرا على امن الدولة ، اجاب الوزير نسيم بعذر اقبح من ذنب قائلا : « لا ارى ثمة حاجة الى ذلك ! فلهذا الغرض وجدت « الابواب المغلقة » وللجنة الخارجية والامن مثل هذه « الابواب المغلقة » » . واضاف ان خطوة الحكومة جاءت فى الوقت المناسب و « لمصلحة الجماهير العربية » !

كذلك طلب حق النقاش النائب موشيه ديان فاقترح احالة الموضوع الى لجنة الخارجية والامن .

وجاء فى اقوال ديان انه لا منطق برفض مناقشة الاقتراح الذي قدم لان هناك قضية لا يمكن تجاوزها والسكوت عنها وهي قضية الجماهير العربية فى اسرائيل التي يجب مناقشتها واعطاء اجوبة عليها ولا يمكن تجاهلها بشطبها من جدول الاعمال . ثم تعرض ديان لوثيقة ٦ حزيران قائلا انها قابلة للتاويل . فمن جهة يطالب اصحابها بالاعتراف بالجماهير العربية فى اسرائيل اقلية قومية ومن الجهة الاخرى هناك نصوص يمكن تاويلها بوجود مطالبة بتقسيم اسرائيل . ولذلك دعا المسؤولين الى استدعاء اصحاب الوثيقة وطلب تفسيرات منهم .

● كلمة توفيق طوبي

وشجب النائب توفيق طوبى ، فى كلمته الشاملة ، الامر العسكرى بحظر مؤتمر الجماهير العربية وقوى السلام والدمقراطية اليهودية نظرا لما يحمله فى طياته من مخاطر على الدمقراطية والسلام العادل . وندد طوبى بمواقف القيادة المراوغة التى عرضت حكومة الليكود على انتهاج مثل هذه الخطوة المعادية للدمقراطية .

وردا على حملة التحريض والتزوير ضد المؤتمر قال طوبى : ان كل انسان غير مضلل قرا الوثائق التحضيرية للمؤتمر يعرف جيدا — والحكومة التى حظرت المؤتمر وتهدد الجماهير العربية الان تعرف جيدا — ان هدف المؤتمر كان التعبير عن قلق الجماهير العربية بصفتها من ابناء الشعب العربى الفلسطينى — وهى كذلك لا يستطيع احد تغيير هذه الوقائع الحياتية — وايضا بصفتها من مواطنى دولة اسرائيل — وقد ذكر الامر فى كل الوثائق وبصورة واضحة جدا — قلقها من استمرار غياب السلام فى المنطقة واستمرار الاحتلال وتصاعد الملاحقات ضد جماهير الشعب العربى الفلسطينى فى المناطق المحتلة . ومن خلال القلق الجدى والمسؤول على السلام عمل منظمو المؤتمر من اجل ان ترسى الجماهير العربية بكل ثقلها وتسهم بقسطها فى احلال السلام العادل والثابت . وعلى هذا الضوء تم التعبير عن المطالبة الواضحة والحازمة بالسلام العادل والثابت بين اسرائيل والشعب العربى الفلسطينى . ولهذا الغرض طالبوا بانسحاب اسرائيل من جميع المناطق التى احتلتها فى حزيران ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية مستقلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة الى جانب اسرائيل .

وقوطعت كلمة النائب طوبى عدة مرات من صفوف نواب الائتلاف والمعارضة وعلى راسهم يوسف روم (ليكود) وشموئيل طولدانو (شينوي) اللذان سالاه بشكل استفزازي هل يعتقد الحزب الشيوعي ان م. ت. ف تمثل عرب اسرائيل ؟ واجاب النائب طوبى : سأجيب بشكل واضح وقاطع وليس بسبب حظر المؤتمر : لقد قلنا هذا طول الوقت — م.ت.ف. لا تمثل الجماهير العربية فى اسرائيل رغم قولنا بانها جزء من الشعب العربى الفلسطينى . لكن هذه الجماهير تحيا فى ظروف مختلفة وفى اوضاع اخرى . فهى مواطنة فى اسرائيل وممثلوها هم منتخبوها (بالفتح) للكنيست والسلطات المحلية العربية فى اطار الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . لقد قلنا هذا ونعود عليه ليس تحت ضغط الامر العسكرى وانما من خلال رغبة حرة ومسؤولية فى ان تؤدى الجماهير العربية دورها بصفتها من دولة اسرائيل ، فى النضال من اجل السلام العادل والاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى وممارسة حقه المشروع فى اقامة دولته الى جانب دولة اسرائيل .

يوسف روم (ليكود) — افهم ان ركاح يوافق على ان الممثل الشرعى للشعب العربى الفلسطينى هو م.ت.ف. واذا جمعنا الامر الاول مع الامر الثاني استنتج ان م.ت.ف هو ايضا ممثل عرب اسرائيل .

توفيق طوبى : ان الوالى صياغة الفكر هى ليست الوالى من على هذا المنبر او من على صفحات صحافة الحزب الشيوعى فقط وانما هى الوال مكتوبة فى وثيقة ٦ حزيران وسائر الوثائق ولا تحوى اى امر يقول بان م. ت. ف هي ممثل الجماهير العربية فى اسرائيل . ولا تناقض بين ذلك وبين

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

قرار المحكمة العليا فى قضية القواسمي وملحم

القرار يعيد الكرة الى الاوساط السياسية القاضى حاييم كوهين يقر لاشرعية الابعاد

القدس — لمراسلنا — « ان اغلبية قضاة المحكمة العليا يعتقدون بأن الوقت قد حان لكى تقوم الاوساط السياسية بوزن القضية من جميع جوانبها آخذين بعين الاعتبار اقوال المحامية فى نهاية مرافعتها من ان ابعاد الملتمسين مجددا ، بعد الخطأ الفادح الذى ارتكب فى الابعاد الاول ، سيحمل فى طياته اضرارا اكثر فداحة » — هذا ما اعلنه القاضى موشيه لانداو امس ، الخميس ، فى القرار الذى رد فيه باغلبية صوتين مقابل صوت واحد التماس رئيسى بلديتي الخليل وحلحول ، فهد القواسمي ومحمد حسن ملحم ، الذى طالبا فيه بالغاء امر ابعادهما من الوطن .

واضاف القاضى موشيه لانداو قائلا : اذا ارادوا فحص مدى صحة تصريحى ملتمسى الالتماس فمن الافضل فعل ذلك هنا وعدم ابعادهما .

وكان قاضى المحكمة العليا حاييم كوهين قد قرر قبول الالتماس والغاء امر الابعاد وذلك بقبوله ادعاءات محامية الدفاع ، فيليتسيا لانغر ، من ان اوامر الابعاد هى غير قانونية وتتعارض مع احكام القانون الدولى ونهجه . ويذكر ان هذه هى المرة الاولى التى يقرر فيها قاض فى المحكمة العليا مثل هذا القرار ، الامر الذى يعتبر ضربة شديدة لسياسة الابعاد .

وهذا القرار يتعارض مع كل الاحكام التى اصدرتها المحكمة العليا حتى الآن .

وبعد صدور هذا القرار ابرقت المحامية فيليتسيا لانغر الى وزير الحربية طالبته باسم السلام والتعايش ، ان يلغى امر الابعاد . كما اتفقت مع مستشار الحكومة القضائى الذى اوصل القرار الى الحكومة امس ، ان لا يتم الابعاد الا بعد ان تقرر الاوساط السياسية ذلك . ووعد بان لا يتجاوز احد هذا القرار .

ويفيد مراسلنا فى القدس ان سلطات الاحتلال اقامت العديد من الحواجز فى مداخل مدينة القدس بهدف منع الشخصيات وممثلى جماهير الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية المحتلة من الوصول الى قاعة المحكمة . الا ان القاعة غصت على اتساعها بالعديد من الصحفيين الاجانب والمحليين وبقوات الجيش .

ردود الفعل

وابرقت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى الكنيست الى وزير الحربية ورئيس الحكومة مناحم بيغن طالبته ، وفقا لتوصيات المحكمة العليا ، بالغاء امر الابعاد الصادر ضد رئيسى البلديتين فهد القواسمي ومحمد ملحم وباعادتهما الى مركزيهما .

وقالت كتلة الجبهة فى برقيتها : « اننا على اقتناع تام بان الغاء امر الابعاد يخدم مصالح الشعب فى اسرائيل والشعب الفلسطينى الحقيقية » . كما ناشدت عضو الكنيست شولاميت الونى رئيس الحكومة بان لا يتسرع فى قراره . كذلك طالب اورى افنيرى بالغاء امر الابعاد .

هذا وكانت المجالس البلدية والقروية والشخصيات الوطنية فى المناطق العربية المحتلة قد طالبت بالغاء امر الابعاد .

رجال الفكر مع القواسمي وملحم

واصدر العديد من رجال الفكر والسياسة التقدميين اليهود فى اسرائيل بيانا طالبوا فيه بالغاء امر الابعاد وباعادة رئيسى البلديتين الى منصبيهما .

من جميع انحاء البلاد وبوحدة صف يهودية عربية

هلموا لالغاء القرار العسكرى بحظر مؤتمر الناصرة ولصد خطر الفاشية ولتعزيز النضال من اجل السلام العادل !

غدا ، السبت ، فى تل ابيب

اجتماع عربى - يهودى

الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم غد السبت فى قاعة « بيت دور » - شارع ابن جبيرول ٣٠

اليوم ، الجمعة ، فى الناصرة

افتتاح المعرض التشكيلى اليهودى العربى

فى المركز الثقافى البلدى بالناصرة

يفتتحه رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد

اليوم الجمعة ٨٠/١٢/٥ الساعة الخامسة بعد الظهر

باشتراك ٢٥ رساما وجماهير يهودية وعربية

هـل من الممكن صياغة امر عسكرى يحظـر علـى المـواطن العـربى ان يمـوت فى وطنه ؟ !

سيـاسة عنصريـة ، فى شكـلهـــا ومضمونها ، ومقامرة بمصير اسرائيل ومصير السلام ـ فى نتائجها !

✱ شـارون يهـدد العـرب بمجـزرة دير يـاسـين واليهود بعصابات « غوش ايمونيـم » ✱ فى اطـار اى حريــق يحلـم وزيـــر السياحــة بتحقيــق « حـل التكسى » ؟ ✱ هــل يـرضى حكـام اسرائيل ، حقا ، بتحقيق السـلام الاسرائيلـى ـ الفلسطينى ؟ ✱

بقلم : اميل حبيبي

الاستنكار المحلى والعالمى للامر العسكرى بمنع مؤتمر الناصرة ، الذى اصدره رئيس الوزراء ووزير الحربية مناحم بيغن يوم الاثنين الماضي ، افقد عددا من وزراء حكومة الليكود السيطرة على اعصابهم . فاخذوا يكشفون ، بصراحة الحرامي الذى يمسك متلبسا ، عن النوايا الحقيقية لحكومتهم تجاه المواطنين العرب وتجاه الدمقراطية عموما فى اسرائيل .

الجنرال شارون يهدد العرب واليهود

فقد نشرت الصحف (« هارتس » ٢ الجارى) اخبارا بارزة عما جاء فى خطاب جاهله القاه وزير الزراعة ، ارئيل شارون ، فى « النادى الاقتصادى » بكريات تبعت فى اليوم السابق .

واوضح ما جاء فى هذا الخطاب من تهديد هو ان هذا التهديد وجه ، فى آن واحد ، ضد العرب وضد اليهود الذين يعارضون سياسة حكومة الليكود العربجية والعدوانية والمعادية للسلام .

فبالنسبة الى العرب هددهم بان ينزل بهم الكارثة نفسها التى انزلها هؤلاء الزعماء انفسهم بالشعب العربى الفلسطينى فى العام ١٩٤٨ .

هكذا تكلم الجنرال وزير المستعمرات :

« ليس لدينا اى اتجاه لمصادرة اراضي المواطنين العرب فى الجليل . ولكنني انصح المواطنين العرب فى هذه المنطقة الا يتطرفوا فى مواقفهم حتى لا تتكرر تلك المأساة التى اصابت الشعب الفلسطيني فى العام ١٩٤٨ . فنحن ولو لم نرغب فى ذلك فانها من الممكن ان تعود على نفسها وتتكرر » (ترجمة حرفية عما جاء فى «هارتس» ، الثلاثاء ٢ كانون الاول ١٩٨٠) !

اما وعد هذا الجنرال بان حكومته « ليس لديها اى اتجاه لمصادرة اراضي العرب فى الجليل » فانه يثير فى نفوسنا مشاعر القرف خصوصا حين يصدر عن الوزير نفسه الذى اعتبر العرب فى الجليل « اجانب » ويقيم « المناظر » ولا يخجل ، فى الربع الاخير من القرن العشرين ، بالتباهي بتنفيذ المخطط العنصري المسمى « تهويد الجليل » .

واما محاولته وضع اللوم على « التطرف العربي » فيما يهددهم به من تكرار « كارثة ١٩٤٨ » ـ اى من تشريد ومذابح (نسخة دير ياسين) وهدم بقية قراهم ـ فانها تتضمن اعترافين اثنين : الاول ـ الاعتراف الرسمي بان زعماء صهيونيين ، من امثال ارئيل شارون (واساتذته) هم المسؤولون المباشرون عما اصاب الشعب العربي الفلسطيني من كوارث فى العام ١٩٤٨ (وعلى راسها مذبحة دير ياسين) . والثاني ـ الاعتراف بان حكومة الجنرال ارئيل شارون (وهي الحكومة الوحيدة القائمة فى اسرائيل والوحيدة المسؤولة عن الامن والنظام فى اسرائيل) لا تتورع عن تهديد لا اقل من ١٧ بالمئة من رعاياها ، تهديدا علنيا ورسميا ، بتشريدهم وبهدم قراهم وبتكرار مذبحة دير ياسين ضدهم .

ومن المعروف ان هذه ليست المرة الاولى التى يطلق فيها مسؤولون فى اسرائيل [illegible] التهديدات العنصرية الواضحة . [illegible] من المعروف ان فرية « تصاعد التطرف العربي » هي فرية قديمة جدا قدم قيام دولة اسرائيل نفسها . ولا يمكن ان ننسى الخطابات النارية ضد « تصاعد التطرف العربي » التى كان يلقيها فى الكنيست رئيس وزراء اسرائيل الاول ، دافيد بن غوريون ، والخطب التى كان يلقيها نواب الحيروت ، امثال الوزير الحالي لاندو ، ضد « الخطر الذى يهدد دولة اسرائيل » من طلاب مدرسة ابتدائية فى كفر ياسيف ..

ومهما يحاول الوزير الجنرال ان يتلاعب بالالفاظ وبالحقائق فان العالم كله يعرف ان الجماهير العربية فى اسرائيل انما ارادت وتريد تصعيد امر واحد فقط وهو وحدة صفوفها وتوسيع نطاق تضامنها مع جميع القوى اليهودية الدمقراطية الخيرة فى اسرائيل لانقاذ نفسها ولانقاذ الدمقراطية الاسرائيلية نفسها من التصعيد الدموي فى مواقف حكومة الليكود العنصرية الوحشية والمعادية للدمقراطية والتى تحاول ، بجنون سياسي مطبق ، ان تقبر امكانيات السلام وامكانيات التعايش السلمي . وحين يصل الامر بوزير فى حكومة الليكود الى اعتبار مواقفنا ، التى تتميز باقصى التعقل والاعتدال والرغبة الصميمية فى التعايش والاخوة وانقاذ اليهود والعرب من حلقة الدم المفرغة والمفزعة ، الى اعتبار مواقفنا هذه بانها « تصعيد فى التطرف العربي » فان مجرد هذا الامر يزيد فى قلقنا المشروع ويجب ان يفتح عيون جميع العقلاء فى اسرائيل على الهوة السحيقة التى يحاول هذا الجنرال وحكومته ان يزجهم فيها .

واما بالنسبة الى اليهود فان الجنرال ، وزير المستعمرات ارئيل شارون ، هددهم ، فى الخطاب نفسه وبمباشرة بعد ان انتهى من تهديد العرب ، هددهم بعصابات « غوش ايمونيم » وبالحرب الاهلية اذا لم ينصاعوا لاوامر هذا الجنرال وحكومته .

فقد حذر الشعب من « خطر » عودة المعراخ الى السلطة فى اسرائيل . قال :

« من الضروري انذار وتحذير الشعب من الخطر الامني الخطير الذى يهدد دولة اسرائيل فيما اذا عاد المعراخ الى الحكم وحاول ان ينفذ مشروعه ازاء يهودا والسامرة » .

ويعتقد هذا الوزير الجنرال ان مشروع المعراخ (مشروع الون) ، الداعي الى اقتسام الضفة الغربية المحتلة بين اسرائيل والملك حسين ، سيؤدي الى اضطرار حكومة المعراخ (المستقبلية) الى الغاء عدد من المستوطنات الاحتلالية الاسرائيلية فى اماكن معينة من الضفة المحتلة .ولذلك، وكما جاء فى العدد نفسه من صحيفة « هارتس » :

« وادعى الوزير (شارون) انه من الضروري اعداد هذه المستوطنات للوقوف موقفا صامدا امام اى اتجاه نحو الغائها (المستوطنات) بغض النظر عن الجهة التى تجيء منها هذه المحاولة » .

ولا يحتاج هذا التهديد الصريح الى اى شرح ! فوزير حكومة الليكود هذا يعتبر ، اولا ، عودة المعراخ الى الحكم « خطرا امنيا خطيرا يهدد دولة اسرائيل » .. واذا كان وزير حكومة الليكود قد وصل الى هذا الموقف فماذا ينتظر العرب منه ومن حكومته ؟! ولكن هذا السؤال يجب ان يوجه الى قادة المعراخ (« العمل » و « مبام ») والى الجماهير اليهودية الواسعة التى تؤيد المعراخ : فاذا كانوا ، فى نظر حكومة الليكود ، « خطرا امنيا خطيرا يهدد دولة اسرائيل » فلماذا لا « يحق » لهذه الحكومة ان تمنع عودتهم الى الحكم حتى ولو باساليب العنف ، باساليب خارجة على القانون وعلى البرلمانية السائدة فى اسرائيل ؟ اليس « امن دولة اسرائيل » فوق كل شيء وفوق القانون والبرلمان ، كما كان ارئيل شارون قد صرح علانية قبل عدة اشهر .

وهذا ، ثانيا ، هو مضمون التهديد الصريح الذى اطلقه وزير حكومة الليكود ـ الجنرال ارئيل شارون .

فقد دعا ، علانية ورسميا ، الى اعداد المستوطنات الاحتلالية « للوقوف موقفا صامدا امام اى اتجاه نحو الغائها بغض النظر عن الجهة التى تجيء منها هذه المحاولة » .. وليس هناك ادنى شك فى ان « الجهة » ، التى يعنيها هذا الجنرال ، هي جهة اسرائيلية رسمية وقانونية ـ اى حكومة معراخية محتملة ..

ان وزيرا فى اسرائيل يدعو ، علانية ورسميا ، الى الاستعداد لحرب اهلية فيما لو اطاح شعب اسرائيل به وبحكومته ، وبهدد الحياة القائمة فى اسرائيل بسيف عصابات « غوش ايمونيم » المصلت فوق رقاب شعب اسرائيل كله !

ولذلك من حقنا ان نشم ، من خلال دخان التحريض العنصري على العرب، رائحة الحريق الذى يعده هذا الجنرال وامثاله لشعب اسرائيل كله .

تكسي .. ! « الحل » الذى يعرضه وزير السياحة

ولكن « دخيلة النفس » السياسية، التى دقت ناقوس الخطر فى آذان جميع العقلاء فى اسرائيل ، هي التصريح العنصري الجامح ـ ونسخة طبق الاصل عن دعوات الراب كهانا ـ الذى اطلقه ، مباشرة بعد اعلان منع المؤتمر ، وزير السياحة (ليكود ـ ليبراليم) جدعون بات .

وذلك فى كلمة القاها هذا الوزير خلال زيارته (يوم الثلاثاء الماضي) فى بلدة مجدال هعيمق بالقرب من مدينة الناصرة . ومن المعروف انه تقوم بين سكان مجدال هعيمق اليهود وسكان الناصرة العرب علاقات حسن جوار .

هكذا تكلم وزير السياحة (نقلا عن « عل همشمار » ، عدد الاربعاء ٣ الجارى) :

« استغل (الوزير) هذه المناسبة لكى يقول ان هدف المؤتمر العربي هو المس باسرائيل . وقال الوزير بات : ان منظمي المؤتمر ، رجال ركاح اعداء اسرائيل وخونة اسرائيل ، قد تعاملنا معهم لمدة طويلة اكثر من اللزوم بصبر وأناة . كما تعاملنا مع هذه المحاولة لفشل دولة اسرائيل . ولكن كل من لا تعجبه دولة اسرائيل يستطيع ان يستأجر تكسي ويستطيع ، خلال نصف ساعة ، ان يجد نفسه فى مكان آخر . واذا رغب فى الامر فاننا نستطيع ان نساعده فى الوصول الى هناك » .

اننا نقدر مختلف الاصوات التى ارتفعت فى شعب هذا التهديد العنصري الجامح والتحذير من مغبتها (وعلى راسها افتتاحية « هارتس » امس الخميس وتصريح لشمعون بيرس) . وفى الوقت نفسه نرى فى ارتفاع هذه الاصوات ردود فعل ايجابية لموقف الجماهير العربية وحلفائها من القوى الدمقراطية اليهودية الذى فرض احترامها على مختلف الجهات .

فـلماذا كـان « يجوز » السكوت عن تهديدات عنصرية مماثلة اطلقها اشخاص غير مسؤولين ، امثال الراب كهانا ، لا يجوز السكوت عن هذا التهديد حين يصدر عن وزير مسؤول ؟! وهل من الصعب ان نتصور كيف كان سيكون الرد الاسرائيلي الاجماعي ، وبحق ، على تهديدات مماثلة لو صدرت ضد اليهود فى اى بلد من بلدان العالم ؟

لقـد ارادت الجماهير العربية ، بمؤتمر الناصرة الذى منع بامر عسكري ، ان تصرخ حتى يسمع حكام اسرائيل والراى العام الاسرائيلي والعالم كله بانها تعتبر السكوت عن تصاعد المواقف العنصرية فى اسرائيل ، من كهانا حتى شارون وشمير ، ومما حدث ويحدث فى جامعات اسرائيل حتى ماحدث ويحدث فى المناطق المحتلة ، هو امر خطير للغاية ومن شانه ، اذا ما استمر ، ان يخلق الارضية لما كشف عنه الوزير السابق (معراخ) بريـف من مخطط حكومي لترحيل ٧٠٠ ـ ٨٠٠ الف عربي من هذه البلاد . لقد قدرنا بريف ، تقديرا عاليا ، على جرائته (فى هذا الجو الاسود الكثيف السواد) فى الكشف عن هذا المخطط . كما قدرنا، تقديرا عاليا ، تلك الاصوات اليهودية الجريئة التى حذرت الراى العام من مغبة تصاعد الفاشية فى اسرائيل ودعت الى التصدى لها (قبل فوات الاوان) .

ولكننا نتساءل : كيف يكون هـذا التصدى ؟ وكيف يقاس « فـوات الاوان » ؟ وهل على المرشحين لان يكونوا الضحية ، وهم عرب ويهود ، ان يقعدوا « معتدلين » حتى يساقوا الى المسلخ ؟!

ومن الطبيعي ان يكون واضحا لنا امران : الاول ان «الحل التكسي ..!» الذى يقترحه وزير حكومة الليكود ، لن يكون بهذه « الليبرالية » المصرية . ولا يعود ذلك ، فقط ، الى عدم توفر امكانيات « حـل القطار ـ السكة الحديد .. » . بل يعود ، فى الاساس ، الى ان « الحل » ، الذى يقترحه وزير الليكود هذا ، لا يمكن حتى مجرد تصوره الا حريقا اوسع مدى من حريق مجزرة كفر قاسم التى ارتكبت فى ٢٩ ـ ١٠ ـ ١٩٥٦ ، والتى لم يكن من الممكن ارتكابها الا فى اطار حريق العدوان الثلاثي فى اليوم نفسه . وذلك لانه حتى هذه المجزرة ، وكما اعترف امنـون لين (فى مقال فى « يديعوت احرونوت » ١٩٧٣) ، لم « تقنع » العرب بالرحيل الى ما وراء الحدود . ان هذا الحريق ، الذى يحلم به وزير الليكود ، هو حريق من الممكن ان يشمل كل الشرق الاوسط اذا لم تعمل كل قوى السلام وكل قوى التعقل على منع اشتعاله « قبل فوات الاوان » .

واما الامر الثاني فهو ان هـذا « الحل » لا يمكن تنفيذه . فلا الراى العام اليهودي الاسرائيلي يستطيع ان يتحمله ولا الراى العام العالمي على الرغم من كل « الفن » الذى اتقنه الاعلام الاسرائيلي الرسمي ـ من قلب الحقائق راسا على عقب وتحويل الضحية الى معتدي وتحويل المعتدي الى ضحية .

واما العرب فى اسرائيل ، وهم يتذكرون تجربة اشقائهم اليهود فى اوروبا وتجربة شهداء مجزرة كفر قاسم الذين لم تنقذهم من رصاص الجزارين استرحاماتهم وتقبيلهم ـ استرحاما ـ ايدى هؤلاء الجزارين ، فان « حـل التكسي » غير مطروح بالنسبة اليهم . ولا نعتقد ان اى مستشار قضائي يستطيع ان يصوغ امرا عسكريا بحظر عليهم ان يموتوا فى داخل وطنهم !

السـلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني

اننا نتابع ، والامل يفعم قلوبنا ، ذلك الاهتمام الشعبي والاعلامي فى اسرائيل نفسها (ناهيك عن العالم) الذى اثاره امر بيغن العسكري بحظر مؤتمر الناصرة . فمن شان هـذا الاهتمام ، وعلى الرغم من محاولة العنصريين اختلاق « الحجج » لتبرير امر الحظر ، من شانه ان يخترق طبقات التحريض والتزوير وان يكشف امام الراى العام عن حقيقة السياسة الرسمية القائمة ، العنصرية فى شكلها وفى مضمونها ، والمقامرة بمصير اسرائيل ومصير السلام ـ فى نتائجها !

ففى نهاية الامر لم نجد مؤيدو قرار الحظر من « تبرير » لهذا القرار سوى امرين هشين : الاول ـ ان الداعين الى مؤتمر الناصرة « يضمرون غير ما يصرحون به » . اننا لا نود ان نـرد على هذه « الحجة » بالقول : لا يحق لكم ان تربونا بدائكم الذى كشف عدوان ١٩٦٧ وما بعده عنه . كما اننا لا نود ان نرد عليه بما تعرفون وتتهكمون عليه من سذاجة رجـال السياسة العرب . بل نـرد عليه ردا سياسيا ، الرد الصحيح الوحيد ، وهو ان المواقف السياسية تصبح ، بعد اعلانها ، حقائق ثابتة . فلا يصح التعامل مع اصحابها الا على اساس مواقفهم المعلنة . واى موقف آخر هو موقف عنصري يخرج عن نطاق السياسة والاجتماع ويدخل فى نطاق الهلوسة العنصرية ونظرية « العداء الابدي » بين الشعوب .

واما الامر الثاني فهو ما يسمى « الميثاق الوطني الفلسطيني » الداعي الى ارجاع وحدة فلسطين الجغرافية فى ظل حكم « دمقراطي » فى مكان قيام دولة اسرائيل ولا يأخذ بالاعتبار قيامها وحقوقها .

ان الشيوعيين العرب واليهود ، ويحق لنا الان التاكيد على الشيوعيين العرب ، قد رفضوا هذا « الحل » لا فقط منذ ظهور « الميثاق الوطني الفلسطيني » ، بل منذ ان وافقوا على قرار الامم المتحدة ، فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، على استقلال فلسطين وتقسيمها الى دولتين دولة عربية فلسطينية مستقلة ودولة يهودية (اسرائيل) مستقلة .

ومن المعروف ، تاريخيا ، ان حكام اسرائيل ، بعد قيام دولة اسرائيل ، رفضوا ، بعناد لا تستحقه القضايا الظالمة ، تنفيذ هذا القرار .

واما الشعب العربي الفلسطيني فحرم ، فعليا ولا يزال محروما ، من تقرير مصيره وسياسته بنفسه . ان حكام اسرائيل والرجعية العربية ، حيث هي حاكمة ، قد حرمت هذا الحق ولا تزال تحرمه عن الشعب العربي الفلسطيني . وبمدى ما لا يزال « الميثاق الوطني الفلسطيني » يتجاهل الحقائق القائمة فلذلك هو تعبير عن هذا الحرمان . ولا اعتقد ان المستشار القضائي يستطيع ان ياخذنا بتهمة « التماثل والتعاطف مع منظمة ارهابية » اذا سجلنا الحقيقة ، المعروفة عالميا ، عن استعداد منظمة التحرير الفلسطينية لقبول قرارات الامم المتحدة فى هذا الشان وان حكام اسرائيل هم هم الذين يرفضون هـذا الحل ، العادل والمعقول ، الذى نعرضه جنبا الى جنب مع الامم المتحدة وكل الراى العام العالمي المحب للسلام .

لقد ارادت الجماهير العربية فى اسرائيل ، وهي تؤكد على انها « جزء حي وواع ومخلص من الشعب العربي الفلسطيني » ان تساعد على ازالة جميع مظاهر هذا الحرمان عن الشعب العربي الفلسطيني . فقدمت ، فى وثيقة ٦ حزيران ، مشروعا متكاملا وعادلا وعقلانيا لتحقيق السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني . ولو كان حكام اسرائيل يرغبون فى السلام حقا لكان عليهم ان يتعاملوا مع هذا المشروع وان يروا فيه خطوة كبيرة الدلالة على امكانية الاتفاق على اساسه مع الشعب العربي الفلسطيني وممثليه المعترف بهم . بل كان يجب ان يروا ، فى مظاهر الترحيب التى ظهرت من اوساط فلسطينية واسعة ومسؤولة بهذا المشروع ، دليلا على الرغبة الموجودة للتوصل الى سلام عادل وثابت ومقيم وشامل ، اسرائيلي ـ فلسطيني .

ولكن الماساة ، التى لا يمكن ان يخفيها اى لف او دوران ، هي ان حكام اسرائيل (والمعارضة المعراخية) يرفضون مجرد التفكير بحل اسرائيلي ـ فلسطيني . ولا يستطيع اى انسان نزيه ان يساوي بين الشعب المشرد عنوة عن وطنه والمحتلة اراضيه وبين حكام لا يكتفون بالاعلان عن نواياهم « بتوحيد البلاد » بل « يوحدونها » فى ظل الاحتلال .

ان لجوء حكومة بيغن الى انظمة الطوارىء الانتدابية « لانهاء هـذا النقاش » ـ وهو نقاش الحياة بالنسبة الى شعبي هذه البلاد وبالنسبة الى مستقبل السلام ـ يحمل فى طياته اشد الاخطار على جميع القوى الدمقراطية والمتعقلة فى اسرائيل .

ولذلك اجدني اتقبل ، بكل احترام وامل ، التحذير الذى وجهه الى الراى العام الكاتب اليهودي الاسرائيلي الانساني الجريء ، عاموس كينان فى مقاله فى « يديعوت احرونوت » اول امس ، الاربعاء . قال :

« السؤال هو : هل قرر مناحيم بيغن ، الذى اصبحت ايامه فى الحكم معدودة ، ان يخلف وراءه الطوفان ولا يهمه ان يترك وراءه ، للذين سيخلفونه ، دولة جريحة ، مصابة ومحروقة ؟ ام بقيت لديه ذرة من التعقل حتى لا يؤدي الى مناحة الاجيال ، مناحة لا يستطيع احد ان يصلحها ؟ وليست هناك اية فائدة فى التوجه الى عقل حكومة الليكود السليم . لان شيئا من ذلك غير موجود . ولكن من الممكن ان يكون مفيدا التوجه الى الوطنية : رجاء ! ابقوا لنا ، على الاقل ، دولة » ..

موجة عالية من الاحتجاج على الامر العسكرى بحظر مؤتمر الجماهير العربية فى اسرائيل

اجتماع استنكارى حاشد فى حيفا

حيفا ـ لمراسلنا ـ منذ صدور المرسوم البيغني « الانتدابي البريطاني » بحظر مؤتمر الجماهير العربية فى اسرائيل بمشاركة قوى السلام والدمقراطية اليهودية تفجرت صيحة الاحتجاج الشعبي اليهودي ـ العربي فى وجه هذا الاجراء العنصري البشع والمعادي لابسط الحقوق الدمقراطية . وشهدت مدينة الكرمل حيفا ، مساء الثلاثاء ١٢/٢ ، اجتماعا استنكاريا تكاتف فيه اليهود والعرب الدمقراطيون والمتعقلون ، امام عدسات التلفزيون وسائر وسائل الاعلام المحلية والاجنبية .

افتتح الاجتماع الشاعر المعروف الرفيق سميح القاسم فتلا قرارات لجنة الكفاح لالغاء قرار حظر مؤتمر الجماهير العربية فى اسرائيل بمشاركة قوى السلام والدمقراطية اليهودية والدفاع عن الدمقراطية واستنكر التصريحات العنصرية التى يطلقها الوزراء الاسرائيليون ضد الجماهير العربية لا سيما تصريح الوزير جدعون بات عن ترحيل معارضي سياسة حكومته .

وتكلم البروفسور كالمان التمان عن انظمة الطوارىء الانتدابية المعادية للدمقراطية وادان السياسة الفاشية تجاه المواطنين العرب . وتلاه الاستاذ فتحي فوراني الذى نعى الدمقراطية الاسرائيلية واكد على صمود الجماهير العربية واستعدادها للتضحية فى سبيل حقها العادل فى الحياة الحرة الكريمة . ودعا الدكتور يوبرت ليون الى تعميق التضامن اليهودي العربي حيال التصعيد العنصري القمعي . واكد مندوب سكرتارية حركة شيلي اندريه بورشاي على اهمية النضال المشترك وضرورته من اجل الدمقراطية والسلام . واختتم الاجتماع الاحتجاجي الحاشد الرفيق الدكتور اميل توما ففند كل مقولات السلطة وادعاءاتها المزورة والمنافية للدمقراطية وللواقع واكد ان قرار وزير الحربية لن يستطيع تغيير قناعات الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية التى اختارت السير على النهج الصحيح والعقلاني الوحيد المؤدي للسلام ، نهج الاعتراف بحق تقرير المصير .

احذروا « الاكامول » و « الاسبرين » والكحول !

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » فى هذا الفصل من كل سنة وهو الفصل المعروف بتقلبات طقسه ، تنتشر « الانفلوانزا » والاصابة بالبرد (الرشح) ويكثر استعمال المصاب لادوية (حبوب) من نوع « اكامول » و « اسبرين » من اجل تخفيض الحرارة وتخفيف الام المفاصل .

ويحذر الاطباء من ان تعاطي « الاكامول » و « الاسبرين » واي نوع من الدواء مع شرب الكحول يسبب التسمم . وان الخلط بين الادوية ، اي بلع حبوب « اكامول » و « اسبرين » فى آن واحد ، يسبب ايضا التسمم .

ويحذر الاطباء جميع السائقين من شرب ادوية ضد القحة (« سيروب ») وتعاطي الحبوب المخففة للاوجاع وشرب الكحول ، حتى ولا كاس واحدة ، لان هذا يؤدي الى النعاس وفقدان الاحساس بالمسافات والابعاد وتشويش الرؤية وفقدان السيطرة على المقود ساعة السير .

المحكمة الكنسية الارثوذكسية

اعلان تثبيت وتنفيذ وصية

قدم لهذه المحكمة طلب موقع من السيد ابراهيم سليم عاقلة يطلب فيه تنفيذ وتثبيت وصية المرحوم والده سليم عاقلة والمسجلة فى هذه المحكمة تحت رقم ١٥١ . فمن له اعتراض على هذا ، فليقدمه لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر .

رشاد خوري جرايسي

سكرتير المحكمة



قمـــة الناصرة

نقول عن مؤتمر الجماهير العربية الممنوع بأمر وزير الحربية بيغن ، انه كان قمة الناصرة ، لانه كان تعبيرا عن قمة الوعي وروح الوحدة الوطنية وعن مبادىء السلام العادل والدمقراطية . وجميعها أمور تهدد « سلامة الدولة » بمفهومها الليكودي المفعم بروح العنصرية والاضطهاد القومي والتنكر لحقوق الشعوب والسلام العادل في المنطقة .

الم تكشف قمة الناصرة الممنوعة ، عن قمة الحماقة التي يتميز بها تلاميذ جابوتنسكي وتلاميذ بن غوريون معا الذين ينكرون على الاقلية القومية العربية في اسرائيل مجرد حق التعبير عن الرأي ، ناهيك عن حق النشاط السياسي ؟

أولم تكشف قمة الناصرة الممنوعة ايضا عن ان حكام اسرائيل الحاليين والسابقين لا يحترمون الحقوق القومية واليومية لشعب يعيش بين ظهرانيهم ، فكيف سيطيقون الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني ؟ ان من لا يرى في هذا المنع خطوة واسعة نحو الفاشية في اسرائيل يكون كالنعامة التي تضع راسها في الرمل لتمر من فوقها جحافل «غوش ايمونيم» وكهانا وغيئولا كوهين . وستكون هذه النعامة قادة حزب «العمل» و «المبام» ومن لف لفهما من الاحزاب الصهيونية .

في هذه الظروف يمكننا الاشارة الى بعض العوامل التي دفعت الحكومة وأحزاب المعارضة الصهيونية الى مقاومة مؤتمر الجماهير العربية الى درجة منعه بأساليب داست فيها حكومة بيغن على أبسط قواعد الدمقراطية في الدولة :

١ — تاكيد المبدأ الذي سارت عليه جميع حكومات اسرائيل ، مبدأ حرمان المواطنين العرب في اسرائيل من حق التنظيم السياسي والنشاط السياسي ومن حق التعبير عن الرأي .

٢ — صدر أمر المنع بعد ان ثبت امام القاصي والداني ان أهداف المؤتمر حشدت تأييد جماهير الشعب العربي في اسرائيل باكثريتها الساحقة جدا . وبعد ان اخفقت جميع جهود الوزراء والمستشارين والمتعاونين في صرف الشعب العربي عن تأييد مؤتمره . فصارت وحدة الصف هذه تهدد مكانة جميع المتشدقين بتمثيل الشعب العربي من « ايجابيين » و « دواجن » . وكذلك مكانة جميع المتسلقين في خدمة سياسة الاضطهاد القومي ، الذين يسنون اسنانهم للتربع على مقاعد الكنيست الجديدة باسم « كامب ديفيد » وكامب امنون لين وكامب الحاكمدار كينغ .

فالمؤتمر وجه صفعة لسياسة الحكومة التي تزعم بأن العرب في اسرائيل يعيشون في اللذ والنعيم ، وما الحديث عن المؤتمر وحقوق الشعب العربي في اسرائيل ، سوى ضجة تثيرها حفنة من المتطرفين .

ووجه المؤتمر صفعة اخرى للمتطرفين والمتقوجين الذين وجدوا انفسهم في صف واحد مع دعاة التفرقة مقدمين المبررات لاصحاب سياسة الاضطهاد القومي لضرب وحدة الجماهير العربية .

٣ — يشير منع المؤتمر الى احتمال وقوع تطورات في المنطقة ، نابعة من مخططات العدوان التي يحيك خيوطها حكام اسرائيل والبنتاغون وقمة عمان ضد الشعب العربي الفلسطيني ودول الصمود والتصدي . وليس المنع سوى جزء من هذه المخططات لاحتلال جنوب لبنان والعدوان على سورية . وانتظار الفرصة المناسبة التي توفرها قمة عمان لتوجيه الضربة القاصمة ، ان استطاعوا ، للقضية الفلسطينية .

اما الحجج التي تذرعت بها الحكومة ، مثل اقوال وزير القضاء موشيه نسيم ، عن « امن الدولة » ، فقديمة ، لان الوزير فاته ان يتذكر ان اسلافه استخدموا حجة الامن المطاطة بمناسبة وغير مناسبة الى حد انهم قالوا ان اخصاب المرأة العربية يهدد أمن الدولة وسلامتها !

● فقبل ٢٠ سنة استخدمت حكومة « المباي » المادة ٨٤ من انظمة الطوارىء الانتدابية لمنع « حركة الارض » .

● وفي ١٩٥٨ اصدرت الحكومة أمرا بمنع مظاهرات أول أيار في الوسط العربي بدعوى انها تهدد امن الدولة . وكان ان اعتقلت قوات البوليس والجيش في يوم اول ايار من السنة المذكورة ٥٠ مواطنا عربيا بضمنهم رئيس تحرير هذه الجريدة وكاتب المقال ، بحجة تهديد امن الدولة .

● وفي السنة نفسها حاولت السلطة منع اجتماع قررت عقده الجبهة الشعبية الدمقراطية في حيفا ، فاصدرت اوامر الاقامة الجبرية ضد رجالات الجبهة انذاك لمنعهم من الاشتراك في الاجتماع من ضمنهم المرحوم رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي يني يني ، والمرحوم طاهر الفاهوم من الناصرة ومختار قرية نحف عبد الغني وآخرون .

● وفي الستينات منعت السلطات عقد مؤتمر للدفاع عن الاراضي في الشاغور . فطوقت المنطقة المحيطة بقرى الشاغور بالدبابات والسيارات العسكرية لمنع الوفود من الوصول الى قرية البعنة للمشاركة في المؤتمر .

● وكانت جريدة المباي الحاكم « دافار » قد عقدت مقالا افتتاحيا على اثر منع اجتماع الجبهة الشعبية هددت فيه بمنع قيام تنظيم عربي « بالحديد والنار » .

● وفي ١٩٧٦ اغلق البوليس قاعة بغزنر في حيفا ، في وجه اللجنة التحضيرية ليوم الارض للحيلولة دون عقد الاجتماع في تلك القاعة .

● وفي اذار ١٩٧٦ استخدمت حكومة المعراخ قوات البوليس والجيش وحرس الحدود لتحطيم الاضراب العام الذي اعلنته الجماهير العربية في « يوم الارض » . وسفكت فيه هذه القوات دماء الابرياء بالحديد والنار ونفذت ما كانت قد هددت به من قبل .

● وفي حزيران من هذا العام ، وفي محاولة لاحباط اضراب السلطات المحلية العربية من جهة ولخنق صوت الاحتجاج على جرائم الاحتلال في الضفة الغربية من جهة اخرى ، فرضت حكومة الليكود اوامر الاعتقال البيتي والاقامة الجبرية على عدد من قادة هذا الشعب وممثلي هيئاته الشعبية .

● ولم يقتصر المنع على النشاط السياسي بل تعداه الى النشاط الثقافي والرياضي . ففي الستينات منعت الحكومة اقامة مهرجان الشعر في قرية المكر وحاصرت القرية لمنع الشعراء من الوفود اليها .

وفي الملث منعت السلطات عددا من النوادي الرياضية ، بحجة انها نوادٍ سياسية مقنعة تهدد أمن الدولة !

هذا غيض من فيض من اجراءات السلطة وتدابيرها ضد كل نشاط تقوم به الجماهير العربية . وكانت حجتها الابدية أمن الدولة .. وسلامة الدولة ..

اما مؤتمر الجماهير العربية هذا ، فهو على الرغم من المنع ، قائم في ضمير الشعب العربي في اسرائيل ، قائم في وعيه ووحدته التي لن يزعزعها المنع ، قائم في برنامجه الذي التف حوله الاكثرية الساحقة من ابناء هذا الشعب . ولذلك هيهات ان تسمح الجماهير العربية بان يشفي هذا المنع غليل مضطهدينا والمتنكرين لحقوق شعبنا .

صليبا خميس

أسبوعيات

« لـكـع بن لـكـع »

استمعنا ، وسنستمع ، الى احاديث وتعليقات كثيرة عن الاسباب التي حدت بالسيد بيغن وحكومته الى اصدار الامر العسكري الشامل بمنع مؤتمر الجماهير العربية بمشاركة قوى دمقراطية ومحبة للسلام في اسرائيل — ذلك الامر الذي اعتمد فيه على انظمة الطوارىء الانتدابية في العام ١٩٤٥ وعلى « أوامر منع الارهاب » لعام ١٩٤٨ .

وعلقنا وسوف نعلق على هذه « الحيثيات » التي اثارت في ذهني ذكرى فرمان سلطاني اصدره السلطان العثماني عبد الحميد في زمانه وعمم على الصحف العربية . لقد اعادت « الاتحاد » نشره في عددها الصادر يوم الاحد ٦ آب ١٩٤٤ اي قبل ٣٤ عاما .

واشتمل هذا الفرمان السلطاني على ثمانية بنود من الممنوعات ، على طريقة وثيقة حمورابي ثم الوصايا العشر ، اختار لكم منها البنود التالية :

« أولا — قبل كل شيء يجب تنوير الشعب عن صحة جلالة مولانا الملك الغالية ، ثم البحث عن المحصولات الزراعية وعن تقدم التجارة والصناعة في المملكة .

« ثانيا — محظور على الصحف نشر اي شيء لم يقترن بمصادقة صاحب الدولة وزير المعارف .

« ثالثا — لما كان ترك الفراغ او وضع نقط متتابعة في المقال مما يسبب التشويش ويترك المجال لتقولات وفرضيات لا طائل تحتها ، فلا يسمح ذلك في المقال مطلقا .

« خامسا — بما ان شعبنا الصادق الأمين يجب الا يطلع على اي خبر يتعلق بمحاولات الاغتيال ، التي قد تقع ضد الملوك في البلاد الاجنبية او على اية مشاغبة او مظاهرة يقوم بها المفسدون في تلك الممالك ، فمن الضروري الحيلولة دون تسرب امثال هذه الاخبار الى الشعب بصورة مطلقة .

« سادسا » — يجب الا يعطى اي مجال للطعن في الشخصيات . واذا اسندت تهمة السرقة او الرشوة او القتل الى احد الولاة او المتصرفين فينبغي كتمانها .

« سابعا » — بما ان البحث في هذه التعليمات او التطرق اليها في الصحف مما يسبب استغلالها من قبل بعض الانتهازيين فيجب منع نشر اي شيء يتعلق بها » .

ولذلك كان من الضروري ان تزول امبراطورية بكاملها ، هي الامبراطورية العثمانية حتى يصبح في مقدور التاريخ ان يسجل هذه التعليمات الحميدية ..

وكان من الضروري ان تزول الامبراطورية البريطانية (الانتداب البريطاني على فلسطين) فيما بعد حتى نستطيع ان نسجل — للتاريخ — اننا اعدنا نشر هذه التعليمات الحميدية ، في صحيفتنا « الاتحاد » في ظل الانتداب البريطاني ، لان حكومة الانتداب ، هي ايضا ، فرضت هذه التعليمات على صحيفتنا « الاتحاد » دون ان تسمح لنا بالاشارة الى وجود هذه التعليمات . فقد منعنا ، على سبيل المثال ، من ترك فراغات او نقاط متلاحقة مكان الكلمات او الجمل التي شطبها الرقيب الانتدابي . وفيما بعد اخترعنا صورة كاريكاتورية لوجه رجل وقد خيطت شفتاه بخيط من مرس . وكنا ننشر هذه الصورة في مكان الجملة التي شطبها قلم الرقيب الانتدابي .

وحدث ان قارئا « ابن حرام » ارسل الينا رسالة يسألنا فيها عن معنى هذه الصورة . فأجبناه بالحكاية التالية :

« ان رجلا كان يسير في زقاق ضيق وكان المطر ينهمر غزيرا حتى اصبح الزقاق سيلا جارفا من المياه والوحول . فانفلتت من احدى قدميه فردة حذائه وجرفها السيل . فمضى يعرج ويبحث عن دكان لبيع الاحذية . فوصل الى دكان رُسمت على زجاج واجهته صورة جزمة ضخمة . فقال في نفسه : هذا دكان لبيع الاحذية . ثم دخل وطلب حذاء ، اي حذاء . فتعجب صاحب الدكان من سؤاله واجابه : ولكنني لا ابيع الاحذية ! فماذا تبيع ؟ قال صاحب الدكان : انني مطهر .. فسأله الرجل : فلماذا رسمت ، اذن ، على واجهة دكانك صورة جزمة ؟ فاجابه متسائلا : وماذا تريدني ان ارسم ؟!

وبما ان اسرائيل ليست امبراطورية ، ولن تكون امبراطورية ، وبما انها غير مرشحة للزوال ولا احد يفكر جديا بذلك فاننا نستطيع ، في ظلها المتمدد ، ان نسجل — للتاريخ — انه في السنوات الاولى لقيامها استمر الرقيب العسكري الاسرائيلي في تنفيذ التعليمات الحميدية اياها . وكان يمنعنا ، حتى الزمن الاخير (ولا يزال يمنعنا حتى الان) من ترك فراغات او نقاط متتابعة في مكان ما يشطبه قلمه . وبالطبع ، وحتى يومنا هذا ، توجد تعليمات يسري عليها البند السابع في وصايا عبد الحميد ، اي : « يجب منع نشر اي شيء يتعلق بها » .

والان ، يا مستشار الحكومة القضائي ، ما هي تعليماتكم « النورانية » بعد صدور أمر وزير الحربية ، بيغن ، بمنع المؤتمر وما جاء في « وثيقة ٦ حزيران » ؟

لقد قرأنا ، في حيثيات هذا الامر البيغيني ، ان مجرد التعبير عن الحقيقة التاريخية — وهي ان العرب في اسرائيل هم جزء من الشعب العربي الفلسطيني ، اي انهم عرب فلسطينيون — هو « تأييد وتعاطف مع المنظمة الارهابية المسماة منظمة التحرير الفلسطينية » . فماذا تقترح غيئولا كوهن على هؤلاء العرب ان يفعلوا بانفسهم ؟ لو كانوا مقالا لكان من الممكن شطبهم ورسم جزمة عسكرية (اسرائيلية قح) في مكان الفراغ الذي سيخلفونه . ولو كانوا رأيا سياسيا او انتماء حزبيا او نظرة مستقبلية لكان من الممكن اصدار فرمان حكومي (عسكري أو غيره) يحظر مثل هذه الآراء والانتماءات والنظرات « التخريبية » واعتبارها آراء وانتماءات ونظرات « خارجة على القانون » و « سرية » و « تحت الارض » .

ولكننا نتحدث عن بشر ، عن ناس ! الامريكيون البيض حاولوا عزل الامريكيين الملونين . ولكن لم يتبادر الى اذهانهم ، حتى ولا الى اذهان « الكوكلوكس كلان » ، ان يسلخوا جلودهم الملونة وصدورهم وأدمغتهم وما تحت الزنار وان يفرضوا عليهم اللون المختار !

فكيف ، يا مستشار الحكومة القضائي ، علينا ان نتصرف ؟ هل يعود الواحد منا الى حر امه ويطلب منها ان تعود وان لا تلده لانه سيختار ان يولد من أم غير فلسطينية ؟ وبعد هذا العمر الطويل ، يا مستشار الحكومة القضائي ؟

واذا كان الجهر بصفة الفلسطينية هو دليل على « التماثل والتعاطف مع منظمة ارهابية » فلماذا لا تكون صفة العروبة دليلا على هذا الامر ؟ وهذه « المنظمة الارهابية » تتكلم اللغة العربية . فبأية لغة ، يا غيئولا كوهن ، علينا ان نتكلم ونكتب ؟ بالعصفوري ؟!

واذا كان طلبنا من حكومة اسرائيل (وثيقة ٦ حزيران) ان تنتهج سبيل السلام الممكن الوحيد بان تعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة بقيادة ممثله الذي اختاره هو — منظمة التحرير الفلسطينية — الى جانب دولة اسرائيل في حدود الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، اذا كان هذا الطلب بمثابة « التماثل والتعاطف مع منظمة ارهابية » فلماذا ، يا مستشار الحكومة القضائي ، لا يكون « التماثل والتعاطف » مع منظمة « تتماثل وتتعاطف » مع منظمة التحرير الفلسطينية هو ايضا « تماثل وتعاطف مع منظمة ارهابية » ؟ واعني ، على سبيل المثال يا مستشار الحكومة القضائي ، منظمة الامم المتحدة ؟!

ان الامر يقلق حقا ! فحين نخوض في عمق هذا المستنقع ، الذي اسمه أمر وزير الحربية الاسرائيلي بمنع المؤتمر ، ندرك ان مجرد وجودنا في وطننا ، مجرد صبرنا على هذه الحال ، مجرد الصبر — حركة سرية !

وهذا بعض ما اردت الاشارة اليه في روايتي الاخيرة « لكع بن لكع » حيث جاء :

« ما تركونا ننام كي نحلم باللقاء .
وما تركونا نعيش ، بالصبر ،
حتى اللقـاء
ايقظونا على مجرد البقاء .
ايقظونـا !
جعلـوا عيشنا طيشـا
وصبرنا حركة سريـة » ..

(ص ٢٧)

لقد اجهد وزير الحربية نفسه ، هو ووزراؤه ومستشاره « المتلهف » غور آريه ، حتى صاغ امره « القانوني » كما

— البقية على صفحة ٧ —

(جهينـــة)

اليوم يقطعون ذيولهـــم .. وغداً ستقطع رؤوسهم !

يكاد « ذليل مصر » — في هذه الايام — يطير من الفرح . فهو كالثعلب الذي قطع ذيله ، ويرى « بعد طول سلامة » (على ضوء « مؤتمر الحضيض » في عمان ، وتدهور العلاقات السورية — الاردنية) ثعالب اخرى توشك ان تقطع مثله ذيولها .

فمنذ ان قطع « ذليل مصر » ذيله (بالتوقيع على اتفاقات كامب ديفيد في ايلول ١٩٧٨ وعلى « معاهدة السلام » المنفردة مع اسرائيل في اذار ١٩٧٩) ومصر تتحول شيئا فشيئا الى ذيل للامبريالية واداة في يدها في الشرق الاوسط وشمال افريقيا .

منذ ذلك التاريخ والقوات المصرية تستخدم في عمليات تاديبية ، لا ضد المعتدي الاسرائيلي ، وانما ضد شعوب في افريقيا ، وضد شعب عمان .

افغانيون معادون للثورة الشعبية في افغانستان تدربوا في معسكرات خاصة في مصر ، او على ايدي مدربين مصريين في باكستان .

قوات مصرية تحتشد الان على حدود ليبيا التي انتهجت طريق التطور التقدمي .

قواعد امريكية اقيمت وتقام على الاراضي المصرية .

مناورات امريكية — مصرية جرت وتجري في اجواء مصر وبرها وبحرها .

الطائرات الامريكية التي قامت بعملية « انقاذ » فاشلة في ايران ، في نيسان هذا العام ، انطلقت من مطارات مصرية .

« خبراء » امريكيون يعملون ، الان ، في مصر لمواجهة الانتفاضات الشعبية . « ذليل مصر » يعرض بلاده للبيع بالمزاد العلني على الامبريالية ودول اوروبا الغربية .

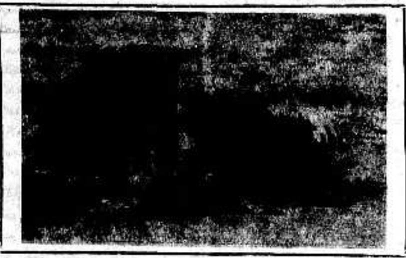
لقد ظن « ذليل مصر » ، باذلاله نفسه ، وبمحاولاته المستميتة اذلال شعبه وسائر الشعوب العربية ، ان بامكانه تحويل مصر الى حليف الولايات المتحدة رقم واحد في الشرق الاوسط .

ولكن هيهات ! فالسادات لم يذل الا نفسه ولم يستطع ولن يستطيع ان يذل شعبه او اي شعب عربي آخر . واسرائيل اليوم كانت وستبقى حليف الولايات المتحدة الاول في الشرق الاوسط وسيبقى نظام السادات — الاداة والذنب — بحاجة الى اسلحة تتراوح قيمتها — كما تقول صحيفة « الشعب » القاهرية — بين ١٠ الى ١٥ مليار دولار حتى يلحق باسرائيل !

اما على الصعيد الاقتصادي فقد مهدت سياسة « الانفتاح » التي ينتهجها السادات الى نمو راسمالية الاستعمار الجديد في مصر . والى ازدهار البرجوازية الطفيلية .

والرابحون الاساسيون من هذه السياسة هم اولئك الذين اصطدمت مصالحهم مع ثورة تموز ١٩٥٢ — اي البرجوازية في المدينة والريف — التجار الكبار والمضاربون وابناء الطبقة الوسطى . فهؤلاء هم الذين سيطروا على ماكنة الدولة ويستخدمونها الان لملء جيوبهم بالمال الحرام .

لقد الغت سياسة « الانفتاح » ، عمليا ، كل المشاريع الاقتصادية التي اعدت لتطوير البلاد . وفتحت الابواب على مصاريعها للتوظيفات والبضائع الاجنبية الامر الذي ادى الى زيادة العجز في ميزان المدفوعات زيادة كبيرة والى اعتماد مصر اكثر فاكثر على العالم الراسمالي .



* السادات وبيغن يبحثان في مخططات استراتيجية في الشرق الاوسط والمناطق المجاورة في اثناء اجتماعهما في اسوان في بداية هذا العام *

وتوقف الاصلاح الزراعي في الريف .

ويستطيع الذين يزورون مصر — من اسرائيل ، الان ، ان يؤكدوا الحقائق التالية التي نشرت في الصحف وهي :

* وجبة عشاء في مطعم على الطراز الاوروبي تكلف ٥ جنيهات مصرية .

* اجرة العامل في اكبر مصنع في حلوان — في ضواحي القاهرة — هي ٢٠ جنيها في الشهر !

* حسب الاحصاءات الرسمية ارتفعت تكاليف المعيشة منذ بداية السنة الماضية ، بنسبة ٢٠ بالمئة . واليوم يكلف كيلو اللحم المجمد ، الذي يباع في مخازن الدولة ، عامل حلوان ، ثلاثة ايام عمل . بينما كان يكلفه في الماضي يومي عمل فقط .

* تضاعف ثمن الخضار التي هي العنصر الرئيسي في الطعام المصري .

* ثمن علبة السجائر المحلية من النوع الرخيص يساوي عمل موظف صغير لمدة ثلاث ساعات .

* الباصات والحافلات والقطارات البالية تكتظ بالمسافرين . وكثيرا ما تسقط وتتحطم . ومؤخرا نشب حريق في قطار القاهرة — الاسكندرية . وباعجوبة نجا ركابه البالغ عددهم ٢٥٠ راكبا ، ومن بينهم رئيس الوزراء الاسبق مصطفى خليل .

* حالة الاسكان سيئة للغاية . ففي خلال اسبوع واحد — في تموز الماضي — انهارت عمارتان من عدة طوابق . وفي احداهما قتل ما لا يقل عن ٢٥ شخصا . وحسب الاحصاءات الرسمية قتل في حوادث انهيار البيوت في السنة الماضية اكثر من ١٠٠ ساكن . هذا بالاضافة الى العديد من السكان الذين اصبحوا بدون مأوى . وفي احسن الاحوال وجد هؤلاء السكان مأوى لهم في المقبرة الرئيسية في القاهرة التي تحولت الى « مدينة » داخل مدينة !

* الهجرة من البلاد هي اليوم الطريق الوحيدة للحصول على المال . فهناك الان حوالي مليوني مصري يعملون في الخارج ، وخاصة في البلدان العربية الغنية بالنفط . وهؤلاء المهاجرون هم من العمال الفنيين والمهندسين والاطباء والمدرسين والمحامين والاقتصاديين واساتذة الجامعات .

— البقية على صفحة ٧ —

علي عاشور

لا خنوع ولا رحيل !!

ليس مناحيم بيغن وحده فحسب ، بل حكومته كلها من « راسها الى عيزها » ومعها كل « القيمين » على العرب في دوائرها وعلى راسهم مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، بنيامين غور اريه ، ومنافسه في الركوب على حصان التعامل مع العرب عضو الكنيست امنون لين .. ومعهم اجهزة الامن المسؤولة .. ويدعمهم من بعيد او من قريب حزب المعسكر الصهيوني وبشكل او باخر حزب المبام الاكثر صهيونية وبشكل واضح الاحزاب والحركات الصهيونية المتحركة بين المعراخ والليكود .. وطبعا حزب « هتحيا » الفاشي .. كل هؤلاء ساهموا سوية في صنع القرار التاريخي بمنع انعقاد مؤتمر الجماهير العربية .

قرار تاريخي ؟!

نعم . اقول واعيد : انه قرار تاريخي . قد يحكى الكثير عن مساوئه واخطاره ليس على جماهيرنا العربية في اسرائيل وشعبنا العربي الفلسطيني عموما بل وايضا على الشعب الاسرائيلي ومستقبله وعلى مستقبل السلام في هذه المنطقة . لكن .. رغم ذلك علينا ان نرى ايضا الايجابيات والمكاسب في القرار . وقد رأيت ان اضيفها الى سلسلة المكاسب التي كان المؤتمر قد حققها خلال الفترة التي سبقت انعقاده وكنت قد عددتها في هذه الزاوية من عدد الجمعة الفائتة ..

والمكسب الاساسي هو ان حكومة الليكود ومعها جميع من سبق فكره من مؤيدي قرار منع المؤتمر افصحوا ، رسميا ، ودون اية مواربة عن مدى دمقراطيتهم وعن مدى الحرية في عالمهم الحر . وافصحوا رسميا عما يقلقهم من جماهيرنا العربية الفلسطينية التي تمكنت من البقاء والصمود في وطنها . ان ما يقلقهم هو ليس فقط وثيقة ٦ حزيران ومؤتمر الجماهير العربية ووحدتنا المتينة حول مطالبنا العادلة . ليس هذا فقط . بل يقلقهم مجرد وجودنا وانتماؤنا الى شعبنا العربي الفلسطيني .

لقد اوضح مكتب وزير الحربية بما لا يقبل التأويل ان قرار اعتبار مؤتمر الجماهير العربية في الناصرة غير قانوني جاء في اعقاب صدور وثيقة ٦ حزيران لانها تضمنت الجملة التالية (حرفيا عن الانباء ٢—١٢—١٩٨٠) : « انه يحق للشعب العربي الفلسطيني اقامة دولته المستقلة بزعامة منظمة التحرير الى جانب دولة اسرائيل ، اننا لن نتنكر لتراثنا واصلنا القدس حتى لو متنا ، لاننا الجزء اليقظ (« جزء واع » — في الاصل) والنشيط في الشعب العربي الفلسطيني ولن نتنازل ولا يمكن ان نتنازل عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ومن اجل حريته واستقلاله على ارضه الوطنية » .

لقد تعمدت اختيار ترجمة « الانباء » ، بدقة الفقرة التي اقتبسها المكتب وزير العربية عن الوثيقة كي لا اتهم بالتزوير . مع ان هذه الفقرة بترجمتها المجوجة والموجهة جاءت مشوهة . لكن مضمونها الاساسي واضح . ويفهم منه انه لو لم ترد هذه الفقرة في الوثيقة لما حظر مؤتمر الناصرة . ولعلهم كانوا يريدون منا ان نقول في الوثيقة بدلا من ذلك وبالسخرية القدر — ما يلي : « لا يحق للشعب العربي الفلسطيني اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ولا فوقها (خوفا من الالتباس) ولا تحتها . ونرفض زعامة منظمة التحرير الفلسطينية للشعب العربي الفلسطيني الذي لا ننتمي اليه . ونتنكر لتراثنا . واصلنا غير المقدس . ونحن لسنا جزءا من الشعب العربي الفلسطيني ونتنازل ولا يمكن الا ان نتنازل عن حقه في تقرير مصيره من اجل حريته واستقلاله » !! فحسب رأيهم لا توجد لهذا الشعب ارض وطنية . واذا تجرأ وطالب بارض وطنية فعلينا ان نقوم بواجبنا كمخلصين للدولة فننخرط في جيش الاحتلال الاسرائيلي الجبار ونعمل سوية (بتعايش ومساواة) بتصفيته .. هكذا فقط نكون مواطنين صالحين وابطالا حقيقيين ومعتدلين وايجابيين ! وهكذا يكون لنا مكان في هذا الوطن ويرضى عنا بيغن وحكومته وحزبه وائتلافه ومعراخه وربما امريكه وساداته ايضا .

والا .. فلن يكون امامنا سوى الرحيل . وعن هذا يخبرنا باسم الحكومة احد ابطالها الجهلة .. اريك شارون . ففي يوم صدور قرار بيغن منع المؤتمر .. استغل شارون منبرا في قريات جت في الجنوب ليحذر المواطنين العرب في اسرائيل من « ملساة اخرى مثل المأساة التي حلت بالشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨ » — (عن هارتس ٢—١٢—٨٠) .

وهكذا .. يطرح حكام اسرائيل وعلينا الا ننسى بنانا من يؤيدهم في قرارهم الارهابي المذكور اي المعراخ وجر ، يطرحون علينا الخيارين القديمين جدا .. اما الخنوع واما الرحيل . هذان الخياران اللذان رفضهما شعبنا وهو في اقسى حالات التمزق والضياع رغم مجازر دير ياسين وكفر قاسم ويوم الارض .. ورغم خيانة الرجعية العربية وتساوق قيادته القومية .. فكيف لا يرفضهما اليوم وهو في عز صموده وتصديه ، موحدا ، متعمدا بتجربة كلفته الدماء والشهداء ومسلحا بوعي ومسؤولية وقيادة حكيمة ومدعوما بقوى الخير التي تشكل الاكثرية ساحقة في العالم وبقوى السلام والدمقراطية الحقيقية في اسرائيل نفسها .

ولا اقل اهمية من ذلك .. ان شعبنا يرفض الخضوع والرحيل وهو يعرف مقدار قوته ازاء ضعف وهزال المعتدين . فوحدتنا المتينة اطارت صوابهم . فقد اعترف بنيامين غور اريه ، مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، بوضوح شديد في « الانباء » (٢—١٢—٨٠) بان الاكثرية الساحقة من جماهيرنا تؤيد المؤتمر فقال وهو خير العارفين : « ان الاصوات في الوسط العربي ضد المؤتمر لم تكن كافية » . فقد جرب بنفسه تجنيد الاصوات المعارضة للمؤتمر . فهو قد حرش القرى العربية من اقاصي الجليل حتى يافا — عقد الاجتماعات تحت مختلف الرايات .. تارة تحت راية « التعايش » وتارة تحت راية « التفاهم » و« توزيع المنح المالية » . بل وعقد اجتماعا «اسلاميا» في حيفا . ووزع «المنح» المالية (مع انها بضع ليرات من مليارات الليرات التي نهبتها حكومته من الاوقاف الاسلامية واراضينا وحقوقنا .. فلم يجد من العرب من يؤيده سوى المحامي « المعروف » جميل شلهوب وزميله « المعروف » ايضا سليم جبران .. (وعين الحسود فيها عود .. يا حلاوه) .

واستخدم غور اريه التهديد .. وهذا ايضا لم ينفع . لم ينفع اي من اساليبه حتى مع اولئك الذين انتقاهم انتقاء من بين جماهيرنا وعقد لهم لقاء احتفاليا في كيبوتس « كابري » . ووقفوا — جميعا — يدينون سياسة حكومته ويطالبون بالمطالب نفسها التي طرحتها وثيقة ٦ حزيران .. الامر الذي جعله يستشيط غضبا . وذكرت هارتس (١—١٢—٨٠) انه حين انتقد الشيخ زكي ذياب دوس المقدسات الاسلامية صرخ المستشار في وجهه مذكرا اياه بانه هو الذي دبر له مبلغ التعويض عن سيارته التي كانت قد احرقت في « يوم الارض » .. ويقال ان هذه الحادثة كانت الرمز الذي دل على جو اللقاء .

اذن .. قرارهم العصبي المتهور والفاشي انما يدل على افلاسهم وعلى قصر باعهم وعلى فشلهم . وقد عروا به انفسهم تماما . اما جماهيرنا العربية التي تلقت القرار بالغضب والاستنكار فتعرف ان وحدتها القائمة ، التي حققت مكاسب حقيقية وباستمرار ، ستظل اقوى سلاح بايديها لمواجهة التهور والارهاب السلطويين . فلا خنوع ولا رحيل . بل مزيد من الوحدة والتصدي والتمسك بمبادىء كفلتها القلوب ..

فاذا كانت ولادتنا فلسطينيين تسمى تطرفا فنحن فلسطينيون وابناء الشعب العربي الفلسطيني ، اليوم وغدا اكثر من اي وقت مضى . واذا كانت مطالبتنا بالمساواة الحقيقية مع مواطني الدولة من اليهود تثير غضبهم فسنشدد مطالبتنا بالمساواة . واذا كان نضالنا من اجل السلام العادل القائم على احقاق حقوق شعبنا الفلسطيني باقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل بقيادة الممثل الذي اختاره الشعب الفلسطيني بمجمله م.ت.ف — اذا كان هذا النضال يرعب حكام اسرائيل فنحن نصر عليه اليوم اكثر من اي وقت مضى .

.. ليس لنا الا هذا الخيار . ولا مكان للتراجع عنه . فهذه هي معركتنا ومعركة كل قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل وفي العالم الواسع .

نظير مجلي

جمال الغيطاني – الكاتب والتجربة

■ جمال الغيطاني – تجربة خاصة ومتميزة في الكتابة القصصية والروائية الجديدة في مصر . تجربة تبدأ مع « اوراق شاب عاش منذ الف عام (١٩٦٩) لتستمر مع « ارض .. ارض » ثم « الزيني بركات » (رواية ١٩٧٤) ثم « الزويل » (قصص ١٩٧٥) ولا تنتهي مع آخر اصداراته « وقائع حارة الزعفراني » .. تجربة جريئة تقتحم الواقع الماثل من أقرب زواياه واكثرها مباشرة كي تتشعب من خلاله الى تفاصيل ما يحدث في لحظة الكتابة .

وقصته « نوبة حراسة » ، التي ننشرها هنا ، بعث بها الغيطاني لدى اشتراكه في ندوة روما الادبية خصيصا لـ « الاتحاد » . وكانت قد صدرت مؤخرا مطبوعة على ورق ستانسل عن منشورات «آفاق ٧٩» التي يشرف عليها محمود بقشيش والمختصة بنشر الادب المصري الوطني بين دهاليز المقاومة لنظام السادات القمعي (وسيلة اخرى عرفتها الثقافة المصرية الوطنية في عتمة القهر الاضطهاد الفكري) . لقد تعرف قراؤنا ، في السابق ، على جمال الغيطاني من خلال مجموعته القصصية الاولى حاملة تجربته الاولية – الريادية في هذا الميدان « اوراق شاب عاش منذ الف عام » ، التي اصدرتها منشورات « صلاح الدين » في القدس المحتلة (اواسط نيسان ١٩٧٩) .

خصوصية تجربة الكتابة عند الغيطاني عائدة ، بالاضافة الى مضمونها التقدمي والرؤيوي الواضح الذي يرى الى المستقبل بثقة وتفاؤل ، الى الشكل والادوات الفنية التي يوظفها لتطوير الحدث والشخصيات في مجاراتها للواقع الذي يرسمه / يستنبته . فالغيطاني يتبنى اسلوب كتابات المؤرخ المصري ابن اياس (القرن السادس عشر) وبهذا الاسلوب كتب سلسلة من الاقاصيص التي رسم فيها لوحات الانحطاط والتعسف في عهد المماليك المتأخر . ويتحدث بلغة المؤرخ القديم عن فظائع سجن المقشرة (« هدايا اهل الورى لبعض ما جرى في المقشرة ») ، ومن الشيخ الذي اعتبره الناس ناسكا متعبدا بينما كان جاسوسا وعينا للامير (« غريب الحديث في الكلام عن علي ابن الكسيح ») ، ومن الجور في الدولة المصرية وعن بخس ثمن الحياة البشرية والشرف « المقتبس من عودة ابن اياس الى زمننا » .

وبالاضافة الى تعابير القرون الوسطى ووقائعها والسجع اللفظي والاستذكارات القرآنية نجد في قصص الغيطاني كثيرا من التلميح والرموز التي يستخدمها بغية ابراز ارتباطاتها بالعصر الحاضر . فالحاضر هو زاوية الرؤية التي يشكل الكاتب مادته وفقا لها .

يمكننا التدليل على بعد الواقع في ادب الغيطاني اذا وقفنا عند موقفه وكتاباته في الفترة التي اعقبت احداث العدوان الاسرائيلي في حزيران ١٩٦٧ . ومن ذلك نستشف احساسه ببشاعة العدوان والاحتلال الذي لم يتجسد كاحساس ميكانيكي وانما كاحساس بطبيعة هذا الاحتلال والعدوان وابعاده وارتباطه بالامبريالية العالمية ، والامريكية منها بشكل خاص ، وبالصراع الرئيسي الدائر في عالمنا بين الشعوب وحركات التحرر الوطني والاجتماعي من جهة وبين القوى الرأسمالية وحلفائها من الرجعيات المحلية التي تريد الابقاء على العالم في حالة من التخلف لتكرس استغلالها . ومعركة الشعب المصري ، في نظر الغيطاني ، هي جزء من هذه المعركة والاحتلال الاسرائيلي هو تلك الاداة الاستعمارية البشعة التي تحاول ان تقضي على كل ما انجزه الشعب المصري وما يود أن ينجزه في ظل نظامه التقدمي آنذاك (نظام عبد الناصر) .

وغالبا ما يبني الغيطاني اقاصيصه بشكل المونولوج الداخلي للبطل الرئيسي دون اي استرسال او تعليق من الكاتب (كما نجد في القصة المنشورة هنا) . بيد انه يستخدم المونولوج للكشف عن دخيلة البطل اما موقف المؤلف من ذلك فلا يثير لدى القارىء شكا حول تقديمه . وعندما يكون البطل الرئيسي سلبيا ، مثل الشيخ علي ابن الكسيح ، يؤدي المونولوج الداخلي وظيفة فضح البطل ويكشف عن رعبه من الشعب وخوفه من انه ستحين الساعة التي يجب عليه ان يدفع فيها ثمن دسائسه وخيانته .

أنطوان شلحت

مهرجان تأبين الشاعر الفلسطيني الكبير ابو سلمى

من كلمة المحامي فؤاد شحاده

(«الاتحاد» – ننشر فيما يلي مقاطع من الكلمة التي لم يتمكن من القائها المحامي فؤاد شحادة من رام الله في مهرجان تابين الشاعر الفلسطيني الكبير ابو سلمى (الناصرة ٢٢–١١–٨٠) بسبب منعه من حضور المهرجان وهو في الطريق اليه . كما منعت سلطات الاحتلال الكاتب محمد البطراوي من الحضور . ولم ينشر نص هذه الكلمة في العدد الماضي ، الذي خصص لوقائع المهرجان ، بسبب وصولها متأخرة) .

كيف تبكي؟ وهل هناك دموع ذهب الصحب والهوى والربيع
كل يوم أحبة تتهاوى وقبور غريبة وجموع
لا التراب الذي يضم شظاياهم تراب ولا الجموع جموع
لا يريدون غير أرض فلسطين ولو انها الصفا والبقيع

بهذه الابيات المؤثرة العميقة ، كان شاعرنا الكبير المرحوم ابو سلمى يودع اصدقاءه واحباءه ، كلما غاب فارس منهم عن الميدان .

وحين طلب مني ان اقول كلمة بمناسبة غياب فارسنا الكبير عن ميدان العمل والجهاد والتضحية ، استصعبت الامر ، فقد كان الفقيد الكبير صديقا حميما لاسرتنا ، حبيبا الى نفوسنا ، عزيزا على قلوبنا ، اثيرا لدى عقولنا ، فجع به الشعر العربي ، وحزن لفقده ، كما فجع به اهل فلسطين ، ومجاهدوها الابرار ، ومحبوه ، ومقدروه ، وعارفو فضله .

يقول مثل لاتيني : « ان الشاعر يولد شاعرا » ولكن من عرف ابا سلمى ورافقه ، وتتبع آثاره الشعرية ووقف عليها ، ودرسها ، يمكنه ان يضيف : « والشاعر يموت شاعرا ايضا » . وفقيدنا ابو سلمى ولد شاعرا ، ونشأ شاعرا ، وترعرع شاعرا ، ومات شاعرا .

نظم ابو سلمى الشعر منذ نعومة اظفاره ، وكان في مطلع حياته يميل الى الشعر الوجداني ، فاجاد فيه وابدع ، وكان ينشر معظم انتاجه الشعري في جريدة المرحوم والدي التي كان يصدرها في القدس باسم « مرآة الشرق » . وعندما عدت الى الاعداد القديمة من الجريدة وجدت فيها قصائد المرحوم ، تعد من نفائس الشعر العربي الحديث ، ولا ادري اذ كان المرحوم قد نشر هذه القصائد وغيرها في ديوان خاص ، ام انها ضاعت مع ضياع البلاد ومعظم آثار كتابها وشعرائها الادبية .

وبعد النكبة انتقل فقيدنا الى دمشق ، ومن هناك بدأ يؤرخ القضية الفلسطينية شعرا ، ويجلو للعرب وغير العرب ، ما حل باهل هذا البلد من ظلم وذل وتشريد . استمعوا اليه يقول :

يا اخي : ... انت معي في كل درب
فاحمل الجرح وسر جنبا لجنب
قد مشيناها خطى دامية
انبتت فوق الثرى انضر عشب .

وقد ذاع صيته في دنيا العرب ، وفي المهجر ، وجرت قصائده على كل لسان ، يحفظها ويرددها الصغار قبل الكبار ، واضحى اخا كل عربي . والذي فقده فجعت به الامة العربية جمعاء في كل مكان .

كان ابو سلمى شاعرا ملهما مدققا ، انقادت له المعاني قبل المباني ، فقد كانت معانيه دقيقة ، وتعابيره ممتعة ، وقوافيه محكمة ، وخضعت له ربة الشعر ، خضوع العبد المخلص للسيد الكريم الشفوق .

وفي شعره تجديد حلو مستحب ، كان له الفضل الكبير على ادبنا المعاصر ، ولقافلتنا الفكرية الحالية .

ولا اظنني مبالغا اذا قلت : ان ابا سلمى هو امام الشعراء المجددين بين العرب ، فلذلك فان مدارسنا وجامعاتنا لتحسن صنعا لو وضعت بين ايدي تلاميذها بعضا من آثار هذا الشاعر المبدع .

جمال الغيطاني

نوبة حراسة

– قصة مصرية –

.. قالوا لها ان اختياره لم يتم عبثا ، ثبتت كفاءته خلال التدريبات والمهمات ، التي اشترك فيها ، خاصة جرأته وقوة تحمله وشجاعته ، غير ان موقعه الجديد حساس جدا ، ويحتاج الى يقظة عالية . ان المبنى الذي سيقوم بحراسته هدف لكثيرين ، خاصة الحاقدين ، يقع في هذه المنطقة الهادئة البعيدة عن قلب المدينة ، مما يسهل الوصول اليه ، خاصة بالسيارات التي يمكنها الاندفاع بسرعة كبيرة ، ربما القيت عبوة متفجرة ، او جسم غريب ينفجر بعد وقت محدد ، في كلا الحالتين لا بد من اليقظة ، لا بد ان يفتح عينيه جيدا والا سيجد نفسه في خبر كان .. مفهوم ؟ في ثانية قد تحدث المصيبة ، مفهوم ، عليه ان يلتزم وضع الاستعداد التام ، وان يحذر الحديث الى اي مخلوق ، ربما تعمد احدهم مشاغلته ، ربما يعرضه لشم مخدر قوي بواسطة منديل ، او باشعال سيجارة من نوع خاص ، في كل الاحوال عليه ان يحذر ، وان ينتبه الى سلاحه ، ليجعل فقد سرواله اسهل من فقد سلاحه ، مفهوم ؟ قالوا له انه سيقف وحيدا ، لكنه سيكون موضع مراقبة من مكان خفي ، عند الخطر ستنشق الارض عن النجدة . فتح النار يجب ان يتم في حالات الضرورة القصوى ، واذا بدأوا هم ، مفهوم ؟ . لم يتكلم ، لم ينطق حرفا لانه في السابق عندما قيل له .. مفهوم ؟ قال نعم ، لكنهم زعقوا في وجهه ، هل ترد .. هل تجرؤ ؟ تعلم الا يجيب . عندما جمعهم الضابط الطويل المتخرج حديثا من كلية الشرطة ، ساله عن اسمه ، عندما اوشك على النطق ، زعق فيه ، كيف يفتح فمه ، امره بان يذكر اسمه بدون ان يفتح فمه ، اضطرب ، عرق حتى غطى البلل عينيه ، اضطربت مصارينه ، لم يدر ما يفعل ، تراجع الضابط مقهقها ، لاحظ في هذه اللحظة انه ابيض ، ناعم الجلد ، حليق ، نام جيدا ، عندما رآه يضحك لانت عضلات وجهه ، غير ان الضابط تبدل في دقيقة ، هل تضحك ؟ نما رعبه ، في هذا اليوم لف الملعب خمسمائة مرة ، بين الحين والحين يامره بالوقوف ، يعلن انه اخطأ في العد ، ليبدأ الان من جديد ، يحدق اليه الضابط وعندما يتطلع اليه لحظة يرى كراهية عجيبة ، وقوة تبدو في ملامح الانسان الذي يتمكن من آخر ، ويصبح مطلق اليد في ان يفعل به ما يشاء ، يسال نفسه ، لماذا انا .. هل آذيته ، لا اعرف الا اسمه الاول ، كثيرا ما امره بخلع قميصه ، والارتماء فوق الارض مرتكزا الى يديه واطراف قدميه ، تمرين الضغط ، بعد المرة الخمسين ترتجف عضلاته وتنفر اوردته ، وعندما يرتعش جسده كله يلمسه بالكف ، في مرة ساله عن الطعام الذي كان يطلقه قبل مجيئه الى وحدات الشرطة الخاصة ، هم بالاجابة ، زعق فيه : كيف يجيب ؟ انه يسال فقط ، امره ان يقيس ارض التدريب بدبوس ابرة ، امره ان يروي الحديقة مستخدما ملعقة شاي وفنجان قهوة كان عليه ان يملؤه من طلمبة يدوية ، امره بان يفرز الحجر الذكر من الحجر الانثى . في كل مرة لا ينفذ الاوامر بشكل يرضي الضابط ، يلف الملعب مئات المرات ، تعلم الصمت في مواجهة ما يامر به ، قالوا له ان التفتيش سيتم يوميا ، في اي لحظة ، ولن يرى القائمين بالتفتيش . ان واجباته محددة ، الدفاع عن المبنى ضد اي هجوم يقوم به الحاقدون ، لو راى رجلا يقتل الآخر فوق نفس الرصيف ، عليه الا يتدخل ، لو ثارت ضجة بسبب لص او نشال او رجل يهاجم امرأة عليه الا يفارق مكانه ، ان مهمته حراسة المبنى ، انه مكون من طابقين ، تمتد امامه حديقة بها احواض زهور وكشك خشبي اخضر ، تعلو السور قضبان حديدية سوداء ، قالوا له ، عند حدوث خطر سينطلق تنبيه من داخل المبنى ، اذ يوجد عند اصحابه تليفزيون خاص يرون فيه سعي النمل في الشوارع المحيطة مباشرة بالمبنى . على الجانبين تقوم عمارتان مرتفعتان ، يفصل المبنى بينهما ، سكان العمارات تم تسجيلهم ، جمعت كافة المعلومات عنهم وعن اقاربهم حتى الدرجة الخامسة عشر . لكل منهم ملف . فوق الاسطحة المجاورة شرطة سرية تمنع الصعود بحجة شم الهواء او نشر الغسيل ، عليه ان ينتبه الى المترددين ، ان يرصد اي شخص منهم يتصرف بشكل غير طبيعي ، عندما جاء في اليوم الاول وقف على بعد متر واحد من الباب الحديدي ، بجواره نافذة ضيقة محفورة في السور ، الممشى المؤدي الى المبنى مرصع بالحصى الملون ، الباب الزجاجي يحفه مصباحان قديمان . تذكر عربات الحنطور الواقفة امام المحطة في البندر والمصابيح المعلقة على الجانبين ، يراها عند نزوله في فترة الاجازة ، او عودته منها ، قبل ركوبه فوق سطح القطار مع عشرات من زملائه . في اليوم الاول خيل له انه ما من احد يسكن المبنى ، خاصة والنوافذ مغلقة ، وفوق السطح ينتصب علم غريب ، لم يعرف الى اي بلد ينتمي ، ومجموعة من الهوائيات الضخمة ، القابضة التي يراها لاول مرة . استطاع ان يميز ايريال التليفزيون ، قالوا له انهم يرونه من الداخل ، راح وجاء فوق الرصيف ، عند مروره امام الباب يسرع الخطى ، ربما ينظرون اليه من خلال شيء ما في الباب ، او تلك النافذة الضيقة ، او بواسطة احدى الهوائيات الغريبة المعلقة فوق ، لكن لماذا يقلق ، او يضيق ، ليس في منظره ما يعيب ، السترة جديدة ، استلمها منذ اسبوع ، والحذاء الضخم لم يلن بعد ، حتى انه يؤلم قدميه ، ولا بد من مرور مدة حتى يعتاد عليه . غطاء الراس في الوضع المناسب ، لم يستطع قراءة اللافتة النحاسية ، مكتوب عليها بلغة غريبة ، اما اللغة العربية فمتداخلة الخطوط ، لم يستطع فصل الحروف ، ثم ان قراءته بسيطة جدا ، وما تلقاه من تعليم الزامي هزيل ، لم يتبق منه شيء مع مرور السنين ، نسي الكلمات والحروف اثناء عمله في نقاوة الدودة ، ثم تلاشى ما تبقى عندما اصبح صبيا للترزي ، وبعد ان اشترى له شقيقه الذي يعمل في الخارج ماكينة خياطة مستعملة ، واكتفى بها عن العمل كصبي في دكاكين الترزية . ولان سمعته طيبة في البلدة ، وابوه رجل صالح ، جاءه الزبائن ، حتى انه قبل ذهابه لتادية الخدمة كان يعمل ليلا ونهارا ، وعندما يمضي في اجازة الى البلدة ، لا يخلو الامر من الرزق ، يقضي ايام راحته منحنيا على الماكينة . امه العجوز تصر على السهر بجواره ، تحكي له اخبار البلدة اثناء غيابه ، تحفظ آخر خطاب وصلها من الابن الاكبر الذي يعيش في غربة . انه يروح ويجيء امام المبنى ، ماذا يجري داخله ؟ من يعيش فيه ؟ لم يستطع ان يخمن ، تذكر ما قالوه ، المبنى خطير ، وهدف للحاقدين ، لم يدر .. اهو سفارة ؟ ام قنصلية ؟.. ام .. ماذا ؟. ركز حواسه على المارة ، وملاحظة المتسكعين ، او اللذين يتكرر مرورهم . في ظهيرة اليوم الاول توقفت سيارة جيب ونزل منها جاويش الفصيلة ، سلمه الوجبة الجافة ، وذكره بضرورة الا يشغله التهام الطعام عن مهمته ، ستمر عليه السيارة في الثامنة ليلا ، ميعاد تغيير النوبة ، لكن عند الطوارىء ، وعدم وصول البديل ، عليه ان يستعد لمواصلة الحراسة ، حتى مجيء زميله ، مفهوم ؟ ليضع هذا الكلام حلقة في اذنه حتى لا ينساه والا .. فلن يدري بما سيفعلونه به . بعد التهام الوجبة ادركه ظمأ ، كيف يشرب ؟ التعيين لم يحتو على مياه ، انه لا يحمل زمزمية ، لا تصرف لهم الا عند طلوعهم الى الجبل لاجراء التمرينات الصعبة ، تسلق جدران ، وعبور لهب ، ومشي فوق الجبال ، لكنهم لم يضعوا الزمزمية في الحساب ، ربما لانه في المدينة ، لكن ممنوع عليه الحركة او الاتصال بالغير ، لا يلمح اي انسان خلف الباب المغلق ، يرى الجنايني ، سيناديه ويرجوه ان يملأ كوب ماء ، لا بد ان الجنايني ابن بلد ، ان جفافا يكسو حلقه . خاطر آخر ، اين يتبول ؟ لكن ما شغله .. الظمأ ، هل يتراجع بظهره حتى باب العمارة المجاورة وينادي البواب ، لكن .. ربما لمحوه من الداخل في التليفزيون ، ربما جاء الضابط فجأة ، لا يدري ماذا يفعلون به عندئذ ؟ ، هؤلاء الاجانب لا رحمة في قلوبهم ، والواحد منهم لا يعرف اخاه ، فما بالك بالغريب ؟ لم يكلفوا انفسهم بالنظر الى من جاء لحراستهم ، ودفع خطر الحاقدين ، لم يرسلوا اليه طبق طبيخ او قطعة جاتوه ، الغفير في البلدة يخرج له الاكل والشراب ، ويدعى الى الشاي ، وتدخين الحشيش ايضا ، مع انه لا يختص بحراسة بيت واحد ، اخرج لسانه مرات ليرطب حلقه ، يمكنه التحكم في البول ، تاجيله حتى يختلس لحظة مواتية . الشارع بعد الغروب هادىء ، خافت الضوء ، يمكنه ان يتخذ وضعا مناسبا لا يوحي لمن يراه على البعد بما يفعله ، لكن المساء ، سيتحدث الى الجاويش عند تغيير النوبة ، بدت له ايام الخروج في النوبات الجماعية ارحم من هذه الوقفة التي لم يتبادل خلالها حتى السلام مع الآخرين ، يمرون به وكأنه غير موجود ، كانوا يركبون مائة ، او مائة وخمسين جنديا ، يرتدون الخوذات ، والاغطية الواقية للوجه من الحجارة ، يمسكون دروعا رمانية ، وعصيا غليظة ، يصيح الضابط فيهم قبل صعودهم الى اللوري انهم سيذهبون لمواجهة الحاقدين ، هناك احتمال بتحركهم ، يجب التعامل معهم بدون رحمة ، يعبر اللوري طرقات المدينة ، يقف عند ناصية او بالقرب من ميدان كبير او في مواجهة مبنى رئيس ، او في شارع جانبي ، يطول الانتظار ساعات ، ولا يتبدل وضعهم داخل اللوري ، الواقفون قرب الباب ، او المتعلقون بالسلم الخارجي يتابعون النساء ، وعربات الاكل والسيارات ، وصيحات الباعة ، والمشاجرات الصغيرة ، وضحكات عابرة ، كان الضابط يجلس بجوار السائق في الكابينة المغطاة بشبكة واقية من الصلب ، يمر الوقت ثقيلا ، يتسرب الخدر الى اعضائهم ، يثقل الهواء داخل اللوري ، يضيق الواحد بالآخر ، يتمنى بعضهم ان يظهر الحاقدون ، عندئذ يغادرون اللوري ، ويذيقونهم المر الذي شربوه في الوقفة وفي التدريب ، يكفي ان يطلقهم الضابط ، لكن خلال المرات التي طلعوا فيها لم يظهر احدهم ، في احدى المرات وقفوا ثلاثة ايام متتالية في انتظار ظهورهم ، لكن الضابط سمح لهم بمغادرة اللوري واحدا ، واحدا ، لقضاء الحاجة ، وعلى كل منهم ان يتصرف ، اما في مقهى ، او دورة مياه عامة ، الطريق .. لا ، كانوا يعودون الى المعسكر كالقتلى ، يرتفع شخيرهم ، يجعر بعضهم اثناء نومه ، ولا يحلو للضابط اخضر العينين ان يوقظه الا بعد العودة واستغراقه في النوم ، ويأمره بالخروج في الهواء البارد ولف الملعب ، بينما يقف عند مدخل الاستراحة يرقبه وينهره بصوت مرتفع اذا لاحظ تباطؤه . كان من السهل ان يقطع المدينة جريا من اقصاها الى ادناها بدلا من الحشر في اللوري ، برغم ذلك كان اللوري له مزايا افضل من هذه الوقفة الكريهة كأنه عود قصب في غيط برسيم . لم يتأخر الاكل ابدا في دوريات اللوري ، لكن هنا كلهم نسوه ، لكن ، الم يقل الضابط انه سيراقبه بدقة ؟ عند الخطر ستظهر المساعدة من حيث لا يدري ، ربما يرصدون حركاته الان ، قد يستنتجون من وقفته وخطواته ان في صدره ضيق ، عندئذ .. لا يدري ما سيفعلونه به ، في اليوم التالي تأخر مرور عربة التعيين خمس ساعات ، آلمه الجوع خاصة ان الدنيا برد والهواء يقص الاطراف قصا . خلت الشوارع ، واهتزت الفروع العارية للشجر القديم ، وتذكر بأس العودة الى البيت ، ووقيد الفرن ، ورائحة الجبن القديم ، والخبز الساخن الذي يحمل لهيب نار الفرن ، ولسعة قرن الفلفل الذي دس زمنا طويلا في المش ، وآه .. آه من رائحة التقلية وطشة الثوم عندما يضاف الى الملوخية . ابتلع لعابه ، لا بد ان الضابط اخضر العينين يتتبعه بالاذى ، دائما يقول له .. شكلك لا يعجبني ، امامه .. يتوقف الان ، اوتوبيس ابيض يتوسطه خط احمر ، وكتابة بالانجليزية ، نزلت فتاتان ، احداهما اكبر واطول ، تحتضن حقيبة الى صدرها ، لا تزيد عن السادسة عشر ، ثوبها قصير ، ركبتاها مرنويتان ريانتان ، الشبع ، الشبع يفط من عينيها ، طلائع الفخذين الشابين ، القويين ، الناعمين ، يسري دفء في جسده ، ينسى جوعه في ظل جوع آخر ، هاد ، هفا قلبه ، انتبه الى وقوفه ، واحتمال مراقبته من مكان خفي ، نظر الى بنطلونه خجلا ، خائفا ، حاول ان يمسك البندقية بوضع امامي ، تدخل الكبرى الى العمارة المواجهة ، وتمضي الصغرى ، الستائر مسدلة ، هدوء ، ظلال ناعمة ، راحة بال ، بعد عن الشارع والبرد والهواء ، تخلع ثيابها ولا تبقى الا في ملابسها الداخلية ، يضوي الجسد الفتي المضاج بالانوثة والعافية ، يقتحم الغرفة هادئا ، يبدو الخوف على وجهها ، يلقي البندقية جانبا ، تلين مقاومتها ، تبسط يدها ، تتحسس عضلات ظهره ، تماما كما راى في السينما ، مقاومة يعقبها استسلام ، تصبح في يده كالعجينة ، آه .. وهل هذا معقول ؟ ان همه الان اخفاء البروز اللعين الصلب ، ربما يفضحه ، لو يصل الاكل الان ، لا توجد اكشاك قريبة ليشتري منها باكو بسكويت ، لكنهم ازالوا جميع الاكشاك من المنطقة كاحتياط واجب لامن المبنى . بالامس ، اضيئت الانوار الداخلية في المبنى ، خلف زجاج النافذة العريضة بالطابق الارضي راى خيال رجل ، وخيال امرأة ، بدا واضحا انهما يعدان مائدة ، مال الرجل ثلاث مرات وقبل المرأة ، ثم اختفت الحركة ، واستمر الضوء الهادىء الناعم . ماذا يضم هذا المبنى ؟ من المضحك طبعا ان يسأل بواب العمارة المجاورة ، ثم انه من الخطر تبادل الحديث مع الآخرين ، ربما رصدوه ، عندئذ لا يدري ما يفعلونه به ، حفظ ملامح المبنى ، عد البلاطات المربعة مئات المرات ، خطا بقدميه ، بلاطة ، بلاطة ، ثم بلاطتين ، بلاطتين ، ثم ثلاثة ، ثلاثة ، اطلق على كل واحدة اسم بلدة من التي يمر بها القطار ، ثم اسم شخص من البلدة ، ثم سب الضابط اخضر العينين مرة فوق كل بلاطة . تابع العابرين وهمساتهم ، بدأ يستلم القادم من اول الطريق بعينيه ، ثم يتابعه حتى يختفي عند الناصية المؤدية الى الطريق الرئيسي بالضاحية ، عندما يرى بعض الفتيات المأسورة ، او الخزانة الاحتياطية ، العجيب انهن لم يبدين اهتماما به ، كان لا يقف ، ولا يرتدي هذه الحلقة السوداء ، متعددة الجيوب ، والتي لا يرتدي مثلها رجال الشرطة ، او فرق التصدي للمظاهرات التي عمل بها زمنا ، عد نوافذ العمارات المحيطة به ، بعد مرور اسبوع تأخرت عربة التعيين اربعا وعشرين ساعة ، ولم يتم تغيير النوبة ، ولم يكن قادرا على تغيير مكانه او الجلوس ، اتكأ بظهره عدة مرات الى السور ليريح عضلاته . كان يخطف الراحة خطفا ، عندما شكا سخر منه الجاويش ، ماذا لو حاصره الحاقدون لمدة خمسة ايام ، يجب الا يردد مثل هذا مرة ثانية والا رفع الامر للضابط . في اليوم التالي فتحت نوافذ المبنى فجأة ، اضيئت مصابيح اضافية لم يرها من قبل ، جاءت عربة نقل صغيرة ، في اللحظة التي توقفت فيها امام المبنى فتح الباب بدون ان يرى اي انسان خلفه ، اذن فهم يرون من بالخارج فعلا ، على اية حال لم يرتكب مخالفة ظاهرة حتى الان ، نزل رجلان يرتديان زيا ابيض ، ضرب الارض بقدمه ، رفع يده بتحية صارمة . من داخل البيت خرج خواجه طويل ، يرتدي قميصا ابيض ، بدا له غريبا في عز البرد ، مرة اخرى خبط الارض بقدميه ، رفع المدفع ، لكن الخواجة احمر الوجه لم يلتفت اليه ، بدأ نقل طاولات خشبية عليها اطباق مغطاة ، طعام ، اناء كبير فيه ارز ، ارز بالزبيب ، الزبيب اكثر من الارز ، سيحكي ما شاهده لاصحابه . بدأ توافد الضيوف ، سيارات تحمل لافتات خضراء ، رجال يرتدون اربطة عنق ، يتأبطون نساءهم ، هفا قلبه ، عاد البروز ، رفع يده بالتحية عندما مرت من امامه ، امرأة ترتدي فستانا احمر ، عودها سارح الى اعلى بلا مانع ، بيضاء ، مقصوصة الشعر ، الصدر شبه عار ، ابيض كطبق الفضة ، ادى التحية لكن لم يرد عليه احد ، بدا له ذلك طبيعيا ، انهم شخصيات ، اذا ضحك احدهم له ورد تحيته فان الدنيا ستخرب . اصغى الى الضحكات المتطايرة ، ابتسم في العتمة كأنه يشاركهم ، هدأت الاصوات ، الملاعق احتكت بالاطباق ، ضحكة من فم ممتلىء ، لا بد انهم يطفحون ، ماذا لو ارسلوا له طبقا ، لم يسأل عنه احد ، تأخر الليل وتوالى انصرافهم ، مرت المرأة ذات الثوب الاحمر ، لمح جانب وجهها عندما مرقت سيارة المرسيدس السوداء ، خلا الطريق وقل عدد النوافذ المضيئة ، همد المبنى ، اغلق الباب الحديدي ، لم يسأل عنه احد ، شغل خواجات ، تذكر اياما ثلاثة قضوها في مواجهة الكلية التي اعتصم بها بعض الحاقدين . لم يمر في حياته امام الجامعة ، ولو تركوه ليعود بمفرده فلن يعرف الطريق الى المعسكر ، قال الضابط ان هؤلاء الحاقدين يتعلمون ، ويقبضون ويحرمون امثالكم من التعليم ، ثم .. لا يعجبهم ، بعد ايام ثلاثة من صد الطوب وارتداء الكمامات ، والجري هنا وهناك ، ادركهم تعب ، نخ احدهم كالجمل . في الليل اقترب منهم ثلاثة شبان ، خرجوا من الكلية ، كانوا يحملون اكياسا مليئة بالسندويتشات ، قالوا لهم كلاما رقيقا ، وعادوا من حيث جاؤوا . مرت فترة صمت ، لفهم تعب وخوف ، لكن الجوع كافر ، ان الليل يتقدم الان وهو وحيد تماما ، في هذه الضاحية تخف الرجل وتختفي بعد التاسعة ، ينفرد الليل بالشوارع والطرقات ، يبدد كل اثر للضجة ، يتثاءب ، لا بد ان امه نامت الان ، يتخيل المرأة البيضاء ، لا بد انها وصلت الى بيتها منذ فترة ، تغمض عينيها ، تستسلم كالشجرة ام الشعور . نوافذ المبنى مغلقة ، اضواء في الحديقة لكن الظلال غالبة ، وقع خطى ، تحفز ، يبدو رجل في نهاية الشارع ، يمشي بسرعة ، يرتدي معطفا ، يضع يديه في جيوبه أهو احدهم ، انه لا يدري شيئا عن ملامحهم ، او اعمارهم ، اين يتربصون ، ولا لماذا هم حاقدون ؟ يقترب الرجل ، منذ نهار بأكمله وجزء من الليل لم يتحدث مع اي انسان ، ربما لن يرى شخصا آخر حتى صباح الغد ، يرى ملامحه ، شاب ، يرتدي نظارة طبية .. يحاذيه ..

– كم الساعة من فضلك ؟

– العاشرة والنصف .

لم يخرج يديه من معطفه ، لم يكلف نفسه عناء النظر في ساعته ، يخجل من نفسه ، ربما لان سؤاله لم يلق اهتماما ، لكن لماذا يضيق ، وجوده كله لا يلفت نظر سكان الشارع ، حتى البوابون ، وجامعو القمامة ، وموزعو الصحف ، وباعة اللبن . بل ان فتاتين جميلتين ، طريتين ، توقفتا بالقرب منه ، راحتا تتحدثان عن مصطفى وعن شيري ، الاسم الآخر لرجل او امرأة .. لا يدري ، اتفقتا على الذهاب الى مصطفى والى شيري ، وعلى اللقاء بهما اولا في النادي .. افترقتا ، كأنه غير موجود ، لا يرى ولا يسمع ، ولا نفس له ولا حواس ، لكن .. لماذا يضيق ؟ هل يحلم بالحديث الى احداهن ؟ اين هو من سكان هذه الضاحية ؟ ليصلي على سيد الخلق ، وليذكر اسم الله في هذه الليلة ، غير انه في عصر اليوم التالي ضاق بوقوفه ، وبشعوره المستمر انه مراقب من داخل المبنى ، يمتد الشارع باستقامة ، لو وصل الى آخره لن يبتعد عنه ، لو فوجىء بتفتيش لن يخرج عن مدى الرؤية ، كيف غفل عن ذلك ؟ انه يمشي على مهل متلفتا عند كل خطوة الى الخلف ، يمر ببيت من طوب احمر ، وبيت تحته شرفة خشبية ، يقترب منه رجل يرتدي جلبابا بلديا .

تسمح والله ..

يومىء الرجل مجيبا ، انه يسأل عن الطريق الذي يؤدي اليه هذا الشارع يقول الرجل انه يؤدي الى الشارع الرئيسي ، يتساءل ، الا يوجد دكان فول وطعمية بالقرب .. ينظر اليه الرجل ، فول .. طعمية ؟ لا طبعا ، يستأنف سيره وكأن شيئا لم يجر ، يلمح فتى يرتدي ملابس رياضية ..

تسمح والله ..

ينظر اليه الفتى بدون ان يقول نعم ، يستفسر عن اسم الشارع ، لكن الفتى يهز رأسه ثم يمضي مسرعا ، اين هؤلاء من البلدة ؟ لو سأله غريب لمشى معه حتى مقصده . في هذا اليوم سأل خمسة اشخاص ، لم يدع رجلا يمر الا وسأله عن الساعة ، لم يتحدث الى اي امرأة ، لكن حوالي السادسة ، والليل يكتمل ، رأى انثى قادمة على مهل ، تحمل سلة ملونة يبرز منها مضرب ، ترتدي ثوبا ابيض ، ماذا لو سألها ؟ الطريق خال من مخلوق ابن يومين ، لن ينتبه احد ، فوجىء بها تستجيب لسؤاله ، تتوقف على مقربة منه ، شم رائحة جسمها المعطر ، الفستان قصير الى درجة انه يعلق بالعقل والقلب ، ليته يراه في الحلم ليفعل به ما يتمنى ، انها ترفع معصمها حتى تعرض الساعة للضوء الباهت ، فستانها ، آه من مقدمة ركبتيها ، طلائع دنيا هيه .. دنيا ، تقاسيمها الخفية تشي وتوحي ، رائحتها تشفي العليل ، ضرعاها صابيان يمسكان بعضهما ، تقول .. السادسة والربع ، يرفع يده ، الف شكر ، تمضي متمهلة ، متعمدة ، مستفزة ، مهتزة ، متمايلة ، جنس آخر غير نساء البلدة الم تتعمد المشي البطيء الم تغمس عينيها في عينيه ، ثم لماذا تمشي بمفردها والطريق موحش والليل نازل ؟ نساء المدن يظهرن ما لا يتوقع ، سمع عن اعجابهن بفحولة ابناء الارياف لبرود رجال الحضر ، وقلة نخوتهم ، وضعف شهوتهم ، انه يود لو استعاد لحظة وقوفها ، يحدد المكان الذي وقفت فيه والفراغ الذي امتلأ بطراوتها ، لو تعود ، لكن الليل يستفحل ، والوحشة تغمره ، عند الفجر يصغي الى صفارة القطار البعيد ويدهمه اسى ثم يجيء اذان الفجر ، يرقب المصابيح تنطفىء خلف النوافذ ، لا بد ان بعض الرجال والنساء يقومون للاستحمام بعد الهز واللز ، يتزايد شعوره بالبرد عندما يرى اختفاء الاضواء من النوافذ ، يقول لنفسه ، انهم يذهبون الى النوم ، الى الاغطية ، وهو باق ، لا جدران تلمه ، ولا سقف يستره ، ويتزايد ايضا عندما يشتعل مصباح في منتصف الليل او قرب الفجر ثم ينطفىء من جديد . يتخيل دفء الحجرات التي لا يصفر فيها الهواء ، والتي لا تبدد نفس بني آدم والنفس يدفىء الاوصال . في الصباح المبكر يفتح الباب الحديدي فجأة تظهر سيارة سوداء ، من الكراج ، تمرق امامه ، لا يستطيع ان يلمح ركابها ، لكنه يؤدي التحية .. يحاول ان يصلب جسده المرهق ، انه لا يرى سكان المبنى حتى عندما يخرجون ، يسأل كل من يمر امامه عن الساعة ، يمضي النهار ، لم يسأل عنه احد ، هل نسوه ؟ يدق قلبه عند اقتراب الموعد ، لو عادت اليه ، لو وقفت لحظات لامدته بزاد للحلم عندما يغفو ، اجابه احد المارة بانها السابعة والربع ، لم تظهر ، لم تقترب سيارة من المدخل ، يفتح الباب تلقائيا ، يرفع يده بالتحية ، لا يدري من يركب العربة ، لكن صبرا ، انها تتحلق عند نهاية الشارع ، المشي اللين ، لكن .. هي .. لا .. ليست هي ، هل يذكر ملامحها ، انه لم يرها الا للوان ، ماذا يجري لو فاجأه الضابط ، اخضر العينين الذي اذاقه المر لان شكله لا يعجبه ، ماذا لو فاجأه الحاقدون ؟ ربنا يستر .. انها تقترب .. لا .. ليست هي ، تلك اقصر طولا واكثر امتلاء . يسأل عن الساعة ، لكنها لا ترد ، يخيب امله ، يدركه خجل ، قفاه يسخن ، مع ذلك استدار ليشبع النظر بالمؤخرة والاهتزاز المتبادل ، آه .. انها تقف ، تقف بعد نهاية السور ، يلمح بواب العمارة المواجهة ، لكنه على الرصيف المقابل ، لن يتجه اليها فورا ، انه يمسك المدفع بشكل لافت للنظر ، يفرد طوله ، تعب يسري في ظهره ، تنظر ناحيته ، يتبدد التعب ، والجوع ، وغموض المبنى ، وتحياته التي لا ترد ، والحرص من الحاقدين ، واضطهاد اخضر العينين ولف الملعب والحبس الانفرادي ، ينصهر هذا كله في نار تتقد داخل جسده ، يتجه ناحيتها ، لن يقترب منها حتى لا يلفت نظر البواب الرذل الذي ما زال يقف ، ينادي بصوت مبحوح مبلول باللعاب ..

– يا جميل ..

اليس هذا ما يقال في موقف كهذا ، لماذا يرتعش ، لماذا يرتجف ، ليثبت ، عندما تلاغيه سيزول ارتباكه ..

– اسمع يا جميل ..

ينتفض ، يد فوق كتفه ، يلتفت ، تتطاير نجوم ويسود ظلام ، صفعة تتقشع غشاوة ، رجل متوسط القامة ، محكوك البدن .

– ارني بطاقتك ..

يرفع يده حتى يتقي الصفع ، تسقط الخزانة الاحتياطية ، يمسك الرجل ياقته ، يجذبه ، يضربه بالدماغ ، يسيل دم .

– طلع بطاقتك ..

– سامحني يا افندي ..

– افندي .. افندي يا قليل الادب

.. شوف من يكلمك ..

يتوالى الصفع ، يصر الرجل على رؤية البطاقة ، تقترب المرأة ، ترجو الرجل ان يكتفي بما جرى ، يدفعه حتى يلصقه بالجدار ، يعلن الرجل انه سيعود اليه ، سيريه النجوم في عز الظهر حتى يتعلم الادب ، الدم يلوث السترة ، الم حاد في انفه ، يتلامسه ، يرتجف ، انه بواب العمارة المواجهة ، طلب البواب منه ان يجلس ، تلفت حوله ، هل يصح جلوسه ؟ قال الرجل ، اجلس انت تنزف دما . طلب منه ان يرفع رأسه الى الخلف . قال له ، لماذا لم ترد على الافندي .. اليس عيبا ان يضربك وانت طول بعرض ؟ لم يرد ، انه لا يذكر ملامحه ، لم يستوعبها ، لكنه يستعيد ملابسه ، يراها بوضوح ، بلوفر ، قميص ، قال البواب ، لماذا لم ترد عليه ؟ قال ان الافندي طلب منه ان يبرز بطاقته ، ابدى البواب دهشة ، تساءل .. هل هو ضابط ؟ رد .. لا اعرف .. لا اعرف ..

النادي السينمائي في المركز الثقافي البلدي في الناصرة

الناصرة – لمراسلنا – قدم النادي السينمائي الذي يعمل ضمن المركز الثقافي البلدي ، برنامجه الاول مساء السبت ٢٩–١١–٨٠ ، وذلك بعرض فيلم « الحي الصيني » اخراج رومان بولانسكي .. وقد شاهد الفيلم جمهور كبير من المهتمين بالسينما .. وسيقدم النادي السينمائي فيلما كل ليلة جمعة ، لم يجري بعد عرض الفيلم نقاش بين المشاهدين حول الفيلم . ويذكر ان النادي السينمائي هو ثمرة عمل تطوعي من مجموعة من الشباب والشابات المهتمين بالفن السينمائي . كذلك ستقدم في اطار النادي محاضرات حول فن السينما وتطوره .

معرض « الرسم بالحرف » للفنان الخطاط كميل ضو

الناصرة – يعرض في المركز الثقافي البلدي في المدينة معرض للفنان الخطاط كميل ضو ، هو الاول من نوعه في البلاد . وهو عبارة عن لوحات رائدة هي في الوقت نفسه كتابة ، اي ان الفن في الكتابة يجعل الجملة المكتوبة لوحة في الوقت نفسه .

وقد زار المعرض حتى الان عدد كبير من الناس ، كما يلاقي المعرض اهتماما خاصا من المعلمين والطلاب ، حيث يشاهدون الطاقة الجمالية الدفعة للكتابة العربية .

غلاف « لكع بن لكع »

كان الكاتب اميل حبيبي قد ابدى رغبته في ان يصمم الفنانون بالضفة غلاف حكايته المسرحية « لكع بن لكع » . وقد اعتبر الفنانون ، كما ذكر سليمان منصور ، ان هذا التكليف يشرف الحركة التشكيلية .. ولم يكن امام الفنانين في حينه سوى اربعة او خمسة ايام .. وقد اعتذر عصام بدر بسبب انشغاله في قضية الغاليري اما نبيل عناني فقد بدا لوحة بالالوان يتصدرها صندوق العجب الذي كان يتفرج عليه نبيل ببيضة او برغيف خبز ابان الطفولة في حلحول ، ولكن الزمن المحدد لتسليم الغلاف مر دون ان يستطيع نبيل انهاء اللوحة .. وبالطريقة نفسها فقد انتهى الوقت دون ان يتمكن سليمان من جمع او تركيز ذهنه في الغلاف المطلوب .

وبالنسبة لي فقد قرات بسرعة الكتاب المضروب على الآلة الكاتبة ، وقد انذهلت بفعل الرمز بعيد الغور وبفعل اللوحات الادبية المحفورة بالكلمات – واحترت : ايها اختار لتشكيله على الغلاف ، وهل استطيع اعطاء الغلاف الزخم نفسه الموجود في اللوحات المكتوبة ؟ واقترب موعد تسليم الغلاف ، ولم اجد بدا من الاستعانة برسومات احد الفنانين الالمان .. واستعنت في تنفيذ الرسم بالطريقة الغرافيكية لفنسنت فان غوخ الذي ضحكي وعذب وتالم كما هو حال اشخاص المسرحية .. لقد علمت ان المؤلف كان يرغب في ان تظهر شهرزاد (التي قد تكون رمزا للبرجوازية العربية) وهي تمتطي شهريار (والذي قد يمثل الشعوب العربية) ولكنني لم استطع تجسيم هذه الفكرة بشكل مناسب .. اني اعتقد ان رسم غلاف لكتاب في مستوى لكع يعتبر من اصعب المهمات التي يمكن ان تطرح على اي فنان .. وانا واثق كذلك انه او امضى فنان قوي في مهنته ، العمر ، واكثر من عمر ، وهو يستوحي اعمالا من لكع لما كان ذلك كافيا ، وما كان لهذا المعين الثر ان ينضب ، واظنه لن ينضب و و بعد عشرات السنين .

هذا وزاد أمر الغلاف صعوبة ان فن الغرافيك متخلف جدا في بلادنا ، بينما يحتل هذا الفن في البلدان المتقدمة مكانة عالية جدا ولا يقدم عليه سوى افضل الفنانين ، ومعروف ان المخرجين السينمائيين لبعض الروايات العالمية كانوا يلجاون لرسومات التي وضعها لرسامون للرواية من اجل اختيار الشكل المناسب لابطال تلك الروايات .

ولا يمكنني لادعاء بانني قدمت الغلاف المطلوب للملحمة التي ابدعها قلم اميل حبيبي بالرغم من انه جاملني في النسخة التي اهداها لي وكتب عليها : « شكرا لانك فهمتني » .

كريم دبّاح

[عن « الطليعة » المقدسية]

ترقبوا صدور العدد الحادى عشر من

الجديد

في هذا العدد :

اميل توما يكتب عن « التراث الدرزي »

« التراث الدرزي » بدعة اختلقتها السلطات الاسرائيلية واعوانها لتثبيت سياستها القائمة على التفرقة العنصرية وسياسة « فرق تسد » الموروثة عن الاستعمار البريطاني . فما هو هذا التراث ؟ وهل للطائفة العربية الدرزية في اسرائيل تراث يختلف عن التراث العربي الفلسطيني ؟ هل الطقوس الدينية تعتبر تراثا قوميا ؟ وهل اغنية « جفرا وبا هالربع » الفلسطينية هي درزية كما يتصورها القيمون على هذا التراث : سلمان فلاح وفايز عزام ونزيه خير واسعد عرايدة وسلمان فراج وغيرهم ؟

الدكتور اميل توما يجيب على هذه الاسئلة وغيرها في دراسته التي ننشرها في هذا العدد .

سلمان ناطور يكتب عن « هوشه »

هوشه والكساير قريتان فلسطينيتان تطلان على شفاعمرو لم يبق منهما سوى الصبار وكومات من الحجارة وبقايا جدران . يقول الشيخ المشقق الوجه : « حزينة هالبلاد يا عمي حزينة .. يام عبد الحميد كنا نفلح الارض ونخزن القمح عالبدة .. ايام الانجليز سخرونا في « كمبات » الجيش ... وبعد الشغل نفلح ارضنا .. على دور اسرائيل .. لا بقينا ولا بقي ارض وكمبات الجيش بنوها على قبورنا .. حزينة هالبلاد يا عمي حزينة » .

واقع الناس تحت الاحتلال في رواية « عباد الشمس »

اسامة محاميد ، استاذ اللغة العربية في مدرسة ام الفحم الثانوية يستعرض رواية « عباد الشمس » للكاتبة سحر خليفة ، ويحدد الملامح البارزة التي تميز هذه الرواية التي تصور واقع الجماهير الفلسطينية تحت الاحتلال الاسرائيلي .

واكرم هنية عن الثقافة تحت نير هذا الاحتلال

يقول اكرم هنية في حديثه الى عادل الاسطه : « ان غياب المكان فهو في الاساس جزء من « الغموض المصطنع » الذي يفرض على الكاتب نتيجة واقع القمع ، وايضا لان احداث قصة « كالمرحلة » يمكن ان تدور بصورة او باخرى وبسهولة في كل مدن الوطن العربي والعالم الثالث » .

وفي هذا العدد شهريات انطوان شلحت .. ودراستان هامتان عن الادب الملتزم بقلم الاستاذ رمزي سليمان وعن مسالة التغذية والجوع بقلم الدكتورة نجوى مخول .. والحلقة الثالثة من دراسة الاستاذ عيسى لوباني حول ادب وفكر توفيق الحكيم . جواد الاسدي يتحدث عن الواقع الثقافي في العراق ... وناجي فرح يكتب الينا من بلاد الغربة بعيدا عن الوطن .

السينمائى الكوبى سانتياغو الفاريز

السينما اداة قادرة على تحويل معتقدات الناس

السينمائي الكوبي سانتياغو الفاريز يتحدث في هذا المقال عن الدور الاعلامي للسينما كاداة اتصال جماهيرية مهمة . ويتحدث عن كيفية تشكيل جمهور سينمائي جديد ، ولغة سينمائية جديدة ، وكيفية استخدام السينما للقضاء على الجهل . كما يتوقف عند التجربة السينمائية في كوبا وخاصة بعد الثورة .

مع بدايات القرن ، عندما راى الجنرالات الذين كانوا يريدون استعمار القارة الافريقية الفيلم « كمسكين » وتحدثوا عن ذلك « الرعب الصحى » الذى برز من خلال الافلام التى كانت تعرض في قصور السلاطين ، كانوا في الحقيقة يحدسون ما اصبح فيما بعد اكثر الادوات الايديولوجية فعالية في الاتصال . اداة قادرة على تحويل وتغيير معتقدات الملايين من الناس في كل قارات الارض . ان انتاج هوليوود لم يخدم فقط الاحتكارات الكبرى كمصدر للمنفعة والربح ولكن توزيعها وانتشارها القومي والعالمي اظهر تحقيق اهداف واضحة في الاختراق الثقافي من خلال المجهود الذى بذل كي يشكلوا عقول الملايين ويقولبوا اذواقهم كي تقبل تلك البضائع المنتجة مادية كانت او روحية في البلدان الراسمالية كما في البلدان المستعمرة.

ولكن اذا كانت السينما قد خدمت وما زالت تخدم اهداف مراكز الاحتكار فانها تستطيع الاسهام في تطوير البلدان المتخلفة ، المتحرر منها او تلك التى لا زالت في مرحلة الثورة .

« ان الفيلم بشكل ، استنادا الى خصائصه ، اداة لتكوين الرأى وتشكيل الوعى الفردى والجماعى وعليه فانه يسهم في تعميق وبلورة الروح الثورية ، وتعزيز قوة الخلق الدافعة فيها » .

« التخلف دائما يعنى عدم امتلاك المعرفة بمعنى الجهل » . فعلينا ان نسترد ونستخدم من جديد وسائل الاتصال الجماهيرية ، تلك المعرفة المضاعفة القادرة على الوصول الى كل مكان ، بغض النظر عن المسافة او صعوبة البلوغ . وعلينا في ذات الوقت ، ودون تلكؤ ان نستاصل الامية ، التقليدية والبؤس . لانه من الصحيح ان الاعلام يولد قاعدة الجماهير في تكوينها الكامل ، ولكن ليس اقل صحة في ان نشكيل الجماهير يضعهم في موقع افضل كي يقبضوا على اهداف وسائل الاتصال ويحركوها ادراكا اكثر فعالية .

ان الطريق الوحيد لذلك هي في كسر حلقة التخلف بمجهود فعال ومتشعب .

ان كسب السباق مع الزمن جزء من نضالنا الفعال ضد التخلف . ولكي نكسب هذا السباق واجهنا ، في كوبا ، ضرورة ان يشمل الوعى ، وتعم المعرفة كل شعبنا في موازاة مع خلق مؤسسة صناعة الافلام التى لم توجد قبل انتصار الثورة .

لم ننتظر ان ننجز امرا ثم ننجز امرا اخر . ففى العدد المحدود من المثقفين السينمائيين واصلنا التدريب المتواصل لعدد اخر ممن كانوا يعملون ويدرسون في نفس الوقت . ولاول مرة في تاريخ كوبا وصل الفيلم الى مناطق الفلاحين في الريف واخذ يساهم في خلق الالاف من مشاهدى السينما .

كى نسترد ونستخدم وسيلة اتصال جماهيرية في بلد يعيش عملية التحول الثورى كما هو الامر بالنسبة لنا كان علينا ان نخوض نضالا ضد الموروث الذى تركه المجتمع السابق . ان الحاجة لخلق مؤسسة لصناعة الفيلم من اللاشىء تسير في سياق واحد مع اهداف اخرى :

١ – خلق شكل سينمائى يعبر عن الثقافة الوطنية .

٢ – تشكيل جمهور سينمائى جديد يمتلك القدرة على النقد على رؤية الامور بشكل ادق ويمتلك المعلومات الاكثر والقدرة على العطاء ويمتلك الروح الثورية .

ولكن لا يمكن تشكيل جمهور سينمائى جديد من خلال وسائل الانتاج القومى وحدها . لقد اصبح مما لا غنى عنه ان نبتكر ، وان نصنع ، برنامجا شاملا كى نساعد في تشكيل المشاهد الجديد وان نحاول وضع حد نهائى للعادات السابقة على الثورة التى ورثت من جيل الى جيل والتى لا يمكن ان تمحى من خلال القرارات او الشعارات .

ان الفيلم واحد من اعظم ادوات الاعلام قوة يمتلكها الانسان تحت تصرفه ويضعها في علاقة وثيقة مع ما اسماه « اونامونو » ما قبل تاريخنا.

* سانتياغو الفاريز *

واذا تناولنا الحقيقة على المستوى الكمى البحت ، وان هناك اكثر من عشرين بليون مشاهد في العالم يذهبون الى السينما كل سنة ، فهذا يثبت بالكامل حق السينما في اعتبارها وسيلة اتصال جماهيرى عظمى . كما انها تلعب دورا استثنائيا مميزا على المستوى النوعى . ان قدرة السينما على استقطاب الجماهير لا تتناقض مع المشاركة الفردية للمشاهد . ان المشاهد يشارك كفرد وكعضو في الجماعة في نفس الوقت . ان الظلام يعزل المشاهد ، « يلفه بالسواد » ، كما يقول اينشتاين ويبدد مقاومة ضوء النهار ، ويبرز سحر الظلال .

ولو اضفنا جانبا كل السحر الجمالى الذى تمثله السينما ، وتطور بناها الداخلى (المونتاج والتقنيات الاخرى للايقاع والحركة والصوت والصورة) ، نستطيع ان نستنتج ان هذه الخبرة الفنية ، الحديثة في هذا القرن ، قد مثلت دائما مصدرا لا غنى عنه لاغناء التطور المنسجم للشخصية الانسانية .

كى نطور هذه الشخصية في البلدان المتخلفة تكنولوجيا يعني الاسهام ايجابيا في التطور التكنولوجى الضرورى لحل المشاكل للاقتصاد المتخلف في بلد ثورى حيث تجتمع العصور الوسطى مع العصر الحديث.

في تلك الحالة يصبح من الضرورى استعمال السينما كمساعد فعال في تدريب تقنيين جدد عليهم ان يجعلوا التحول في الوسائل القديمة للانتاج في الصناعة والزراعة امرا معقولا . وفي بعض الاحيان في تشجيع روح المبادرة عند الطلاب المترددين واحيانا في نشر المعرفة التقنية الجديدة ووسائل الانتاج والتى قد تتصادم مع اعراف المزاج الحر للتقاليد الفلاحية . ان استعمال السينما العلمية ايضا يقع ضمن عملية القضاء على حلقة التخلف .

اننا بحاجة الى علماء يصنعون السينما او سينمائيين يصنعون العلم . والتناقض الظاهر ما بين الفئتين يجب ان يحل لاننا لا نستطيع الانتظار ، فئة قبل الاخرى . ان العملية الثنائية تساعد في تعجيل ايقاع التطور .

ومن ناحية اخرى ، فان الافلام الاخبارية ، في البلدان الراسمالية كما في البلدان الاشتراكية والتى يفهم منها انها مدت الملايين بالمعلومات حول احداث العالم ، قد عانت من نقص كبير في شعبيتها . ان الشكل المتبع الذى تقدم فيه الافلام الاخبارية ليس اكثر فعالية ، لو قورن مع اسلوب التلفزيون والذى يعمل على اضفاء صفة ديناميكية على نقل الاخبار والانباء فوريا . وقد علمنا مؤخرا ان الافلام الاخبارية قد اختفت نهائيا من السينما في امريكا الشمالية حيث لم يعد باستطاعتها منافسة الشريط الاخبارى التلفزيونى . وهذا ما يؤكد ان لا غنى من البحث عن اشكال اعلامية جديدة في السينما حيث ، على عكس الراى السائد ، ليست السينما هى التى فقدت فعاليتها ، وانما الانماط التى يقترب فيها بعض المخرجين من السينما .

كى نصل الى الهدف للمساهمة في صياغة مجتمع جديد فان امتلاك وسائل الاتصال الجماهيرية فقط ليس كافيا . من اجل تحقيق عمل فعال يجب ان نضع في عقولنا العوامل التالية :

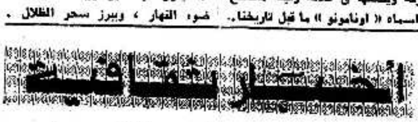
١ – ان اجتثاث التاثيرات التى تاتى من مراكز الاحتكار لا يعنى مواصلة استخدام صيغها ونماذجها او محاولة تعبئة هذه الصيغ والنماذج « بمحتوى » ثورى .

٢ – ان الافكار الثورية لا يمكن لها ان تنتشر عن طريق اشكال ومخططات دوغماتية تكون نتيجتها ، عدم الاكتراث من قبل الجمهور او الرفض . يجب ان لا ننسى ان الراسمالية من جهتها توظف دفعات وافرة من المهارة كى تزخرف وتزين رسالتها المؤذية .

٣ – تبعا للسلسلة العريضة من الامثلة في الحياة اليومية (الرياضة ، مهرجانات الموسيقى الفولكلورية، مجلة القارات الثلاث ...) نستنتج ، مواجهين بالضغوطات الناجمة عن الحصار المفروض علينا من مراكز الاحتكار ، ان علينا استعمال وسائل الاعلام الجماهيرية بطريقة حسنة كى نتجنب العزل الذى قد ينمو بين الشعب وفي اذواقهم كنتيجة للخوف او لعدم الثقة . ان النتيجة الوحيدة لهذا والتى يثبتها التاريخ قد تكون في شل الاكثر توانا حيوية وخلقا .

ان عزلنا لانفسنا في هذا الوقت تحديدا عن الثقافة العالمية قد ينجم عنه في المستقبل القريب شهية مفرطة لكل ما هو جديد ، اكان جيدا ام سيئا ونقصا كليا لتقييم المظاهر الايديولوجية التى تضمنه . وهذا ما قد يضعها بالتاكيد تحت رحمة المفاهيم السياسية التى يمدها العدو .

و لمجمل هذه الاسباب ، يكون من الضرورى ان نؤسس سياسة مبدئية في تطوير وسائل الاعلام الجماهيرية ، سياسة تحترم الخصائص المحددة لكل وسيلة اتصال وترنو الى افضل طرق الاسهام في تكامل وانسجام وتماسك تشكيل الجمهور الذى تتوجه اليه ، اكان جمهور مشاهدى التلفزيون أو جمهور مستمعى الراديو او القراء او اى جمهور كان . ان دائرة معلوماتية ضعيفة تكون دلالة هامة للتخلف . ومن الضرورى الان ان نؤسس شبكة اتصالات اعلامية تنسق مختلف العناصر بطريقة سليمة ومبنية على قاعدة الواقعية الصحيحة كى نعجل بالقدر الممكن في تقدم شعبنا ، لان هذا مطلب جوهرى لمواجهة المهمة الضخمة والمكلفة لتشكيل مجتمعنا الجديد .



أخبار ثقافية

* فيلم عن حياة عبد الحليم للمخرج يوسف شاهين *

■ انتهى المخرج يوسف شاهين من اخراج واعداد فيلم « اغنية الوداع » الذي يعكس فيه بعض ملامح حياة ونجاح عبد الحليم حافظ ... الذي كان قد بدا تصوير لقطات منه اثناء حياته في بعض حدائق باريس وبعض حفلاته .

وفي الفيلم بعض الآراء والذكريات عن عبد الحليم واعماله ... تشارك في انتاج الفيلم المغرب وتونس ويتوقع ان يعرض الفيلم في مطلع العام القادم.

* قصيدة جديدة للسياب *

■ « نبوءة حزينة » عنوان القصيدة التي لم تنشر مطلقا للشاعر بدر شاكر السياب وقد اكتشفت في احدى دفاتره القديمة .

القصيدة قريبة من روح قصائد مجموعته الشعرية الاولى « ازهار ذابلة » التي نشرت عام ١٩٤٧ .

* قاسم حول يخرج رواية « العشاق » *

■ انتهى قاسم حول من كتابة سيناريو فيلم « العشاق » رواية الاديب الفلسطيني رشاد ابو شاور .

وقد اعد الحوار الاديب ابو شاور نفسه . كما يشترك في اعداد هذا الفيلم سوريا وقسم من السينما في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

* « الادب الجديد والثورة » لمحمد دكروب *

■ عن منشورات « دار الفارابي » في بيروت صدر مؤخرا كتاب بعنوان « الادب الجديد والثورة » وهو عبارة من مجموعة كتابات نقدية بقلم محمد دكروب .

من عناوين الكتاب : * الادب والنقد والفن .. في رحاب انجلز .. وفي رحاب لينين * عن الثورة الثقافية والموقف من التراث * افكار حول « الواقعية الاشتراكية » .. و« البطل الايجابي » و ... « الالتزام » * عن القصة العربية بعد هزيمة حزيران * دور الادب والتعبير الفني في المعركة * حوار مع ادونيس حول الشعر .. والثورة * مناقشات حول: الشعر الحديث .. والجمهور .. والثورة * حوار في النقد مع بعض الكتابات النقدية * عن السينما البديلة .. والجمهور * حوار مع النقد السينمائي * حول الكتابة النقدية في الصحافة الثقافية * نظرات في اربعة كتب عن عمر فاخوري * الشعر العربي الحديث يواجه الجمهور * جماهيرية الشعر الجديد .. جديدة ايضا ...

* فيلم عن هيروشيما *

■ انتهت استديوهات المانيا الدمقراطية من انتاج فيلم « لا تحرقوا ارضنا » . يتحدث الفيلم عن ابادة مدينة هيروشيما اليابانية التي دمرت قبل ٣٥ سنة على اثر القاء القنبلة الذرية عليها .

ساهم في الفيلم بعض الذين نجوا من هيروشيما .. فتحدثوا عن الرعب الذي اصاب سكان المدينة .

قامت باخراج الفيلم فيتا تيكل وهي احدى المخرجات المعروفات باختصاصهن في اخراج الافلام الوثائقية في المانيا الدمقراطية .

* « المسألة الطائفية في مصر » *

■ صدر مؤخرا عن دار الطليعة – بيروت كتاب « المسالة الطائفية في مصر » . وشارك فيه مجموعة من بين كتاب مصر الوطنيين والتقدميين هم : خالد محيي الدين ، صلاح عيسى ، ميلاد حنا ، محمد عودة ، احمد بهاء الدين ، طارق البشري ، غالي شكري، محمد انور موسى ، وليم سليمان ، مصطفى الحسيني وهاني المعداوي . وقد ناقش هؤلاء الكتاب ظاهرة افتعال هذه المسالة في اطار الهجمة الامبريالية – الصهيونية – الرجعية.

وفي تقديمه لهذا الكتاب ، ركز خالد محيي الدين ، الامين العام لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ، على مخاطر الاحداث الطائفية المفتعلة في مصر وعلى موقف حزب التجمع الذي كان متنبها للمساعي التي كانت تبذل في الاعداد والتحضير لهذه الاحداث . وتوقف في سياق تناوله لهذه المسالة عند اعتبار هذه القضية « انعكاسا لازمة عميقة في الحكم . فالقضية الوطنية والقومية في ازمة ، ومصر تعيش عزلة عربية واسلامية وفي حركة عدم الانحياز . والدمقراطية تواجه ازمة في مضمونها في مصر آخرها واخطرها قانون العيب وكل القوانين المقيدة للحريات ... وهذا يعني ان الازمات ستستفحل وتتعمق وستفرز دائما احداثا وازمات منها الطائفية . وفي مواجهة الازمات نحتاج الى الفكر العلمي والفهم الديني المستنير والشجاعة السياسية والادبية والا فالبديل هو الضياع والتمزق والتعصب . ولعل هذا الكتاب يكون صرخة شجاعة ومستنيرة وعلمية وعادلة موجهة الى كل من يهمه امر هذا الشعب العربي في مصر ، وتهمه وحدته الوطنية بالفعل والقول » .



من وراء الاسلاك – بريشة سليمان سكس

« الكرمل » – مجلة الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

قررت الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في الجلسة التي عقدتها ، قبل اسابيع قليلة ، إصدار العدد الاول من مجلة الاتحاد خلال شهر كانون الثاني القادم (١٩٨١) . كما تقرر أن يكون إسم المجلة « الكرمل » ويراس تحريرها الشاعر محمود درويش .

وقررت الامانة العامة تنفيذ برنامجها الثقافي الذي يبدأ في مطلع العام القادم والذي يجري اعداد فقرات منه بالمشاركة مع اتحاد الكتاب العرب واتحاد الكتاب اللبنانيين . كما ستجري الامانة العامة اتصالات مع كتاب آسيا وافريقيا ومنظمة الصحفيين العالمية لعقد ندوة التضامن مع الشعب الفلسطيني .

ابن المعتز

معــا سنمضي

« الى مؤتمر الجماهير العربية في الناصرة غدا تحية اكبار واجلال »

معـاً سنمضي وان شعلت بنا النار
فقـد تعـاقد احرارٌ واحرارُ
معـاً توافوا ، وقد رصّوا صفوفهمو
موحّدين ، وجيش الشعب جرّارُ .
اجـل ، تعاهـد احرارُ البلاد على
صون الحقوق ، وعهـد الحرّ إصرارُ
وعبّاوا الشعب ، فاشتدّت مريرته
وطاب عنصره ، والشعب جبّـارُ
وليس كالشعب إن صحّت عزيمته
واشتدّ ساعده ، تهديه انوار .. .

* * *

يـا قلعـة لسلامٍ عـزّ مطلبـهُ
وللمساواة مـا تبغي وتختـارُ
ماذا عن السّلم ، هل لاحت بشائره
وهل تغنّى بـه حـادٍ وزمّـارُ ؟
وهل رسا العدل في اركانه ، فزكت
منه الاصول ، وطابت منه اثمارُ ؟
وهـل غذتـهُ مساواةٌ تلازمـهُ
إن لم تكن عربَدَ النقصان والعارُ ؟
إنّـا هنـا معشرٌ لا نرتضي شمما
ان تستباح وأن يستضعف الجارُ
ثرنـا على البغي حتى دكّ معقلـهُ
وعزمنـا مشرفيّ الحـدّ بتّـارُ
يقارع الظالم منّـا فتيـةٌ تهدوا
لحربـه ، يطلعون الصبح ، ثوّارُ

* * *

يـا قلعة لم يرعهـا الهولُ في زمنٍ
هانَ العزيزُ به واستاسدَ الفـارُ
الم تعيـدي الى العمال بهجتهم
بعيدهم ، فزكـا بالعيـد ايّـارُ ؟
وموكب الارض كم أعليتِ رايتـهُ
حتى تغنّى بـهِ واعتـزّ آذار ؟
مطالب الشعب صوغيها بوحدتـه
وثيقـة هي للاجيـال تـذكـارُ
ومَن هو الشعب ، ما اهدافه ، ومتى
يتم تحقيقها ، ما الاصل ، ما الدار ؟
صوغي المواثيـق في كانون واضحةً
ولا يروعنّك رعـدٌ منـه هـدّار
صوغي المواثيـق دستورا يؤكّـدهُ
جيلٌ ابيٌ حميُّ الانفِ مِغـوارُ
حَميّةٌ واكبتـهُ في توقّـدها
وعزّةٌ قبست من وقـدِها النارُ
واطلعي النور ، إن الفجر منبثقٌ :
ثلّت عروشٌ ، وصرحُ الليل ينهارُ
قولي لهم : موطنُ الاجداد موطنكم
فـلا يزيغنكم بالوهمِ غـدّار
قد عمّروا ارضـه بالجهد فازدهرت
ومن جنى النحل في ارجائه اشتاروا
وليس من جنّـة فيحاء تعدلـهُ
ولو جرت تحتهـا في الخلد انهـار
إنّـا هنـا ابـداً : الصامدين هنـا
والعائدين غـداً ، بالعهـد ابرار
عهدٌ علينـا جميعـا ان تجمّلَهُ
وان تزيـل بهيم الليـل اقمـارُ
عهدٌ علينا جميعـاً ان نعيش معـاً
عصرُ الشعوبِ صحت ، والنهج إعمار

* * *

يـا قلعـةً صمدت في كل تجربـة
مرّت بها ، وزها في تاجهـا الغـارُ
وناضلت ، لا تني ترجى فصائلهـا
تحت اللواء ، وموج الحقـد موّارُ
ولم تزل تتصـدّى للاولى عبثـوا
بشعبها ، وغلوا يحـدوهم الثـارُ
لانت في سيرِ الابطـال ملحمـةٌ
ونحن في عـالم الامجـاد اسفارُ
تحيـةٌ لكِ مني ، إنني رجـلٌ
يهوى المروءات ، يحياهـا ، ويختارُ

× قصــة للاطفــال ×

الثعلـب الـذى فقـد ذيلـه

وقـع الثعلب في يـوم من الايام .. في احد الفخاخ التي اقامها الفلاحـون لصيـد الجرذان ..

واطبـق الفـخ على ذيـل الثعلـب باحكـام .. ورفض ان يطلـق سراحـه .. رغـم محاولات الثعلب المميتـة .. وكلما كان الصباح يقترب .. ويفكـر الثعلـب في عصـى الفلاحين .. وحبهـم لجلده الثمين .. كلمـا استمات في تخليص ذيله ...

واخيرا .. قرر ان يتـرك الذيل ناجيا بجلده وعندمـا عـاد الثعلـب الى جماعـة الثعـالب .. سخرت منـه الثعـالب الصغيرة .. واطلق عليه ثعلب خبيث ... اسم « الازعر » .. ولما ضـاق الثعلب بسخريتهم دعاهم الى اجتماع عام .. وقـام يخطب فيهم .. مدعيا انه قطع ذيله عـامدا بعـد ان قرا في بعض الكتب فائدة الحياة بلا ذيول.. وضرب لهم مثـلا بالانسـان وكيف انه قطع ذيله من قرون طويلة .. مفضـلا العيش بلا ذيل .. فاصبح اكثر رشاقة وجمالا .. وتقدما .. ودعاهم جميعـا .. الى ان يفعلـوا مثلـه .. حتى يرتقي نوعهم ويتقدموا ..

وكـاد بعض الثعـالب الطيبين ان يصدقوه .. لولا ان صاح ثعلب صغير قائلا :

– انه ثعلب « ازعر » ...

وضحك الجميع .. وتركوه وحده وسط الميدان بلا ذيل يؤنس وحدته .!!

٣٧ عامـا علـى مسيرة الحزب الشـيوعى الاردنى المجيـدة

رايـة النضـال الخفاقـة ابـداً

حيفا — خاص بـ « الاتحاد » — احتفلت الحركة الشيوعية والعمالية العالمية وحركة التحرر الوطني وفصائلها في العالم العربي ، مؤخرا ، بالذكرى الـ ٣٧ لقيام الحزب الشيوعي الاردني . واعلنت هذه القوى مجتمعة تاييدها وتضامنها التام مع نضال الشيوعيين الاردنيين والقوى الوطنية الاردنية الاخرى ، التي تتعرض لابشع اعمال القمع التي يقترفها نظام الملك حسين الرجعي .



وقد نشرت صحيفة « الجماهير » ، الصحيفة المركزية للحزب الشيوعي الاردني في عددها رقم (١٠) الصادر في تشرين الاول الماضي ، خبرا على صدر صفحتها الاولى تحت عنوان : « ٣٧ عاما على مسيرة حزبنا المجيدة » جاء فيه :

منذ ٣٧ عاما « اي منذ خريف ١٩٤٣ تاسست عصبة التحرر الوطني في فلسطين كفصيل منبثق عن الحزب الشيوعي الفلسطيني آنذاك ليضم كافة العناصر التقدمية العربية وينادي بتبني الايديولوجية الماركسية — اللينينية ومبادئها السامية . وقد ترسخت هذه الايديولوجية والمبادئ في العصبة وعلى اساسها رسمت سياستها وسارت في نضالها المعادي للامبريالية والصهيونية ومن اجل الاستقلال الوطني والديمقراطية في فلسطين . وبذلك اكتسبت شعبية واسعة لدى الجماهير ، وخاصة ، بين العمال والفلاحين والمثقفين .

« وفي عام ١٩٤٨ وبسبب الوضع المعقد الذي ولده التآمر الاستعماري البريطاني — الامريكي وقوى الصهيونية والرجعية العربية في فلسطين فقد ايدت العصبة الموافقة على قرارات الامم المتحدة بتقسيم فلسطين ، على الرغم من اجحافها بالحقوق العربية ، لتجنيب الشعب الفلسطيني كارثة اشد هلا وهولا . ولكن القوى التآمرة استطاعت من خلال حرب ١٩٤٨ ان تنزل الكارثة بالشعب الفلسطيني وتحرمه من ابسط حقوقه الوطنية وتشردت غالبية الشعب الفلسطيني .

« وفي اعقاب الحاق الضفة الغربية بالاردن عام ١٩٥٠ والذي كان من اولى انجازاته سن « قانون مقاومة الشيوعية » باوامر من الجنرال كلوب البريطاني ، فقد تحولت العصبة ، بعد عام قريبا ، الى الحزب الشيوعي الاردني ، وانضم له الماركسيون الاردنيون . وبذلك توحد الشيوعيون الفلسطينيون والاردنيون وتلاحمت صفوفهم في النضال المشترك من اجل مصالح ومطالب الشعبين الشقيقين الاردني والفلسطيني وضد الاستعماريين والصهاينة والرجعيين . وبمبادرة الشيوعيين وكفاحهم ارتفعت عاليا راية النضال في الاردن لالغاء المعاهدة الاردنية — البريطانية ولاجلاء القوات البريطانية من الاردن ولتحرير الجيش الاردني من الضباط البريطانيين ومن اجل استرداد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . كما شن النضال الواسع من اجل الديمقراطية والحريات العامة والمساواة وضد التمييز ولالغاء القوانين الاستثنائية وتامين حرية الصحافة وحقوق المرأة وحقوق العمال في تكوين نقابات ومن اجل مطالب سائر الفئات الشعبية .

« وفي هذا النضال التاريخي المشترك ساهم الحزب الشيوعي الاردني بدور هام وبارز مع سائر القوى الوطنية والتقدمية الاخرى ، وهو دور يعترف به الجميع ، رغم ان ادوات القمع والسجون كانت موجهة ضد الحزب الشيوعي اكثر من اي فصيل وطني آخر في البلاد ، وتعرض الالوف من الشيوعيين ومن عائلاتهم واصدقائهم الى السجن والاعتقال واعمال التعذيب والحرمان والتجويع .

« وفيما بعد العدوان الامبريالي — الاسرائيلي في حزيران ١٩٦٧ بادر فرع حزبنا في الارض المحتلة للدعوة والنضال من اجل الصمود والثبات على ارض الوطن ، ومواجهة الاحتلال . وقام الحزب بمجموعه ، بالدعوة والنضال من اجل حشد الطاقات الوطنية والعربية لمواجهة الوضع الناشئ على اساس النضال ضد العدوان والامبريالية وضد الاحتلال وتمتين الصداقة العربية — السوفييتية كشرط اساسي ضروري لنجاح هذا النضال .

« ومع ذلك فاننا لا نخفي انه في فترة ما بعد العدوان تغلبت التيارات والنزعات اليمينية الانتهازية على قيادة الحزب . واثرت على بعض مواقفه ووضعته بغير حق في معارضة المقاومة الفلسطينية المسلحة ضد الاحتلال . ولكن حزبنا ، وباصالته النضالية ، استطاع التغلب على هذه التيارات وصحح موقفه في اوائل عام ١٩٧٠ من خلال « المجلس العام » الذي انعقد آنذاك . وفيما بعد ، في اواخر عام ١٩٧٠ ، انشقت تلك الزمرة اليمينية الانهاقية عن الحزب .

« ورغم التقلبات والتعقيدات والصعوبات الحاصلة في وضع البلاد ، وعلى وضع وظروف القضية الوطنية الفلسطينية ، فان حزبنا بقي مثابرا على موقفه السياسي السليم وعلى وضوح الرؤيا . فهو يدعو ويناضل من اجل تحقيق الاستقلال الوطني الكامل والديمقراطية في الاردن وفك روابطه بالامبريالية ومن اجل مقاومة الاحتلال واسترداد الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة ، بقيادة منظمة التحرير ، حسب قرارات الامم المتحدة .

« كما ان حملات الارهاب والتعسف لم تمنع حزبنا من مواصلة النضال . ويعترف الجميع انه يتصف بروح الثبات والاستمرار في النضال مهما تنوعت وتغيرت الظروف . كما لم تفلح سائر النزعات التخريبية والشوفينية والمتطرفة ولا هوس التعصبات الاقليمية والانعزالية في زعزعة وحدة صفوف الشيوعيين او ولائهم للايديولوجية الماركسية — اللينينية ومبادئ الاممية البروليتارية والصداقة الراسخة مع الاتحاد السوفييتي قلعة السلام والتقدم والاشتراكية .

« ان حزبنا اذ يحتفظ بسجل مشرف من النضال من اجل مصالح وقضايا الشعبين الشقيقين الاردني والفلسطيني فانه يستمد من هذا التاريخ المجيد المتواصل ومن تاييد وعطف ومحبة الجماهير الشعبية عزيمة وطاقة لا ينضب معينها لمواصلة النضال من اجل تحقيق اهدافه السامية » .

اليـمـن الدمقراطى يحتفل بعيده ال ١٣

عدن — احتفل شعب جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية يوم ١١/٣٠ بعيد استقلال الجمهورية الـ ١٣ . وشهدت عدن وعواصم المحافظات اروع الاحتفالات الشعبية والرسمية بهذه المناسبة الخالدة .

وقد بعث ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بهذه المناسبة ببرقية تهنئة للقائد اليمني علي ناصر محمد جاء فيها : « ان هذه المناسبة الوطنية والقومية الغالية على قلوبنا تمر عليكم وعلينا هذا العام في وقت يشتد فيه الصراع ويتعاظم بين اعداء امتنا من الامبرياليين وعملائهم وبين امتنا العربية التي خاضت وتخوض معارك متواصلة من اجل تحرير ارضها المحتلة ومن اجل تقدم شعوبها » .

حدة الصراع تتطلب اليقظة

واضاف عرفات في رسالته : « اننا في هذه المرحلة الشديدة الخطورة التي تتصاعد فيها الاعتداءات الاسرائيلية على الشعبين اللبناني والفلسطيني وتزداد فيها حدة الصراع الامبريالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية نشعر ايها الاخ العزيز ان علينا جميعا وخاصة في جبهة الصمود والتصدي ان نبذل اقصى الجهود وان نكون في اعلى درجات اليقظة في هذه المعركة وان نحقق لامتنا ما تصبو اليه من حرية ومستقبل وحتى نضمن لاجيالنا القادمة ان تعيش موفورة العزة والكرامة في ظل التقدم الاجتماعي والدمقراطية والسلام الحقيقي » .

استقلال اليمن ضربة للامبريالية

لم ينزل استقلال اليمن الجنوبي ضربة بالاستعمار البريطاني فحسب ، وانما ايضا بمخططات الولايات المتحدة العسكرية الاستراتيجية . وتولت زمام الحكم في الجمهورية الفئة القوى التقدمية التي بدأت تمارس سياسة ثابتة ضد الامبريالية ، سياسة تعايش سلمي تجمع بينها وبين تاييد الشعوب المناضلة في سبيل الاستقلال والتقدم .

وترتبط جمهورية اليمن الدمقراطية بروابط التضامن الوثيق مع بلدان المنظومة الاشتراكية والدول غير المنحازة وجميع القوى التقدمية . وتتطور بدوام وثبات العلاقات المتعددة الجوانب بين جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية وبين الاتحاد السوفييتي . ومنذ سنة ارتفعت هذه العلاقات الى درجة جديدة نوعيا نتيجة التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين .

ويشترك اليمن الجنوبي في مجلس التعاضد الاقتصادي بصفة عضو مراقب ، الامر الذي يساعد على توطيد اقتصاد الجمهورية .

وفي عدن دعا القائد اليمني ، علي ناصر محمد ، الى ضرورة التضامن العربي لمواجهة مخططات ومؤامرات الامبريالية ضد الشعب الفلسطيني خاصة والامة العربية عامة . وجاء ذلك في خطاب القاه يوم ١١/٣٠ بمناسبة ذكرى الاستقلال وندد فيه بسياسة امريكا في الشرق الاوسط وباتفاقات « كامب ديفيد » .

وقال ان الوضع السياسي في المنطقة وخاصة في الخليج العربي ، يشير الى ان حلف « كامب ديفيد » يسعى الى تشديد قبضته على المنطقة .

بمناسبة يـوم التضامن العـالمي مع الشعب العربي الفلسطيني

شعوب العـالم مـع الحـق الفلسـطينى

بيروت — تستمر الاحتفالات بيوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني في جميع انحاء العالم . وتعلن الانسانية التقدمية وقواها الثورية عن تضامنها مع الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة بقيادة « م. ت. ف » ممثله الشرعي والوحيد .

الشعب المصري مع الشعب الفلسطيني

فقد اكد ميشيل كامل ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي المصري ، تضامن ودعم الشعب المصري للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

ودعا في ندوة بيروت للتضامن مع الشعب الفلسطيني الراي العام التقدمي الى النضال ضد نظام السادات والرجعية العربية والامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية .

كوبا الثورة مع الفلسطينيين

ويوم الاثنين الماضي وجه زعيم كوبا الثورة ، فيدل كاسترو ، رسالة الى الجمعية العمومية للامم المتحدة اكد فيها دعم وتأييد بلاده وحركة دول عدم الانحياز للحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وقال ان القضية الفلسطينية هي جوهر قضية الشرق الاوسط . واضاف انه من المستحيل التوصل الى سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط بدون مشاركة « م. ت. ف » في اية محادثات محتملة بهذا الشأن واحترام الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

وهذا ما اكده الرئيس الجزائري ، الشاذلي بن جديد ، والامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب .

في ايران ..

واقترح حجة الاسلام سيد علي خامنئي ، احد الزعماء الدينيين الرئيسيين في ايران ، عقد مؤتمر اسلامي تقدمي على المستوى الدولي لمساندة الشعب الفلسطيني .

في اليونان ..

وطالب وزير الخارجية اليوناني قسطنطين ميتسوتاكيس في رسالته الى رئيس لجنة الامم المتحدة من اجل الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني بتطبيق حق تقرير المصير الذي ينص عليه ميثاق المنظمة الدولية والذي يشتمل الحق في اقامة دولة فلسطينية .

في كينيا ..

وعبرت حكومة كينيا عن قلقها بسبب الوضع في الاراضي العربية المحتلة .

وجاء البيان الذي اصدرته حكومة كينيا انها تؤكد على ان « م.ت.ف. » هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . كما تؤكد على مساندة كينيا لحق الفلسطينيين في تقرير المصير والسيادة واقامة الدولة المستقلة .

في مـالي ..

واعلن وزير خارجية مالي ، عليون بلونديـن باي ، ان علم « م. ت. ف » سيرفرف من الان فصاعدا في مالي . وهذا يعني بدء تمثيل دبلوماسي لـ « م .ت. ف » في مالي .

في كمبوتشيا ..

وبعث هنغ سامرين ، رئيس الحكومة الثورية ، برسالة الى فاليلو كين ، رئيس لجنة الامم المتحدة لتطبيق الحق الراسخ للشعب الفلسطيني ، جاء فيها ان كمبوتشيا تساند كليا القضية العادلة للشعب الفلسطيني . وتدين الرسالة اتفاقيات « كامب ديفيد » .

كما بعث سامرين برسالة مماثلة لكورت فالدهايم ، الامين العام للامم المتحدة ، بهذا الخصوص .

في الكويت ..

ووجه الشيخ جابر الاحمد الصباح نداء الى الراي العام العالمي لتاييد الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني .

من مختلف بلدان العالم

وتلقى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، العديد من برقيات التضامن والتاييد للقضية الفلسطينية بهذه المناسبة ، ومنها برقية من الشاذلي القليبي ، امين عام الجامعة العربية وبرقيات من رؤساء مالي وبنغلاديش وكوريا الدمقراطية ورسالة جوابية من البابا يوحنا بولس الثاني ردا على رسالة كان قد بعثها عرفات اليه .

واكد كل من الرئيس التونسي ، الحبيب بورقيبة وليبولد سيدار سنجور ، رئيس جمهورية السنغال والرئيس القبرصي ، سبيروس كبريانو ، عن تضامن شعوبهم مع الشعب الفلسطيني وحقوقه .

هذا ولا تزال اجتماعات التضامن مع الشعب الفلسطيني ونضاله تعقد في انحاء مختلفة من العالم .

حلة حكم !

مستوطنو قريات أربع يعتدون على أهالي الخليل

القدس — لمراسلنا — هاجمت مجموعة مسلحة من مستوطني قريات اربع الكولونيالية اهالي الحي الشرقي في مدينة الخليل المحتلة مساء السبت الماضي ، واعتدت على الاطفال والنساء بالضرب . كما اطلقت الرصاص وحطمت زجاج نوافذ العديد من البيوت العربية وحطمت اثاثها .

وادعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي انها تجري تحقيقا في الحادث ، وانها تطارد الان احد مستوطني قريات اربع من المؤيدين للراب كهانا . ومن الجدير بالذكر ان مستوطني قريات اربع ، تحت سمع وبصر سلطات الاحتلال ، يقومون بصورة مستمرة بتحدي ابناء الخليل والاعتداء عليهم . فكل مفعول جائز للمحتلين . واثار الاعتداء الاخير نقمة واسعة بين ابناء الخليل ، الذين يحذرون من استمرار قلة الحكم القائمة في مستوطنة قريات اربع الكولونيالية .

الاحتلال يصادر الاراضى والمستوطنون يواصلون الزحـف

القدس — لمراسلنا — اعلنت سلطات الاحتلال عن مصادرة عشرات الوف الدونمات من الاراضي العربية المحتلة وذلك بهدف توسيع المستوطنات الكولونيالية الكتلة واريئيل وكرني شمرون وجبعون . وذلك تمهيدا لتحويل هذه المستوطنات الى مراكز مدنية واسعة . وفي الوقت نفسه قام مستوطنو « الون شفوت » بتسييج اكثر من اربعين دونما من اراضي قرية ارطاس المحتلة ، قرب بيت لحم ، المزروعة بكروم العنب واللوز والتين .

وكانت سلطات الاحتلال قد صادرت في عام ١٩٦٩ الاف الدونمات من اراضي قرية ارطاس العربية لاقامة المستوطنة الكولونيالية « الون شفوت » عليها . الا ان المستوطنين لم يكتفوا بذلك ، بل يواصلون استيطانهم الزاحف ومصادراتهم الاراضي العربية .

المحامون الدمقراطيون يطالبون بالغاء أمر ابعاد القواسمى وملحم

حيفا — خاص بـ « الاتحاد » — دعا مؤتمر منظمة المحامين الدمقراطيين العالمية الحادي عشر ، والذي انهى اعماله في عاصمة مالطا مؤخرا ، الى اطلاق سراح رئيسي بلديتي الخليل وحلحول ، فهد القواسمي ومحمد حسن ملحم ، والى ابطال قرار ابعادهما من وطنهما . وطالب المؤتمر باعادة رئيسي البلديتين لمزاولة مهامهما في بلديتيهما .

هذا ولا تزال الهيئات والمؤسسات الوطنية في المناطق العربية المحتلة وكذلك القوى الدمقراطية العالمية وفي اسرائيل تطالب بالغاء قرار الابعاد وباطلاق سراح رئيسي البلديتين المحتجزين منذ اكثر من ٥٠ يوما في سجن الرملة منذ عودتهما الى الوطن بانتظار قرار المحكمة العليا .

وعلم مراسلنا ان رئيسي بلديتي الخليل وحلحول اشتكيا امام محاميتهما فيليتسيا لانغر ان سلطات سجن الرملة تحرمهما من النزهة اليومية وتمنع عنهما الصحف والمجلات . وقالت لانغر انها تقدمت بشكوى لادارة السجن بهذا الخصوص .

ريغن يراهن علـى « عـرب امريكـا » والملك حسين يقفز الى العـروبـة

عفيف صلاح سالم

ذكرت وكالات الانباء العالمية ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان ادارة الرئيس الامريكي المنتخب ، رونالد ريغن ، ستعلن حال تسلمها مقاليد الحكم في شهر كانون الثاني القادم عن مشروع جديد خاص بازمة الشرق الاوسط ، يكون بديلا لاتفاقات « كامب ديفيد » . واوضحت الوكالات ان هذه المبادرة الامريكية الجديدة تعتمد على مبدأين هما — رفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وعدم التباحث معها ومفاوضة الملك حسين نيابة عن الدول العربية « المعتدلة » (الرجعية في الواقع) لتسوية النزاع وذلك على اساس اعطاء ضمانات امريكية وانسحاب اسرائيلي جزئي من الضفة



الغربية المحتلة واعادتها الى الحكم الاردني ومن ثم اجراء مفاوضات اردنية — اسرائيلية — امريكية . والسؤال المطروح : لماذا اختارت اوساط الرئيس الامريكي المنتخب رونالد ريغن هذا الوقت بالذات للاعلان عن وجود هذا المشروع او تسريب الاخبار المقصود عنه ؟ ! وما هو الهدف من طرحه الان ؟ !

لقد حدثت في الاسابيع الاخيرة عدة تغيرات في الخريطة السياسية القائمة في الشرق الاوسط نتيجة لتمتن الرجعية العربية المتمثلة بمحور بغداد — عمان — الرياض واصرارها على عقد مؤتمر « العقبة » العربي الذي اصبح الفرز في العالم العربي . ففي جبهة تقف الرجعية العربية وكل انظمة « عرب امريكا » وفي الجبهة الاخرى تقف دول جبهة الصمود والتصدي العربية . الجبهة الاولى فوضت الملك الاردني بالتحدث باسم الدول العربية مع العالم ، وخاصة مع الادارة الامريكية الجديدة ، وذلك بهدف تمرير مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية واجهاض قرار مؤتمر الرباط من عام ١٩٧٤ الذي ينص على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، واحياء الدور الاردني . واتفقت اطراف « جبهة الكلود » هذه على تحويل حركة الاردني الى راس حربة ضد حركة التحرر الوطني العربية وانظمتها الوطنية . ولهذا لم يكن من قبيل الصدفة ان صعد الملك الاردني من توتير الوضع على الحدود الاردنية — السورية . فالملك حسين يعتقد ان تاييده لنظام صدام حسين الدموي في حربه القذرة ضد الثورة الايرانية ضمن له وجود العمق الاستراتيجي في عدوانه على النظام الوطني في سوريا ، كما ان مغازلته لادارة ريغن تضمن له سيولة المعدات العسكرية . وهذا ما كشف عنه جون تراتر ، الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية ، حين قال : « ان الولايات المتحدة الامريكية لن تقف موقف الحياد ازاء التهديد السوري للاردن ، كما فعلت ازاء الحرب العراقية — الايرانية . فالاردن دولة صديقة لنا وامنها هام لنا » (دافار ٢-١٢-٨٠) .

هذا بالاضافة الى التهديد الاسرائيلي المكشوف لسوريا والذي وجد تعبيره في تصريحات حكام اسرائيل وتصريحات بار ليف الذي قال بصراحة « ان اسرائيل لا يمكنها الا ان تتدخل للحفاظ على امن حكم الملك حسين في الاردن » .

ولهذا كثف الملك حسين من دعايته المعادية لسوريا في الوقت الذي ادعى فيه ان لا اساس للاعتقاد بان الاردن يدرب عصابات « الاخوان المسلمين » ، اي بمعنى آخر انه يصر على دعمه لهذه العصابات في محاولة لتقويض نظام الحكم الوطني في سوريا من الداخل في الوقت الذي يحرض فيه على منظمة التحرير الفلسطينية ويتهمها بانها تقع تحت ضغوط خارجية ! !

وتزامن هذا التوتر على الحدود الاردنية — السورية مع تنشيط رموز النظام الاردني في المناطق العربية المحتلة . وقد تعرضت صحيفة التنظيم الشيوعي الفلسطيني في لبنان — المقاومة الشعبية — الى التآمر الاردني على القضية الفلسطينية قائلة في عددها الصادر في اوائل تشرين الثاني الماضي : « لقد استغل النظام الاردني مقررات قمة بغداد عام ١٩٧٨ ، وخاصة قرار دعم صمود الارض المحتلة ، وكونه شريكا لمنظمة التحرير الفلسطينية في الاشراف على هذا الدعم ، في جهود مكثفة لتعزيز مواقعه في الارض المحتلة بعد ان حقق لنفسه وضعا ملائما بين الانظمة العربية . كما سعى من خلال اللجنة الاردنية — الفلسطينية المسؤولة عن التخطيط لدعم الارض المحتلة وكيفية ايصال اموال الصمود اليها وتوزيعها ، ليس فقط لتعزيز نفوذه في الارض المحتلة على حساب نفوذ منظمة التحرير الفلسطينية وانما ايضا للعمل على مصادرة تدريجية لصفة منظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني . ولم يكتف النظام الاردني بما يحققه دوره الاساسي في هذه اللجنة . اذ وجد ان هذا الدور لا يلبي اطماعه الواسعة ، فلجأ مؤخرا الى استحداث وزارة خاصة بشؤون الارض المحتلة ، وهي خطوة اخرى على طريق التحلل من مقررات مؤتمر الرباط » .

وقد استنكرت الهيئات والمؤسسات الوطنية في المناطق العربية المحتلة محاولات ومؤامرات النظام الاردني هذه واعلنت عن رفضها لها . ففي بيان اصدرته يوم الاثنين الماضي اعلنت هذه المؤسسات والهيئات الوطنية : « ان جماهير الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة تلتف حول منظمة التحرير الفلسطينية » . وطالبت دول جبهة الصمود والتصدي العربية بممارسة دورها النضالي لافشال الحلول الاستسلامية .

لقد ظن الملك حسين ان متابعة « مؤتمر العقبة » له ودخان الحرب العراقية — الايرانية ووصول مؤامرة « كامب ديفيد » الساداتية الى الباب الموصود ، وهزيمة كارتر في الانتخابات الامريكية الاخيرة ، وجرائم عصابات « الاخوان المسلمين » في سوريا قادرة الان على احراز بعض المكاسب له وذلك باحياء دوره في منع تحقيق استقلال الشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته الوطنية . ولهذا قفز سريعا الى عربة الرئيس الامريكي الجديد لترسيخ هذه المكاسب . وهذا ما فهمته اوساط الرئيس الامريكي رونالد ريغن فسربت الانباء عن مشروعها المقترح . وهذا المشروع يعتبر في حقيقته دعما لحزب المعراخ في اسرائيل ولاقتراحه حول الخيار الاردني . وتشير كل المعطيات الى ان ادارة كارتر معنية الان ، واكثر من اي وقت مضى ، في تغيير حكومة الليكود واحلال حكومة معراخية محلها . اذ ان هذا التغيير ايضا يسهم في دفع عجلة التآمر الامريكي — الرجعي العربي الجديد الى امام . هذا التآمر الذي يعتبر جزءا من الاستراتيجية الامريكية الماضية بزرع القواعد العدوانية في مصر واسرائيل والاردن واجهاض التحالف الاستراتيجي بين الانظمة العربية التقدمية ومنظومة الدول الاشتراكية وحركة التحرر الوطني العالمية .

ان كل هذه المؤامرات تهدد بافدح الاخطار القضية الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية . ولهذا فان مطالبة الهيئات والمؤسسات الوطنية في المناطق العربية المحتلة بتعميق ودعم جبهة الصمود والتصدي العربية في مواجهة هذه المؤامرات هي المطلب الاكثر الحاحا . ولدى دول الصمود والتصدي كل الامكانيات عبر تحالفاتها المحلية والمنطقية والدولية للاضطلاع بهذه المهمة .

مؤتمر المحامين الدمقراطيين العالمى يشجب القوانين العنصرية والفاشية فى اسرائيل

*** وفد منظمة المحامين الدمقراطيين فى اسرائيل يفضح سياسة حكام اسرائيل تجاه المواطنين العرب * لا سلام بدون الشعب الفلسطينى ***

فلتا — خاص بـ « الاتحاد » — اختتم المؤتمر الحادي عشر لمنظمة المحامين الدمقراطيين العالمية اعماله في عاصمة مالطا في اواخر تشرين الثاني الماضي . وشارك في اعمال هذا المؤتمر العالمي ممثلو المحامين الدمقراطيين من اكثر من سبعين دولة . ومثل منظمة المحامين الدمقراطيين في اسرائيل المحاميان وايق جرجورة وهاشم دلاشة .

وساهم هذا الوفد مساهمة جدية في معظم اعمال المؤتمر . فقدم عرضا مفصلا لمجموعة القوانين الفاشية ، التي اقرتها الكنيست مؤخرا ولانظمة الطوارئ الانتدابية لعام ١٩٤٥ . واكد الوفد ان السلطات الاسرائيلية تنتهج سياسة تعسفية في سن القوانين الموجهة ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني من مواطني الدولة كقانون تمر وقانون مصادرة اراضي عرب النقب وقانون تعديل الجنسية . ويجري سن كل هذه القوانين في غياب وجود دستور مكتوب يمكن الاستناد اليه ووضعه تحت رقابة الحاكم . وطالب الوفد بتشكيل لجنة لدراسة هذه التقارير تمهيدا لوضع مقاييس عملية للحد من سن مثل هذه القوانين العنصرية .

واكد ممثلو منظمة المحامين الدمقراطيين في المؤتمر ان القضية الفلسطينية هي لب الصراع الشرق اوسطي وانه لا يمكن ان يستتب السلام العادل والشامل والثابت في المنطقة دون الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة بما فيها حقه في العودة وتقرير مصيره بنفسه واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل . وادان الوفد بشدة اتفاقات « كامب ديفيد » الانفرادية ومؤامرة الحكم الذاتي ، التي تواجهها جماهير الشعب الفلسطيني بالنضال الحازم لاسقاطها .

وشجب مؤتمر منظمة المحامين الدمقراطيين العالمية في قراراته الختامية سياسة مصادرة الاراضي العربية وطالب الحكومة الاسرائيلية بابطال القوانين الفاشية والعنصرية وبالغاء العمل بانظمة الطوارئ الانتدابية . ودعاها الى احترام حقوق الانسان . كما اكد المؤتمر تاييده لنضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل احقاق حقوقه المشروعة العادلة . وطالب بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، في جميع المساعي والمحادثات الرامية لايجاد حل عادل لمشكلة الشرق الاوسط . كما شجب المؤتمر اتفاقات « كامب ديفيد » واعتبرها غير قانونية وباطلة لتعارضها وتناقضها مع ميثاق الامم المتحدة ولانها تحرم الشعب الفلسطيني من حقه المشروع في تقرير مصيره .

وفي قرار آخر شجب المؤتمر ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة ، هذه الممارسات القائمة على العقاب والاضطهاد الجماعي وزرع المستوطنات الكولونيالية وترحيل اصحاب الارض الشرعيين وهدم بيوتهم . كما اعتبر المؤتمر قرار ضم القدس العربية المحتلة الى اسرائيل غير شرعي ويتناقض وقرارات الامم المتحدة .

هذا واتخذ المؤتمر قرارا بالتضامن مع الشعب اللبناني وحركته الوطنية التي تواجه بتلاحمها مع منظمة التحرير الفلسطينية المؤامرات الرجعية والصهيونية الرامية الى تجزئة لبنان وانتهاك حقوقه في السيادة والامن . كما اعرب المؤتمر عن تضامنه مع حركات التحرر الوطني للشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها .

جمهوريـة ارمينيا السوفييتيـة تحتفـل بعيدهـا الستين

يريفان — بمناسبة الذكرى الستين لتاسيس جمهورية ارمينيا السوفييتية الاشتراكية الواقعة في القفقاس جرى يوم ١١/٢٩ ، في يريفان عاصمة ارمينيا ، عرض عسكري وتظاهرة جماهيرية .

وبعثت بهذه المناسبة الهيئات الحزبية والحكومية في الاتحاد السوفييتي بتهانيها الحارة لشغيلة ارمينيا . وجاء في التهاني ان الثورة الاشتراكية في روسيا جلبت لشعب الارمني الحرية الاجتماعية والوطنية . وتحولت ارمينيا ، التي كانت في الماضي منطقة متخلفة ، في ظل الحكم السوفييتي الى جمهورية ذات اقتصاد متطور وثقافة راقية . وتنتج في ارمينيا الان خلال اسبوع واحد الكمية نفسها من المنتوجات التي كانت تنتج خلال عام ١٩٤٠ كله . وتصدر منتوجات الجمهورية الى ٨٠ بلدا .

اخبار .. وقائع .. احداث

اضراب عـن الطعـام فى سجـون بلفـاست ومظـاهرة تـأييـد

● بلفاست — خرج الوف الناس في بلفاست في مظاهرة جبارة تاييدا لسجناء سجن « الميز » الذين اعلنوا الاضراب عن الطعام مطالبين بمنحهم وضع المعتقلين السياسيين .

ووجه السجناء رسالة الى هيئة تحرير الصحيفة السوفييتية « برافدا » جاء فيها ان رفض الحكومة البريطانية منحهم وضع المعتقلين السياسيين يستهدف اخفاء واقع انها تخوض حربا حقيقية في شمال ايرلندا .

وجاء في الرسالة انه منذ عام ١٩٧٦ اعتقل اكثر من ٥٦٠ مناضلا ضد سياسة لندن هذه ، ويتعرض السجناء للتعذيب والاهانة .

شعوب يوغوسلافيا تحتفل بعيدها الوطنى

● بلغراد — احتفلت في الاسبوع الماضي شعوب يوغوسلافيا بعيدها الوطني ، عيد الجمهورية ، وازدانت شوارع المدن والقرى حلة العيد وعقدت الاحتفالات المكرسة لهذه الذكرى المجيدة .

وهنأ القائدان السوفييتيان ، بريجنيف وتيخونوف ، كادحي يوغوسلافيا بمناسبة العيد . واكدا في برقية وجهاها الى قادة يوغوسلافيا سعي الاتحاد السوفييتي لمواصلة تعميق العلاقات الودية .

واشار القائدان السوفييتيان الى ان توطيد جو التفاهم والثقة بين الحزبين والبلدين يتلاءم ومصالح شعبيهما ومصالح قضية السلام والاشتراكية .



الاجتماع السنوى العام لمجلس حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتى :

الانسحاب الاسرائيلى وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة يضعان حدا للحروب!

❋ سياسة حكام اسرائيل تتساوق مع مخططات الامبريالية المعادية للسلام والدمقراطية وحرية الشعوب ❋

تل ابيب — خاص بـ « الاتحاد » — عقد في تل ابيب ، يوم السبت الماضي ، الاجتماع السنوى العام لمجلس حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي . وقد استمع الاجتماع الى محاضرة حول موضوع « سياسة الانفراج السوفييتية وتاثيرها على ازمة الشرق الاوسط » قدمها الرفيق دافيد (ساشا) حينين . ولخص الرفيق يورام غوجانسكى ، السكرتير العام لحركة الصداقة ، نشاط الحركة خلال عام ١٩٨٠ وقدم مشروع برنامج عمل للعام ١٩٨١ .

واشترك غالبية الحضور في النقاش الذى لخصه المحاضران . ثم جرى انتخاب مؤسسات الحركة على النحو التالي : المجلس القطرى (١٢٦ عضوا) ، الرئاسة (٥٧ عضوا) ، السكرتارية القطرية (١٣ عضوا) . واقر الاجتماع المحاضرة والتلخيص واصدر بيانا تحت العنوان « من اجل توطيد اسس الانفراج وضد التحريض المعادى للاتحاد السوفييتي وتحسين العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي » حذر فيه من مغبة تصعيد سباق التسلح وتزايد اخطار الحرب النووية . كما حيى البيان موقف الوفد السوفييتي في مؤتمر مدريد الامن الاوروبى الذى اتسم ، سوية مع مواقف بقية الدول الاشتراكية ، بالمبدئية في الكفاح ضد محاولات حرف المؤتمر عن اهدافه الحقيقية تحت ستار « الحفاظ على حقوق الانسان » لتسعير العداء للاتحاد السوفييتي .

وشجب البيان سياسة حكام اسرائيل المتساوقة مع مخططات الامبريالية المعادية للسلام والدمقراطية واستقلال الشعوب ، التى عبر عنها مؤخرا في الاعراب عن الاستعداد لتقديم قواعد عسكرية لامريكا داخل اسرائيل وفي تصعيد اعمال القمع ضد الشعب العربى الفلسطيني .

واضاف البيان : ان اتباع سياسة الحياد وعدم الاشتراك في احلاف عسكرية منطقية وغيرها يؤمن السلام والتفاهم مع الجيران العرب ويسهم بقسطه في توطيد السلام في المنطقة والعالم ويمهد الطريق للخروج من الازمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى تعانى منها اسرائيل . وان انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة منذ عام ١٩٦٧ والاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل يخرجنا من حلقة الحروب المفرغة ويقود البلاد على طريق السلام الحقيقي والثابت الذى هو مصلحة حيوية لاسرائيل .

لجنة منطقة المثلث للحزب الشيوعى تستنكر الحملة العنصرية المعادية للجماهير العربية

الطيبة — لمراسلنا — عقد في الطيبة ، يوم السبت الماضي ، الاجتماع الاول للجنة المنطقة بعد المؤتمر الثامن باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المنطقية . ورئس الجلسة الرفيق عبد الحميد ابو عيطة ، عضو اللجنة المركزية للحزب .

وقدم الرفيق غازي شبيطة ، سكرتير المنطقة ، بيانا سياسيا وتنظيميا شاملا . ثم جرى نقاش شارك فيه غالبية الحضور وتم انتخاب هيئات المنطقة (السكرتارية واللجان البلدية والنقابية والاكاديمية) . ثم اتخذ عدد من القرارات الهامة ومنها شجب واستنكار الحملة الحكومية المعادية للجماهير العربية التي تتميز بالتمييز العنصري ، والتنديد باعمال القمع والارهاب في المناطق العربية المحتلة ، ودعوة فروع المنطقة ، من الحزب والشبيبة ، للتجند الواسع لمعارك الانتخابية المقبلة ولمؤتمر الحزب ال ١٩ والمطالبة بوقف حملة الارهاب في الطيرة ضد اهالي القرية وشبابها .

فزع في الجليل من رصاصة طائشة لجندى مفزوع

حيفا — عاشت مستوطنات الجليل الاعلى حالة من الرعب والفزع لعدة ساعات ، مساء يوم الاحد الماضى ، نتيجة انفلات رصاصة من بندقية لاحد الجنود الاسرائيليين في محطة انتظار قرب روشبينا .

فقد اصيب الجندي من الرصاصة المنفلتة . لكنه من شدة الفزع خشي اعلان حقيقة الامر فابلغ الشرطة انه اصيب برصاصة اطلقت عليه من سيارة تندر عبرت المكان . فحسبت الشرطة ان ثمة خلية فدائية تسرح في المنطقة فاستنفرت مئات رجال الجيش والشرطة وحرس الحدود واقامت الحواجز على معظم الطرق في الجليل وتم تفتيش جميع السيارات العابرة بدقة شديده واعدت الخطط لتوسيع نطاق التفتيش وحدثت فوضى عارمة في المنطقة كافة .

لكن .. بعد ساعات اعترف الجندي بان روايته مختلقة وان الرصاصة التي اصابته انفلتت من بندقيته رغما عنه . وفقط بعد اجراء تحقيق دقيق مع الجندي واقتناع المحققين بصدق روايته الثانية الغيت اجراءات الطوارىء الفزعة المذكورة وعادت الحياة الى مجراها « الطبيعي » في الجليل !

وسيتم تقديم الجندي المذكور الى المحاكمة قريبا !

احتفال جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا براس السنة الهجرية :

لترفع السلطات يدها عن اموال الوقف والمقدسات الاسلامية

حيفا — لمراسل خاص — لبي عرب حيفا ، مسلمين ومسيحيين ، نداء جمعية المبادرة الاسلامية للمشاركة في المهرجان الرائع الذي اقامته الجمعية بمناسبة راس السنة الهجرية في قاعة فندق كرمليا في حيفا مساء السبت الماضي .

وقد افتتح المهرجان الاستاذ فتحي فوراني سكرتير جمعية المبادرة الاسلامية فكرر المطالبة بتحرير الاوقاف الاسلامية وتسليمها لهيئة اسلامية منتخبة تكون مهمتها ادارة الاوقاف بامانة والاهتمام بالشؤون الاجتماعية والثقافية والدينية اسوة بابناء الطوائف الاخرى في المدينة .

وكانت الكلمة الثانية لفضيلة القاضي فريد وجدي الطبري المعروف بموقفه المشرف في رفض الفتاوى التي تقضي بازالة المقدسات .

وبعد ان تحدث فضيلته عن اهمية الهجرة النبوية في التاريخ العربي ، توقف عند اهمية الاحتفال بمثل هذه المناسبات لما تتضمنه من التعبير عن الرغبة في الاصلاح والتطور ونيل الحقوق . ولكونها مظهرا من مظاهر التغيير للحال بقطار الامم الناهضة الدالة على مجابهة الصعاب .

ثم نادى بضرورة التوجه الجدي للاهتمام باوقافنا التي يديرها حارس املاك الغائبين بموجب تشريع اصدرته الكنيست ، وان علينا ان نعمل لتغيير هذا التشريع عن طريق الكنيست نفسها بالتعاون مع كافة الفئات التي تساعد على تحقيق هذا الهدف .

ثم قدم عريف الحفل الخطيب التالي حنا نقارة عميد المحامين العرب الذي تمسك بالدفاع عن الارض والمقدسات .

وقد تحدث المحامي نقارة عن اهمية الهجرة « كذكرى عزيزة على قلب كل وطني سواء كان مسلما او مسيحيا او درزيا وهي ملك للعرب جميعا على اختلاف مللهم ونحلهم وطوائفهم » .

ثم انتقل الى الحديث عن الغبن اللاحق بالمسلمين واوقافهم في هذه البلاد .

وانهى المحامي نقارة كلمته باستعداده لتقديم العون والمساعدة لاي هيئة او شخص يعمل على استرداد الاوقاف وتحريرها وازالة هذا الظلم والتمييز .

اما النائب توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة فقد استهل كلمته عن الابعاد السياسية للهجرة ثم تحدث عن المضمون الاجتماعي والطبقي والقومي للدعوة الاسلامية كثورة قام بها الفقراء المسحوقون ضد الاستغلال الطبقي والخلع نير السيطرة الاجنبية .

ثم تحدث عن ضرورة وحدة الصف والنضال الثابر لتحرير الاوقاف الاسلامية كجزء من العمل الوطني وكجزء من النضال ضد السياسة التي تسعى لاقتلاعنا من جذورنا ومسح اثارنا .

بعد ذلك اشار عريف المهرجان الى الشاعر الدرزي الشيخ نزيه حسون الذي كان من المفروض ان يشارك في هذا المهرجان .. ولكنه اعتقل بسبب رفضه للتجنيد الاجباري .. وحياه على هذا الموقف المبدئي المشرف .

وفي النهاية اتخذ المهرجان قرارا بتاييد نضال الجماهير العربية .

وفي الختام قدم الشاعر الزجال سعود الاسدي وفرقته باقة من الزجل الفلسطيني الذي تميز بالمضمون التقدمي والذي ترك على جو المهرجان اطيب الاثر .

ندوة في الناصرة حول نشاط السلطات المحلية العربية

الناصرة — لمراسلنا — عقدت في المركز الثقافي البلدي ، مساء الجمعة الماضي ، بدعوة من رابطة الجامعيين في المدينة ، ندوة حول السلطات المحلية العربية باشتراك رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد والسادة : ابراهيم نمر حسين ، رئيس بلدية شفاعمرو ، محمد زيدان رئيس مجلس كفرمندا المحلي ، الياس ليوس ، رئيس مجلس معليا المحلي واحمد ابو عصبة رئيس مجلس جت المحلي . وقد ادار الندوة المحامي كامل الظاهر والباحث النفسي مروان دويري .

ورغم التباين في وجهات النظر حول بعض المسائل السياسية ، الا ان كل الرؤساء المشتركين في الندوة قدموا صورة صارخة حول التمييز الواقع على السلطات المحلية العربية مشيرين الى ان التمييز هو على اساس قومي (نمط السلطات المحلية غير الجبهوية ليس افضل من نمط السلطات المحلية الجبهوية) ومؤكدين على ضرورة وحدة السلطات المحلية العربية وكل الجماهير العربية ، من اجل المساواة المدنية والقومية .

احباط محاولات الوصاية على مدرسة المغار الثانوية

المغار — لمراسلنا — قامت الادارة الدمقراطية في مجلس المغار المحلي ، في مطلع هذا الاسبوع ، بحملة جمع اموال مكثفة لحل مشكلة التاخر في دفع رواتب معلمي المدرسة الثانوية وانهاء الاضراب . وقد تم جمع مبلغ ٤٠ الف شاقل بصفة قرض من بعض الاهالي .

وجاءت هذه الخطوة للرد على مماطلات وزارة الداخلية في دفع الديون المستحقة عليها للمجلس والتي تيسر له حل الازمة المالية العاصفة به ولافشال محاولات البعض لاستغلال هذه الازمة بغية اقامة جمعية عثمانية تشرف على ادارة المدرسة بدلا من المجلس المحلي .

وكان المجلس المحلي قد قرر في جلسة سابقة بانه لا يمكن ، باي حال ، الموافقة على اقامة مثل هذه الجمعية (الوصاية) لادارة شؤون المدرسة الثانوية !

عينة من نشاط المعراخ في الوسط العربى !

يافا — لمراسلنا — لم يجد المعراخ من يروج لدعايته في حي العجمي بيافا سوى زلمته القديم ضامن يونس الذي يفعل ذلك اما في بيوت بعض الاعوان او بعض السذج من الناس . وفي نهاية كل لقاء من هذه اللقاءات يطالب الحضور بدفع رسم اشتراك للهستدروت بينما هذا الرسم في الواقع هو رسم اشتراك لحزب العمل . ولا يخفى هذا الداعية عداءه الصريح للحزب الشيوعي وقد حاول منع الطالب الجامعي محمد الغرا عن قراءة « الاتحاد » وصحف الحزب الاخرى !

ومؤخرا تسلم بعض اهالي الحي رسائل تطالبهم بابداء الراي في المنافسة القائمة على رئاسة الحزب بين قطبيه بيرس ورابين ، وتدعوهم الى حضور اجتماعات الحزب في تل ابيب تحضيرا لمؤتمره القادم ! وقد جوبهت هذه الرسائل بالسخط والاستنكار ، فقد مل الاهلون العرب في يافا اساليب الدعاية المجوجة هذه التي تعود على نفسها في كل انتخابات !

هذه عينة من نشاط اعوان المعراخ في الوسط العربي ، هذا النشاط الذي تتزايد اوساط المعارضين له باستمرار . وبمثل هذه العينة يدعي اعضاء حزب العمل انه يضم بين صفوفه ١٠ الاف عضو عربي !

احياء يقطنون في المقبرة !

يافا — لمراسلنا — تسكن عائلة حمدي ابو شميس من يافا ، منذ ثلاثة شهور ، في غرفة المقبرة ! والغرفة صغيرة وبدون ماء وكهرباء ومنافع وبدون شبابيك ولا تزيد مساحتها عن اربعة امتار مربعة !

وكانت العائلة قبل ذلك تسكن في بيت خطر يتهدده السقوط واضطرت الى تركه واللجوء الى المقبرة . ورب العائلة مريض بالقرحة ولا يستطيع العمل منذ سنتين بسبب مرضه .

ومنذ سنوات والعائلة تطالب المسؤولين في البلدية وفي شركة « عميدار » وشركة « حلميش » البلدية الحكومية احل مشكلتها ولكن دون جدوى . وتوجهت العائلة الى دائرة الشؤون الاجتماعية ايضا كما توجهت الى برنامج « بين السلطة والواطن » في التلفزيون ولكن « سمعان مش هون » !

ويزداد الخطر على هذه العائلة باقتراب موسم المطر والصقيع وعدم صلاحية هذه الغرفة للصمود في وجه الزوابع والامطار !

محكمة تأديبية تبرىء ساحة هنجبى ونائبه !

القدس — لمراسلنا — قررت المحكمة التاديبية في الجامعة العبرية بالقدس ، في مطلع هذا الاسبوع ، تبرئة ساحة تساحي هنجبي ، رئيس منظمة الطلاب العامة في الجامعة ، ونائبه يسرائيل كاتس ، من تهمة الاعتداء الدموي على طلاب عرب ودمقراطيين يهود في سياق المظاهرة التي جرت في الجامعة قبل حوالي العام . وعللت المحكمة قرارها بالقول انه ناجم عن عدم توفر الادلة الكافية عدا شكوى واحدة اكدها عدد من الشهود وهي ان هنجبي اعتدى بالضرب على احد الطلاب من جماعة « كامبوس » !

ومن سياق تقرير المحكمة الذي وزع على الطلاب والصق على لوحات الاعلانات يتضح ان هيئة المحكمة لم تكن راضية من هذه التبرئة والدليل على ذلك الفقرة التي تنهي بها المحكمة قرارها « قد تم التوصل الى التبرئة ليس برضى تام وانما بمرارة شديدة ناجمة عن ضيق صلاحيات المحكمة التاديبية التى تخول جلو الحقيقة في مثل هذه الحادثة . ولا يبقى للمحكمة التاديبية سوى ان تعرب عن املها في ان تتمكن محكمة عادية من الوصول الى الحقيقة » .

مطالب اهالى معاوية العادلة

معاوية — لمراسلنا — اصدر فرعا الحزب والشبيبة الشيوعية في القرية منشورا جاء فيه انه بفضل نضال اهالي قرية معاوية العادل واستجوابات كتلة الجبهة في الكنيست وطرح القضية والمطالبة بحلها من على صفحات « الاتحاد » وبفضل وقوف رفاقنا في ام الفحم الى جانبنا وتوقيع الاهالي على العرائض عدة مرات ، تحقق الحلم الذي طالما تمناه اهالي معاوية وهو فتح عيادة « صندوق المرضى » في القرية .

ولكن فتح العيادة لم يحل المشكلة جذريا ، اذ ان الطبيب يعمل في العيادة ثلاثة ايام في الاسبوع فقط ولمدة ساعتين في اليوم ! وهذا يعني انه في بقية ايام الاسبوع يتوجب على المرضى السفر الى ام الفحم او ان يتحملوا الالم لحين حضور الطبيب . كما يجب احضار الادوية من ام الفحم او الخضيرة !

ويطالب اهالي معاوية بما يلي :

● دوام الطبيب يوميا في العيادة .
● دوام ممرضة في العيادة يوميا وحتى في حالات الطوارىء . ● توفير الادوية الضرورية والكافية في العيادة .
● فتح عيادة لرعاية الام والطفل الى جانب عيادة « صندوق المرضى » .

في « ليالى عكا »

اهالى المدينة يعلنون تمسكهم بحقوق الجماهير العربية العادلة

عكا — لمراسلنا — غصت قاعة نادى « الاخوة » في عكا القديمة ، ايام الثلاثاء والاربعاء والخميس من الاسبوع الماضي ، بجمهور الشبيبة والاهالى الذين وفدوا لحضور امسيات « ليالى عكا » السياسية — الاجتماعية — الثقافية التى اقامها فرع اتحاد الشبيبة الشيوعية . وخلال الامسيات الثلاث اقيم في النادى معرض للكتب التقدمية واللوحات الفلسطينية كما زينت جدرانه بالشعارات الكفاحية والملصقات وقصاصات الصحافة الشيوعية والتقدمية ، العربية والعالمية .

عقدت في الامسية الاولى ندوة حول « كفاح الجماهير العربية من اجل المساواة والدمقراطية والسلام العادل » ادارها السيد يعقوب حجازى وتكلم فيها كل من السيد الياس ليوس ، رئيس مجلس معليا المحلي والرفيق بنيامين غونين ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت والشاعر سالم جبران .

وفي الامسية الثانية جرى حوار حول « الشبيبة العكية ودورها في الكفاح الجماهيرى » اداره الرفيق زياد موسى وشارك فيه مدرب الملاكمة عماد ابو الصغير ، عن فريق مكابى للملاكمة ، والاستاذ طلعت قيس ، خريج معهد « وينفت » الرياضي والحكم الدولي اديب نسناس والطالب بولس نحاس ، رئيس لجنة طلاب ثانوية تيراسنطة .

واختتم البرنامج ، في الامسية الثالثة ، بندوة حول « ازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية » لمناسبة يوم فلسطين ادارها الرفيق انطوان شلحت وتحدث فيها الرفيق صليبا خميس ، عضو سكرتيرية اللجنة المركزية للحزب ، ونعيم جلعادى ، من حركة « الفهود السود » وعضو اللجنة التنفيذية للهستدروت عن كتلة « الجبهة » .

وقد اتخذ الحضور في نهاية الندوة قرارات تعلن تمسك اهالى عكا بحقوق الجماهير العربية واستنكارهم للتحريض الدموى على هذه الجماهير . كما ندد احد القرارات باعمال القمع والاضطهاد الموجهة ضد جماهير الشعب العربى الفلسطيني في المناطق المحتلة وطالب بتمكين الشعب العربى الفلسطيني من ممارسة حقه المشروع في اقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

مجد الكروم تحتفل بيوم فلسطين

مجد الكروم — من حسن الصفي — احتفل اهالي مجد الكروم ، يوم الجمعة والسبت الماضيين ، بيوم التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني . وفي هذا الاطار اقام فرع الشبيبة الشيوعية عرضا مسرحيا بعنوان « مشاهد » حول مشاكل الجماهير العربية في اسرائيل قدمه الممثلان غسان عباس ورائب مواودة .

كذلك عقدت محاضرة عن زيتونة فلسطين ، الشاعر ابو سلمى ، افتتحها الرفيق سهيل كيوان وتحدث فيها الرفيق انطوان شلحت عن ماثر وسيرة الشاعر الكبير والطاقات الفنية واليسارية في شعره .

هذا واقيم خلال اليومين في قاعة « نادي الصداقة » معرض للكتب التقدمية واللوحات الفلسطينية .

وفي ختام الامسيتين اتخذ الحضور قرارات بالتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني وشجب حملات القمع والتنكيل ضده وباستنكار التحريض الدموي ضد نضال الجماهير العربية العادل والاعراب عن اصرار اهالي مجد الكروم على هذا النضال .

مزارعو صندلة يطالبون الشرطة بمنع الاعتداءات على حقولهم

صندلة — لمراسلنا — منذ فترة طويلة تتعرض حقول المزارعين من ابناء قرية صندلة لعمليات تخريب وسرقة متواصلة . وخلال السنة الاخيرة وحدها قدرت قيمة خسائر المزارعين بمئة وخمسين الف ليرة .

وفي الاسبوع الماضي تمت سرقة ٤ عدادات مياه و ٤ براميل ملاى بالسماد وتم تخريب مزروعات الخيار في دفيئتين .

وعلى الرغم من الشكاوى المتكررة التى يرفعها المزارعون للشرطة لم تقم هذه بالكشف عن اللصوص والمخربين .. وبعد التحقيقات الاولية اخذت الشبهات تحوم حول مستوطنة « برزون » المجاورة . وازاء هذا الاستهتار السلطوي قرر المزارعون التناوب في حراسة المزروعات . لكنهم بعثوا بعرائض الى وزير الشرطة وغيره من المسؤولين اكدوا فيها اصرارهم على ان تقوم الشرطة بواجبها في حماية مزروعاتهم وامنهم .

زيادة الضرائب البلدية

تل ابيب — لمراسلنا — في اعقاب « التفاهم » الذي تم التوصل اليه بين قيادة مركز السلطات المحلية المراخية ووزارة المالية الليكودية ، قررت ادارة مركز السلطات المحلية ، قبل اسابيع قليلة ، رفع الضرائب البلدية حتى تصل الى نسبة ١٥٠٪ حتى نهاية السنة الحالية . وعليه سترتفع الضرائب في معظم السلطات المحلية بين ٣٠٪ الى ١٠٠٪ .

وبناء عليه بدات البلديات في زيادة الضرائب فقررت بلدية بات يام رفع ضريبة الارنونا العامة بنسبة ٥٠٪ .

اما بالنسبة البنوك ومحطات الوقود ومواقف الباصات فارتفعت الضريبة بنسبة ٦٠٪ ! كما قررت لجنة المالية رفع ضريبة الحرف والمهن بنسبة ٢٠٠٪ !

اما في تل ابيب ، فقد قرر مجلس البلدية ، وبعد نقاش صاخب هائج ، رفع الضرائب بنسبة ٣٠٪ على بيوت السكن وبنسبة ٥٠٪ على المشاغل والبنوك وشركات التامين .

ومن المتوقع ان ترفع جميع البلديات والمجالس المحلية في البلاد من نسبة الضرائب التي تجبيها .

بلدية حيفا تقرر زيادة الضريبة العامة

حيفا — لمراسلنا — قررت الاغلبية في مجلس بلدية حيفا من كتل الائتلاف من المراخ والليكود والمتدينين رفع ضريبة البلدية العامة على دور السكن بنسبة ٤٠٪ وعلى الابنية الاخرى بنسبة ٥٠٪ وذلك ابتداءا من الاول من كانون الثاني القادم . ونص القرار على ان من يدفع الضريبة المستحقة عليه لعام ٨١/٨٠ حتى ٣١ من كانون الاول يعفى من دفع هذه الزيادة .

واذ صوت ممثل الجبهة الدمقراطية ، الرفيق زاهي كركبي ضد هذه الزيادة واوضح في كلمته ان وزارة الداخلية والحكومة تواصل تقليص صلاحيات السلطات المحلية وان وزير المالية اشترط لتقديم اية مساعدة اضافية او اية قروض لبلدية حيفا بان تقوم البلدية برفع الضريبة . اي ان الحكومة تقرر والبلدية توافق . ودعا الرفيق زاهي كركبي الى الاحتجاج على هذا الموقف . ولدى تعرضه للشق الثاني من القرار قال الرفيق زاهي كركبي انه يعني ان الاعفاء من هذه الزيادة سيكون في صالح الاغنياء لان ذوي الدخل المحدود ليس بامكانهم دفع الضريبة كاملة حتى نهاية العام الحالي . وهذا ايضا اجحاف مفضوح .

تعازينا

● الى الاخ ادوار خورى بوفاة الوالدة .

اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب

● الى الرفيق الدكتور امين رفول وزوجته وعموم اقاربهم بوفاة والد زوجته في الناصرة . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — عارة وعرعرة

● الى الرفيق رضا مطانس موسى واخوانه ووالدهم بوفاة الوالدة .
● والى الاخوان حبيب وبطرس وعبد الله وعدنان سكاف واخوانهم بوفاة الوالدة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — عيلبون

● الى الصديقين محمود ومحمد البيومى وجميع افراد العائلة بوفاة الوالد طه البيومى (ابو محمود) . له الرحمة ولكم طول البقاء .
● والى عائلة وانجال الفقيد بوفاة المرحوم ابراهيم يوسف (ابو محمود) . له الرحمة ولكم طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الطيصة — حيفا

● الى الرفيق وليد خورى ووالده واخوانه بوفاة الوالدة . لها الرحمة ولكم طول البقاء .

مجيد بلان — بئر السبع

● الى عمر محمد السعدى بوفاة ابنه البكر عساف .

عمر جرادات وعائلته — باقة الناصرة

● الى الرفيقين خالد وكامل نعامنة وجميع آل نعامنة بوفاة المأسوف على شبابه محمد نعمان نعامنة . له ولكم الصبر والسلوان .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — عرابة

اليوم يقطعون ذيولهم وغدا — بقية

وهناك نفط — حسب ما جاء في تقرير لصحيفة « الاهرام » بتاريخ ١٤ كانون الاول ١٩٨٠ — ٢٥ الف طبيب ، منمجموع ٥٠ الفا ، يعملون في مصر . نفط ثلث العلماء المصريين الذين درسوا في الخارج ، والذين يبلغ عددهم ٨٢٠ عالما ، عادوا الى البلاد ! ان اربعة اعشار المثقفين المصريين يفضلون العيش خارج البلاد لاسباب مختلفة ومنها السبب السياسى .

❋ ان سياسة « الانفتاح » ادت ايضا الى هجرة داخلية . فخريجو الكليات والجامعات الذين تدربوا على العمل في مصانع الدولة والدوائر الحكومية اخذوا يعملون في فروع الشركات الاجنبية التى تعمل في مصر ، حتى في الاعمال غير تلك الذين تدربوا عليها ذلك لان هذه الشركات تدفع للموظفة التى تضرب على الالة الكاتبة معاشا يساوى خمسة اضعاف معاش المهندس الذى يعمل في الدوائر الحكومية او في مصانع الدولة !

❋ لقد انعشت سياسة « الانفتاح » العناصر الطفيلية التي تعيش على حساب كد وكدح المواطن العادى فهى تختزن الدقيق وتترك الشعب بدون خبز . وتبنى البيوت بدون اساس متين لتدفن سكانها فيما بعد تحت الانقاض . وتغمض اعينها عن السرقة والفساد والتلاعب بالاسعار مقابل مبلغ معين . ان هذه العناصر الطفيلية هى سيدة البلاد اليوم .

❋ لقد حظرت الحكومة النشاط السياسى في الجامعات . وقضت على حرية الصحافة واغلقت الصحف التقدمية او عزلت محرريها واتت بدلا منهم بمحررين يطبلون ويزمرون لسياستها الموالية للامبريالية والمعادية للشعب .

❋ لقد منح السادات حرية العمل للجماعات الدينية الرجعية لكى توجه نشاطها ضد القوى التقدمية . ولكن هؤلاء « المتدينين » وجدوا انفسهم مضطرين ، تحت الضغط الشعبى ، الى انتقاد سياسة السادات ومطالبته بقطع العلاقات مع المعتدى الصهيونى .

● المسيحيون الاقباط ، الذين هم سدس السكان (البالغ عددهم ٤٢ مليونا) ، يطالبون بحمايتهم من المتزمتين الذين يهاجمون كنائسهم ويقتلون رجال الدين منهم .

هكذا وصلت الاوضاع في مصر بعد ان قطع السادات ذيله !

واحد « المكاسب » ، التى ضجج بها السادات والتى من اجلها قطع ذيله ، هو انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء .

ولكن هناك من القراء من يذكر ان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قال (في ٢٥ نيسان ١٩٦٨ في جامعة الاسكندرية) :

« ان قضية تصفية آثار العدوان الاسرائيلى لا تقتصر على انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء وحدها . فلو ان الامر هو كذلك لكان من الممكن التوصل الى نتائج غدا .. عن طريق تقديم تنازلات . ولكن الامر يتعلق بمستقبلنا ، بمستقبل العرب . ان من الممكن تحرير سيناء عن طريق قبول الشروط الامريكية — الاسرائيلية ، والسماح لاسرائيل بابتلاع القدس والضفة الغربيةللنهر الاردن والاراضى العربية الاخرى .. بالاضافة الى تراجعنا عن تعهداتنا للعالم العربى .. ولكن المشكلة هى ابعد واعمق كثيرا من سيناء .. ان ما نحن بصدده هو بقاؤنا .. هل نبقى دولة مستقلة ذات سيادة أم ندخل في مناطق النفوذ » .

والسؤال الذي يسأل الان : هل حقا ستجرؤ ثعالب اخرى على قطع ذيولها كما قطع « ثعلب مصر » ، السادات ذيله ؟! ام ستدرك ، ولو في آخر لحظة ، ان عروشها ستزول اذا ما تجرأت على قطع ذيولها ؟!

● اعلانات شركتى « بيبسى كولا » و « سيفن أپ » الامريكيتين المضيئة تتلالا في الليل فوق مسجد محمد على وجدران كلية الازهر الشريف .

● بناية « الاتحاد الاشتراكى » ، في ايام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر التى تقع على شاطىء النيل بالقرب من فندق « هلتون » تستعمل الان مركزا لستة بنوك اجنبية .

● دار الجامعة العربية التى تقع في الجانب الاخر من فندق هلتون فارغة بينما تعج كل الفنادق بالسواح الاجانب .

● الجالية الامريكية في القاهرة تنفست الصعداء عندما الغى ، قبل بضعة اشهر ، مشروع بناء عمارة تابعة للسفارة الامريكية مؤلفة من ٢٢ طابقا ذلك لانهم كانوا يخشون ان تصبح هذه العمارة رمزا للتدخل الامريكى .

● النضال ضد الثقافة الامريكية واسلوب الحياة الامريكية هو في ازدياد مستمر .

ويزداد الحديث بين اوساط الشعب عن التدخل الامريكى المتزايد في شؤون مصر الداخلية . ويشبه المصريون السادات بالخديوى اسماعيل (١٨٦٣ — ١٨٧٩) الذى مهدت سياسته الاقتصادية الى السيطرة البريطانية التامة على مصر . بينما يشبهون الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بمحمد على الكبير — باعث النهضة المصرية الحديثة .

« لكم بن لكم » — بقية

تصاغ لعبة الكلمات المتقاطعة . ثم جاء وزير قضائه موشى نسيم وبق الحصوة وهدم البناء الكرتونى للامر العسكرى وكشف عن الحقيقة . قال (في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلى اذيعت مساء الاثنين الماضى) ان « الخطر » لا ينبع مما جاء في وثيقة ٦ حزيران من مواقف سياسية بل ينبع من مجرد تجميع مواطنى اسرائيل العرب في هيئة مستقلة عن الاحزاب الصهيونية . هذا هو الممنوع في دولة اسرائيل .

ان الممنوع ، بلا طول سيرة ، هو الاعلان عن وجود اقلية قومية عربية في اسرائيل الى جانب الاكثرية القومية اليهودية في اسرائيل . اى ان وجود العرب في اسرائيل ، كعرب ، ممنوع . والباقى منهم في وطنه ، هنا ، يعتبر « اقليات » طائفية و « اجانب » (اريك شارون) و « غوييم — اغيار (اتسحق شمير) و « معتدلين (عوءعو) » (امنون لين) و « يجب ان يرحلوا » (كينغ وكهانا) .

لقد ادركنا هذه الحقيقة واردنا ، بالدعوة الى التعايش بين الشعبين ، ان نغيرها وسنستمر في ذلك . ادركنا هذه الحقيقة منذ اليوم الاول وقبل حوالى ثلاثين عاما منذ قيام دولة اسرائيل .

ادركنا هذه الحقيقة منذ ان استمعنا ، في العام ١٩٥٠ ، الى سكرتير الهستدروت آنذاك روبين بركات وهو يهتف مندهشا : « لم ننتظر بقاء اقليات (عرب / ج.٠) في هذه البلاد » . كما ادركناها حين قرانا مقالا لامنون لين في « يديعوت احرونوت » ، في احد ايام العام ١٩٧٣ ، حيث اعلن عن دهشته من انه حتى مجزرة كفر قاسم لم « تقنع » هؤلاء العرب بالهروب من البلاد والانتقال الى خارج الحدود .

وكان سعيد ابو النحس المتشائل نافذ البصر والبصيرة حين ساله يعقوب : « اصبح الرجل الكبير يعتقد بان افراطك هو تمويه على تفريطك .. ويستعيد الرجل الكبير اصلك وفصلك ادلة على انك تتغابى ولكنك لست بغبى . فلماذا لم تعشق سوى يعاد ولم تتزوج سوى باقية ولم تنجب سوى ولاء » ؟

فاجابه سعيد ابو النحس المتشائل : « الم يسال الرجل الكبير لماذا لم اولد سوى عربى ولماذا لم اجد وطنا سوى هذه البلاد » ؟

قال : « تم معى واساله .. واعتقله ! »

اما المهرج ، في « لكم بن لكم » ، فقد صرخ :

« قصروا عيشنا حتى ضاق عن لحظة صبر . اصبح الصبر هو القبر » !

ودمتم ..

موجة اجتماعات واحتجاجات شعبية واضرابات طلابيــة !

بالمزيد من وحدة الصف والتضامن اليهودى العربى

تفشل الجماهير العربية والقوى الدمقراطيــة اليهودية مؤامرة حظــر مؤتمـــر النــاصرة

حيفا — لمراسلينا — لن نتراجع عن مكاسبنا التي حققناها من خلال وحدة صفنا النضالية وبفضل كفاحنا العنيد والمتواصل والباهظ الثمن . وسنتصدى للاجراء العنصري الاهوج الذي اتخذه وزير الحرب ، مناحم بيغن ، حين اصدر قراره العسكري معتمدا على قوانين الطوارىء الاستعمارية الانتدابية ، باخراج مؤتمر الجماهير العربية وهيئاته ووثائقه ، من اطار الشرعية . وذلك بعد ان فشلت كل المؤامرات لضرب وحدة الجماهير المتراصة ومطالبتها بحقها في التعبير عن رايها وبحقها في التنظيم والعمل السياسي وبدورها في احقاق السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط من خلال الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة ممثله الذي اختاره هو نفسه — م. ت. ف ، الى جانب دولة اسرائيل .. هذا هو النداء الذي اطلقته وتطلقه الجماهير العربية في اسرائيل وبتضامن القوى الدمقراطية اليهودية .

ففي شفاعمرو ، وفي نادي الجبهة ، احتشد الاهالي في اضخم اجتماع تظاهري في مساء الاثنين نفسه ليعلنوا تصميمهم على التصدي لسياسة حكام اسرائيل العنصرية . وترأس الاجتماع المحامي رمزي ابو رحمة وتحدث فيه الطالب الجامعي يوسف شحادة وممثل الطلاب الثانويين في البلدة غسان سلامة وممثلة حركة النساء الدمقراطيات تغريد صليبا والشاب زاهي ارملي والرسام اسد عزي . وكانت الكلمة الرئيسية للرفيق الكاتب اميل حبيبي، رئيس تحرير «الاتحاد» الذي شرح ابعاد هذا الفرمان العسكري التعسفي واخطاره على ما تبقى من دمقراطية في البلاد وضرورة التصدي له . وشجب المجتمعون قرار الالغاء وطالبوا بالغائه . وفي كفرياسيف احتشد اكثر من مئة مواطن في قاعة المجلس المحلي معلنين استنكارهم لهذا القرار التعسفي . وقد تحدث في هذا الاجتماع الرفيق نمر مرقس، رئيس المجلس، والقس شحادة شحادة ، رئيس اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية . اما في بئر السبع ، وفي اجتماع نظمه الطلاب هناك فقد استفزت الشرطة المجتمعين فاعتقلت الطالبين شحدة بن بري وثابت ابو راس وذلك بحجة خرقهما لامر المنع العسكري .

الا ان الشرطة اطلقت سراحهما بكفالة مالية الى حين المحاكمة .

ومساء الثلاثاء الماضي حاولت الشرطة افشال اجتماع احتجاجي في ابقيعة الا ان هذه المحاولات الاستفزازية اصطدمت باصرار جماهيرنا هناك على حقها في اعلان صرختها . وتحدث في الاجتماع الرفيق نايف سليم . كما وقع المئات على عرائض الاحتجاج والاستنكار . وقد عقد اجتماع احتجاجي في حيفا حضره مئات من المواطنين اليهود والعرب (انظر خبرا مستقلا على صفحة ٢ من هذا العدد) .

وعقد مساء امس الاول ، وبدعوة من فرع الجبهة الدمقراطية في الرينة اجتماع احتجاجي تحدث فيه رئيس المجلس الرفيق حسن محمود . وفي مساء اليوم نفسه غصت قاعة بيت الصداقة في الناصرة بمئات المواطنين الذين جاءوا لاعلان اصرارهم : ان هذا وطننا ونحن هنا باقون .. ولن تفيد شيئا كل الاعمال القمعية . فلن يزيدنا العنف الا عنفوانا . وقد تحدث في هذا الاجتماع الضخم الرفيق سالم جبران ، عضو اللجنة المركزية لحزبنا ، والرفيق اميل حبيبي رئيس تحرير « الاتحاد » . ووسط عاصفة من التصفيق الحاد والتواصل اقر المحتشدون ارسال برقية استنكار الى وزير الحرب مطالبين بالغاء امره العسكري . كما وجه المحتشدون تحية الى القوى الدمقراطية اليهودية وطالبوها بتصعيد حملة التضامن مع نضال الجماهير العربية العادل . كذلك حيا المحتشدون جبهة الناصرة الدمقراطية وبلديتها معلنين انهم سيبقون الى جانبها دوما فهم الدرع الحصين لها .

تظاهرة في تل ابيب

وامام بيت سوكولوف في تل ابيب تظاهر امس الاول، الاربعاء، العشرات من اعضاء الجبهة الدمقراطية وشلي ومنظمة اليسار الاشتراكي الاسرائيلي رافعين شعارات تندد بامر الغاء مؤتمر الناصرة . وجاء في الشعارات « من يغلق الافواه في الناصرة يغلقها في تل ابيب » و « من اجل حق التعبير ومن اجل حق الجماهير العربية في التنظيم والعمل السياسي » .

كما جرت في سوق كفر ياسيف صباح امس الخميس تظاهرة احتجاج مماثلة رفع فيها المتظاهرون شعارات تقول « الاضطهاد يبدا بالاقلية وينتهي بالاكثرية » و « الدمقراطية لا تتجزأ » و « لا نقبل باقل من المساواة » و « لنلغ امر وزير الحربية » .

غدا اضرابات احتجاجية في المدارس الثانوية

ودعت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل ، في بيان اصدرته امس ، الخميس ، الجماهير الطلابية ومجالسها الواعية للاضراب غدا السبت عن الدراسة لساعة واحدة احتجاجا على اغتيال الدمقراطية وحرية التعبير . وجاء في البيان : « لنلتحم مع جماهير شعبنا في السادس من كانون الاول في احتجاجها الصارم والصارخ على القرار التعسفي الذي يأتي خطوة جديدة على طريق الفاشية والقضاء على بقايا الحريات الدمقراطية » . كما ابرقت لوزير الحربية مستنكرة قراره .

وكان الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب قد اصدر بيانا ، يوم الاثنين الماضي ، الى الصحف ووسائل الاعلام دعا فيه جميع القوى المتعقلة في اسرائيل اليهودية والعربية الى تشديد نضالها ، في هذه الفترة الحرجة التي تمر بها الدمقراطية ، من اجل الغاء قرار وزير الحربية .

لنجابه بوحدة صف كل الممارسات العنصرية

واكد مكتب الجبهة الدمقراطية بالناصرة في اجتماعه الطارىء ، الذي عقده مساء امس الاول ، استنكار جبهة الناصرة الدمقراطية لقرار وزير الحرب وطالب بالغائه . كما استنكر التصريحات العنصرية الفاشية التي اطلقها الوزيران شارون وبات التي تكشف عن حقيقة المخططات العنصرية للنظام الحاكم . ودعا مكتب الجبهة كل الهيئات في البلاد الى مضاعفة حملات الاحتجاج والتصدي للممارسات العنصرية . وقرر ارسال بيان للصحف واصدار بيان آخر لجماهير الناصرة يدعوها الى المشاركة الشعبية في اجتماع تل أبيب الاحتجاجي غدا السبت ، والى تحويل افتتاح معرض الرسامين اليهود والعرب ، مساء اليوم الجمعة ، الى احتشاد تضامن يهودي — عربي ضد كل سياسة التمييز والقمع وخنق الحريات . كما قرر التبرع بـ ٢٥٠٠ شاقل للجنة الكفاح من اجل الغاء القرار التعسفي . وكان المكتب قد استمع الى تقرير سكرتير الجبهة المحلي كامل الظاهر والى تقرير عضو الكنيست ورئيس بلدية الناصرة توفيق زياد . كما ابرقت الجبهة لوزير الحرب مستنكرة مرسومه العنصري .

عشرات البرقيات والبيانات

وارسل كل من رئيس مجلس كفركنا المحلي ، صالح عبد القادر ، ورئيس مجلس يافة الناصرة المحلي ، اسعد يوسف ، ورئيس مجلس الرينة المحلي ، حسن محمود ، وكتلة الجبهة الدمقراطية في مجلس البقيعة المحلي وجبهة طرعان الدمقراطية وكتلة الجبهة الدمقراطية في مجلس الطيرة المحلي ، ومركز اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية في اسرائيل ، الرفيق محمد نفاع ، واللجنة العامة للطلاب في مدرسة يني يني الثانوية في كفر ياسيف ، ومجلس عرابة المحلي ، وجبهة عرابة الدمقراطية ولجنة قطاع البطوف للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، ومجلس سخنين المحلي ، وجبهة سخنين الدمقراطية ، والهيئات الدمقراطية في البعنة ودير الاسد ، برقيات استنكار لوزير الحرب مستنكرين فرمانه العسكري ومطالبين بالغائه .

كذلك اصدرت كل من لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا وجبهة الطلاب العرب في جامعة القدس وحركة « كامبوس » في تل ابيب وفي جامعة حيفا بيانات وزعت بآلاف النسخ مستنكرة القرار العنصري ومطالبة بالغائه . كما تنشط حملة جمع التواقيع على عرائض استنكار مماثلة في جميع انحاء البلاد .

هذا وقرر محاضرون من جامعة تل ابيب القيام بزيارة تضامنية الى الناصرة كذلك تقرر تنظيم مظاهرة في الحرم الجامعي .

ومن الجدير بالذكر ان الشرطة في حيفا استفزت الطالبين يوسف شحادة وسعد جرايسي لدى توزيعهما ، امس ، بيان لجنة الطلاب ، وهددتهما بالعمل على طردهما من الجامعة .

ردود فعل اخرى

وفي اعلان نشرته صحيفة «هآرتس» امس الاول ، الاربعاء ، دعا العديد من اعضاء الكنيست ورجال الفكر اليهود الى الغاء امر وزير الحربية بمنع عقد مؤتمر الجماهير العربية في الناصرة . كما ابرقت عصبة حقوق الانسان والمواطن الى مناحم بيغن ببرقية تساءلت فيها : « كيف بامكانك الاعتماد على بنود من انظمة الطوارىء التي رأى فيها الحقوقيون اليهود انتهاكا فظا للحقوق الاساسية للانسان والمواطن » ؟ كما احتج على القرار كل من منظمة المحاربين ضد الفاشية وضحايا النازية في اسرائيل وحركة النساء الدمقراطيات .

واعرب خليل نخلة ، رئيس منظمة الخريجين العرب الامريكيين في الولايات المتحدة الامريكية في برقية ارسلها الى السلطات الاسرائيلية عن تنديده بقرار وزير الحرب التعسفي . واعلن في برقية اخرى عن تأييد منظمته لنضال الجماهير العربية دفاعا عن حقها في حرية التعبير واستنكارها لقمع حقوق الانسان الاساسية .

احتجاجا على منع مؤتمر الناصرة ولصد خطر الفاشية ولتعزيز النضال من اجل المساواة والسلام العادل

— اجتماعات شعبية —

■ كفر ياسيف — يوم السبت ٦—١٢—٨٠ الساعة ٦٫٣٠ مساء في قاعة « نادي السلام » . يتكلم : * نمر مرقس — رئيس المجلس المحلي * عبد الكريم صفية — عضو المجلس المحلي .

■ ابو سنان — يوم السبت ٦—١٢—٨٠ الساعة ٥٫٠٠ مساء في نادي « الاخوة » . يتكلم : * الدكتور جوني نقولا واحمد سعد — عضوا المجلس المحلي .

■ جديدة — يوم السبت ٦—١٢—٨٠ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي . يتكلم : * حنا ابراهيم — رئيس مجلس البعنة المحلي * المحامي عماد خالد .

■ يركا — يوم السبت ٦—١٢—٨٠ الساعة ٦٫٠٠ مساء في بيت جمال كمال . يتكلم : * جمال عباس .

■ يافة الناصرة — يوم السبت ٦—١٢—٨٠ الساعة ٥٫٣٠ مساء . يتكلم * اسعد يوسف — رئيس المجلس المحلي * رياض خوري * المحامي وليد خليلية .

■ أم الفحم — يوم السبت ٦—١٢—٨٠ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي . يتكلم : * اميل حبيبي — رئيس تحرير « الاتحاد » * محمد على خالد * جميل محاجنة * محمود حسين اغبارية .

عصابة تساحى هنغبى الفاشية تعتدى على الطلاب المضربين فى بئر السبع

بئر السبع — لمراسلنا — قامت امس الاول ، الاربعاء ، عصابة من اتباع الفاشي الصغير تساحي هنغبي ، ابن غئولا كوهين ، زعيمة حزب ((هتحيا)) الفاشي ، بمهاجمة الطلاب المشاركين في اضراب الجلوس الاحتجاجي امام الحرم الجامعي في بئر السبع والمطالبين باعادة الطلاب المفصولين من الدراسة في جامعة النقب (بئر السبع) الى دراستهم فوراً .

هذا وقام افراد العصابة بتوجيه اللكمات والشتائم لطلاب المضربين واختطفوا الشعارات التي حملوها ومزقوها . الامر الذي اثار قرف واشمئزاز العديد من المحاضرين وا طلاب اليهود في الجامعة ، فاسرعوا للتصدي للعصابة واعلان التضامن والتعاطف مع الطلاب المضربين .

ومما يثير الاستغراب ان يقوم ضابط الامن في الجامعة بتهديد الطلاب المضربين باستدعاء الشرطة ! وتخليه عن واجبه الاساسي وهو حماية الطلاب من اي اعتداء جسماني عليهم .

ويفيد مراسلنا بان تساحي هنغبي اياه ، جاء ليلة الاضراب الى بئر السبع وقام بالتحضير للاعتداء السافل على الطلاب المضربين .

وصرح الناطق باسم الطلاب المضربين لمراسلنا بان الاضراب لا يزال مستمرا ، وبانه سيستمر في الاسبوع المقبل الى ان يلبى المطلب العادل باعادة جميع الطلاب المفصولين الى دراستهم .

ويذكر ان الطلاب المذكورين فصلوا عشية انتهاء السنة الدراسية المنصرمة بسبب اشتراكهم في مظاهرة احتجاج واستنكار للاعتداء الفاشي الاجرامي على حياة رؤساء البلديات في المناطق المحتلة .

واصدر اتحاد الطلاب العرب في البلاد بيانا اعرب فيه عن تضامنه الكلي مع الطلاب المضربين ووقوف جماهير الطلاب العرب الى جانبهم . كما ندد البيان بالاعتداء السافل الذي قام به اوباش الفاشية على الطلاب المضربين .

مقتل شاب اثر اصابة عمل

الناصرة — لمراسلنا — لقي الشاب محمد القدسي (١٨ عاما) من الناصرة مصرعه ، صباح الثلاثاء الماضي ، اثر سقوط شبكة حديد بناء من رافعة الورشة التي عمل فيها في طبريا على راسه . وقد نقل الفقيد الى مستشفى بوريا . الا ان الموت كان سباقا .

وفي اليوم التالي ، اول امس الاربعاء ، شيعت جماهير غفيرة من اهالي الناصرة والقضاء جثمان الفقيد الى مثواه الاخير . وسار في مقدمة الجنازة حملة الاكاليل من الكشافة والعديد من الطلاب والطالبات زملاء الفقيد وابناء مدرسته الثانوية البلدية في الناصرة . وفوق الضريح الاخضر القى الاستاذ الشاعر سعود الاسدي كلمة تابين باسم المدرسة عدد فيها مناقب الفقيد الشاب وسماته المميزة في حسن السلوك والنجاح في الدراسة والطموح البالغ للتقدم .

ويفيد مراسلنا ان الشاب الفقيد هو ابن لعائلة كادحة . انهى دراسته الثانوية في السنة الدراسية المنصرمة وخاض غمار العمل مباشرة كي يوفر المال لدراسته الجامعية . الا ان الموت هنا ايضا ، كان سباقا .

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في مدينة الناصرة اذ يشاركون ذوي الفقيد مصابهم الاليم ليتمنون لوالديه واشقائه واقربائهم وانسبائهم جميل العزاء ووافر الصبر والسلوان .

غدا ، السبت ، يوم احتجاج — بقيــة

والمهندس وليد الحاج — عضو سكرتارية جبهة الناصرة الدمقراطية وسعيد بركة — شفاعمرو ومحمد عمري — سكرتير اتحاد الطلاب الجامعيين العرب في البلاد وجوني جهشان — عضو ادارة بلدية الناصرة . وزاهي كركبي — عضو بلدية حيفا وشحدة بن بري — النقب والمربي حسن بشارة — الطيرة وانيب ابو رحمون — نائب رئيس بلدية الناصرة .

*** المؤتمر الصحفي ***

هذا وكان قد عقد مؤتمر صحفي في بيت سوكولوف في تل ابيب ظهر الثلاثاء الماضي لاعلان موقف الجماهير العربية من امر المنع العسكري . وشارك في المؤتمر كل من رؤساء مجالس كفر مندا ، (محمد زيدان) وعرابة ، (محمد عبري نصار) وسخنين ، (جمال طربيه) والشاعر سميح القاسم ود. اميل توما . واضطر عشرات الصحفيين المحليين والاجانب الذين حضروا المؤتمر الى الانتظار فترة طويلة حتى اطلقت شرطة حيفا سراح د. اميل توما حيث استدعي لابلاغه رسميا بامر المنع .

واعلن د. توما في المؤتمر : قررنا عدم خرق الامر العسكري الانتدابي وفي الوقت نفسه مواصلة الكفاح لابطاله . واضاف : لقد تضمن امر وزير الحربية عدة فقرات وتزييفات منعت الجمهور من فهم حقيقة نشاطات اللجنة التحضيرية للمؤتمر . واكد على ان اصدار الامر هو خطوة سياسية معادية للدمقراطية بشكل مطلق وتدل على فشل الحكومة السياسي . فقد حاولت منع المؤتمر في البداية تحت ستار الدمقراطية فارسلت الوزراء ومستشار رئيس الحكومة بنيامين غور آريه الى القرى العربية لكي يؤثر على الجمهور فلا يشترك في المؤتمر . وحين اتضح لها ان المؤتمر يحظى بتأييد الجماهير العربية عامة تقرر الضرب بالامر الانتدابي .

ورد على مزاعم السلطة بان المؤتمر من تنظيم منظمة التحرير الفلسطينية وانه جاء ليعلن ان المنظمة تمثل الجماهير العربية في اسرائيل فقال ان كل هذه المحاولات التي تقوم بها السلطة هي لابعاد الانظار عن القضية الاساسية وهي قضية الكفاح من اجل المساواة والدمقراطية والسلام العادل والتصدي لاجراءات القمع والاضطهاد والتصفية المنتهجة ضد الشعب الفلسطيني في اسرائيل والمناطق المحتلة وفي لبنان ، والقوانين العنصرية والفاشية (قانون تمير وقانون الجنسية ونهب عرب النقب وغيرها) .

وقال د. توما : ان الجماهير العربية في اسرائيل هي جزء من الشعب العربي الفلسطيني . وجزء من المجتمع القائم في دولة اسرائيل . ومنذ ايام الدولة وحتى اليوم .. تكافح هذه الجماهير من اجل حقوقها اليومية والقومية في ظل قيادة سياسية حكيمة .. معروفة ومعترف بها وتنتخبها هذه الجماهير مباشرة للكنيست ولسائر الاطر الشعبية المكافحة . ولا يوجد هنا اي تناقض مع كون منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في كفاحه من اجل حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . فبرنامج اجندة المؤتمر السياسي يتحدث بوضوح عن دولة فلسطينية بقيادة م. ت. ف الى جانب دولة اسرائيل . واما نحن فسنبقى في وطننا في ظل اطاراتنا التي اخترناها قيادة لنا .

ورد د. توما على المزاعم بان منظمي المؤتمر يبغون من ورائه اقامة جسم سلطوي خاص بالعرب ، اشبه بدولة داخل دولة ، فقال : كيف يستوي هذا الادعاء مع دعوتنا الى الاوساط الشعبية اليهودية للمشاركة في المؤتمر واستجابة العديد من هذه الاوساط للدعوة ؟!

وتكلم ايضا الشاعر سميح القاسم فتطرق الى الخلفية التي نشأت عليها ضرورة عقد المؤتمر مشيرا الى التصريحات والقوانين العنصرية . ثم هاجم التصريحات العنصرية الوقحة التي اطلقها جدعون بات ، وزير التجارة والصناعة ، والتي جاء فيها « ان حكومته تمكن العرب من الوصول خلال نصف ساعة الى المكان الذي يستطيعون فيه تحقيق طموحاتهم القومية » ! وقال : هذه تصريحات عنصرية تصدر عن وزير لكنها تشابه تصريحات الرابي الفاشي كهانا . ان العرب لن يبرحوا الى اي مكان فهم باقون هنا في وطنهم .

وردا على سؤال حول اصداء الامر العسكري في الجليل قال محمد عبري نصار في المؤتمر : لقد اثار الامر نقمة وسخطا بين الجماهير . وقد دفعها الامر الى الالتفاف اكثر حول فكرة المؤتمر وبرنامجه واهدافه .

المكتب السياسي — بقيــة

قولنا اننا ابناء الشعب العربي الفلسطيني واننا جزء منه . نحن جزء من دولة اسرائيل بسبب تطور تاريخي معين . هذا مكاننا وهذا واقعنا ونحن نشكل جزءا من مواطني اسرائيل وننشط كمواطنين في دولة اسرائيل مع اننا جزء من الشعب العربي الفلسطيني . لا تناقض في هذا الامر . نحن شعب وزع بين دولتين . وهل الشعب العربي الفلسطيني هو الشعب الوحيد الذي وزع بين دولتين ؟

يوسف روم — لكن من يمثله ؟

طوبي — الشعب الذي يطالب هذه الايام بحقه في اقامة دولته في الضفة والقطاع تمثله م.ت.ف. واذا كنت لا تريد ان تفهم ما لا تريد فهمه بعد كل هذا الشرح فماذا بامكاني ان افعل لمقاييسك المنغلقة ؟ انك بذلك تسيء لمن يريد ، بحق ، ان يعيش الشعب العربي ، مواطنو دولة اسرائيل ، مواطنين في دولة اسرائيل ، يعيشون ويناضلون بالسبل القانونية كما يفهمونها في اطار مواطنتهم .

ورفضت الكنيست اقتراح طوبي باجراء مناقشة لالغاء الامر . وكذلك رفضت اقتراح موشيه ديان باحالة الموضوع الى لجنة الامن والخارجية باصوات الائتلاف وامتناع التجمع الذي قرر الامتناع عن التصويت مسبقا وبتأييد نواب كتلة « الجبهة » و « شيلي » وشولاميت الوني وموشيه ديان .

كلمــة « الاتحــاد » — بقيــة

بجملة واضحة واحدة استطاع توفيق طوبي ، وبحق ، ان يهدم بناء هذا « المنطق » الكرتوني الذي ظاهره علمي وباطنه الخداع المكشوف والتهرب غير الشجاع من الجواب على القضايا الفعلية المطروحة . فقد اعلن توفيق طوبي انه لا نحن ولا الجماهير العربية في اسرائيل تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية ممثلها الشرعي او غير الشرعي . ان من يمثل الجماهير العربية في اسرائيل هم منتخبوها في الكنيست وفي السلطات المحلية ومختلف الهيئات الشعبية التي انتخبتها هذه الجماهير .

ويحق لنا ان نضيف الحقيقة ، التي يعرفها العالم اجمع ، وهي ان منظمة التحرير الفلسطينية نفسها ليست من السذاجة بحيث تدعي هذا الامر او تطالب به . واذا تظاهر بعض اعضاء الكنيست ووسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية وشبه الرسمية بالدهشة مما اعلنه توفيق طوبي وادعوا انهم يسمعونه « لاول مرة » فان هؤلاء « المندهشين » يثبتون بذلك ، « منطقهم » العدواني الاعوج وسوء نواياهم . ففي كل المناسبات ، وامام وسائل الاعلام الاسرائيلية والعالمية ، كرر المبادرون الى عقد مؤتمر الناصرة التأكيد الذي اعاده توفيق طوبي على مسامع اعضاء الكنيست .

اننا نعتبر « منطق » الليكوديين ، اعلاه ، « منطقا » تهربيا لا يتصف بالشجاعة وذلك لعدة اسباب اهمها ان القضية الحقيقية المطروحة على بساط البحث هي رفض حكام اسرائيل ، رفضا يتصف بالعمى السياسي المطبق ، ان يعترفوا بوجود شعب « آخر » في هذه البلاد وبحقه في ان يقرر مصيره بنفسه . ان عدم اعترافهم بحق هذا الشعب في ان يختار ممثليه (م.ت.ف.) نابع من عدم اعترافهم بوجود هذا الشعب وبالتالي بحقه في تقرير المصير . لقد حاول الملك حسين ، في يوم مضى وها هو يعود الى هذه المحاولة الان ، ان يلعب هذه اللعبة وان يصرف الانظار عن رفضه الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني مثيرا النقاش غير المطروح حول من يمثل الفلسطينيين القاطنين في الضفة الشرقية . وهكذا نرى ان « شطارة » الليكوديين « العلمية » لا تتعدى « شطارة » الملك حسين بل هي تهبط دونها .

لقد اوضح الشيوعيون ، جنبا الى جنب مع ممثلي اوسع الاوساط الشعبية العربية في اسرائيل ، في وثائقهم وفي مختلف تصريحاتهم ، ان القضية لم تعد مجرد الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني بل التنفيذ المحدد لهذا الحق — تنفيذا يضع حدا للخطر المباشر وهو استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي المحتلة منذ العام ١٩٦٧ واستمرار توسع هذا الاحتلال والعدوان اللذين يهددان لا مصير الشعب العربي الفلسطيني وحده بل مصير شعب اسرائيل نفسه ومصير السلام في الشرق الاوسط بل وفي العالم اجمع .

لقد خضنا ونخوض معارك ، سياسية ومبدئية مثابرة ، من اجل اقناع العرب واليهود وكل الاوساط المعنية الاخرى بحيوية برنامجنا المحدد والمؤيد من قبل الهيئة الدولية واغلبية دول العالم لتحقيق السلام الفلسطيني الاسرائيلي بحيث تكون حدود الخامس من حزيران ١٩٦٧ حدود السلام الثابت والدائم والشامل . ولا تخفى هذه الحقيقة لا على الليكوديين ولا على المعراخيين .

فالمشكلة الفعلية لم تكن الان ، وما كانت في الماضي ولن تكون في المستقبل المرئي ، ان العرب في اسرائيل طالبوا او يطالبون بضمهم الى دولة فلسطينية عتيدة . فقد اقترحنا ونقترح ان تكون حدود الخامس من حزيران حدود السلام الثابتة والنهائية . كما ان مستقبل اسرائيل نريد ان لا يقرره سوى مواطني دولة اسرائيل اليهود والعرب ، الان وفي كل زمان . انما المشكلة الفعلية ، والتي لا يستطيع حكام اسرائيل ان يخفوها لا عن شعبهم ولا عن الرأي العام العالمي ، هي ان حكام اسرائيل (المعالين واسلافهم) يصرون على ضم القدس الشرقية المحتلة وكل المناطق المحتلة وحتى هضبة الجولان السورية المحتلة الى دولة اسرائيل ولو ادى هذا الامر الى نشر المجاعة في اسرائيل والقضاء على البقية الباقية من حياتها الدمقراطية والتطويح بحياة ومستقبل الشبيبة اليهودية الاسرائيلية .

ان عودة الليكوديين وامثالهم ، وفي ظل الامر العسكري بحظر المؤتمر وقوانين الطوارىء الانتدابية و « قانون تمير الارهابي » وتحيز وسائل الاعلام الاسرائيلية ، الى محاولة التهرب من القضايا الفعلية المطروحة هي امر لا يدل على الشجاعة السياسية . انما يدل على الاجترار الافلاسي الذي لا يثير اي احترام .

وهذا ، ايضا ، هو موقفنا من محاولة الليكوديين وامثالهم ان "يكتشفوا" امرا جديدا او « مؤامرة » جديدة في ترديدنا الحقيقة العلمية التاريخية ان العرب في اسرائيل ، مواطني دولة اسرائيل ، هم جزء من الشعب العربي الفلسطيني . انه لمن المضحك حقا ان نرى هذه الدهشة المخادعة ترتسم على وجوه اولئك الذين يدعون انهم عائدون الى « وطن الاباء والاجداد » بعد « غياب » الفي سنة ! لقد اردنا بتأكيد هذه الحقيقة التاريخية ، التي يجب ان تأخذوا بها ارحام امهاتنا ، ان نعلمكم — طيب نفسكم — انه لا يحق لكم ، كاسرائيليين ، ان تدعوا اي « اجماع قومي » اسرائيلي ، على ازالة الشعب العربي الفلسطيني من الوجود ! كما ان القضية التي بين الجماهير العربية وهذه السلطة انها تصر على تجاهل وجودها السياسي القومي في وطنها ، الذي لا وطن لها غيره ، وتسمح لنفسها وبدون اي تحفظ ان تنادي بتهويد الجليل وغيره وان تعمل ، واشد فظاظة ، من اجل ذلك . ان القضية الداخلية المطروحة ، والتي اثبت الحكام بقرار الحظر العسكري انهم مصرون على موقفهم العنصري فيها ، هي انهم يصرون على اعتبار مواطني اسرائيل العرب « اجانب » و « غوييم » و « سرطان » و « سياح ركاب تكسي » الخ . لقد ازعج هؤلاء صراخ الجماهير العربية « نحن اهل هذه البلاد ولا وطن لنا غير هذا الوطن » . ! ان مجرد هذا الانزعاج يثير اشد القلق المشروع في نفوس الجماهير العربية وجميع الدمقراطيين ومحبي السلام والتعايش المخلصين في اسرائيل . ولكن هذا الانزعاج لا يغير لا من مسقط الرأس ولا من ارتفاع الرأس شيئا !

لقد سألوا توفيق طوبي : من هو ممثل الجماهير العربية في اسرائيل ؟ فاجابهم بكل وضوح وبشجاعة صاحب الحق .

افلا يحق لنا ، بعد ان لم نتهرب من الجواب ، ان نسألهم : من الذي يمثلكم في اسرائيل ، انتم انفسكم ، ومن تمثلون في اسرائيل ؟ بل نسأل ، مندهشين : لماذا تهربتم ، انتم انفسكم ، من الاعلان عن ان دولة اسرائيل هي التي يجب ان تمثل جميع مواطنيها ؟ انكم لا تريدون ذلك بل تعتبروننا « اجانب » . والان جاء قرار الحظر العسكري ليخرجنا ، رسميا ، « خارج القانون الاسرائيلي » . اننا نناضل ، ومعنا الشيوعيون اليهود وكل الدمقراطيين اليهود المخلصين والعمال المسحوقين وسكان الاحياء الفقيرة حتى تصبح دولة اسرائيل تمثلنا جميعا لا ان تبقى ، باجهزتها وسياساتها الرسمية وحكامها ، مسرحا « حرا » لمخططي الاستراتيجية العدوانية الامبريالية واصحاب الرساميل الكبيرة ، الاجنبية والمحلية .

اننا لواثقون ، وعلى الرغم من كل محاولات غسل الدماغ « الفذة » ، ان قضية السلام العادل والمساواة الحقة والدمقراطية هي المنتصرة في هذه المعركة التي لم تستطع حكومة الليكود ان تخوضها الا مختبئة وراء اجراءات الطوارىء الانتدابية . ان الجماهير العربية مطمئنة الى عدالة واستقامة قضيتها العادلة ولن يزيدها هذا القمع ، الذي لا يتحلى لا بالشجاعة السياسية ولا بالشجاعة الاخلاقية ، الا اصرارا على قضيتها العادلة . واما الرأي العام الاسرائيلي فاننا نحترمه بحيث لا يمكن ان نفكر بنجاح هؤلاء الحكام في تخدير ضميره . واما الرأي العام العالمي فقد اصدر حكمه الاجماعي على هؤلاء الحكام واسلافهم وسياساتهم العدوانية منذ وقت طويل . ولن يزيده ما يحدث في لبنان وفي المناطق المحتلة وفي اسرائيل نفسها الا نورا على نور ..

الاتحاد

شارع الحريري ٩

ص.ب ١٠٤

هاتف ٥١١٣٩٦/٧ — ٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

شارع الحسارية ١٨ — حيفا

مطبعة « الاتحاد » التعاونية — حيفا —

شارع الواكن ٤٢

هاتف ٥٢١٤٣٧ — ٠٤